

## جدول المحتويات

الكلمة	1.1
بَابُ آلِ دَاوُدَ	1.2
بَابُ الْمُدُودِ	1.3
بَابُ الْحَمَامَةِ	1.4
بَابُ الْمُؤَلَّدِينَ	1.5
بَابُ كَفَرِ نَاحُومَ	1.6
بَابُ الْكَيْدِ	1.7
بَابُ الْمُفْلِحِينَ	1.8
بَابُ الزَّنْبِقِ	1.9
بَابُ الطَّيِّبِ	1.10
بَابُ الزَّارِعِ	1.11
بَابُ الْوِسَادَةِ	1.12
بَابُ يَحْيَى	1.13
بَابُ الْخُبْزِ	1.14
بَابُ الْمَصِيرِ	1.15
بَابُ التَّجَلَّى	1.16
بَابُ الرَّاجِمِينَ	1.17
بَابُ الْبَصِيرِ	1.18
بَابُ السَّبْعِينَ	1.19
بَابُ الْوَلِيمَةِ	1.20
بَابُ الْفَرَحِ	1.21
بَابُ الْعَزِيزِ	1.22
بَابُ الْجَمَّازَةِ	1.23
بَابُ الْهُتَافِ	1.24
بَابُ الْبَعُوضَةِ	1.25
بَابُ الْعَرْشِ	1.26
بَابُ الْعَشَاءِ	1.27
بَابُ السَّكِينَةِ	1.28
بَابُ الْقَرَارِ	1.29
بَابُ الْجُمُجْمَةِ	1.30



# السَّبِيلُ

## الكلمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- (1) سُبْحَانَ الَّذِي أَلْقَى كَلِمَتِهِ إِلَى النَّاسِ نَصْرًا لَّهُمْ لِيُخْرِجَ أَصْحَابَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَلَوْ كَرِهَ الْجَاهِلُونَ (2) إِنَّمَا عِيسَى كَلِمَةٌ مِنْ الْأَزَلِ تَمَثَّلَ لَنَا بَشَرًا وَكُنَّا لِمَجْدِهِ مُبْصِرِينَ (3) تَعَالَى اللَّهُ عَنِ أَنْ تَرَاهُ عَيْنٌ أَمَّا الْكَلِمَةُ الَّتِي بِهِ خُلِقَ كُلُّ شَيْءٍ فَهُوَ سِرُّ اللَّهِ الْمُبِينُ (4) وَجَاءَ الْكَلِمَةُ قَوْمَهُ فَإِذَا طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَكْفُرُونَ (5) أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَأُولَئِكَ هُمُ الْوَالِيَاءُ لِلَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُنْصُورُونَ (6) لَقَدْ جَاءَكُمْ الْأَنْبِيَاءُ بِالْبَشِيرَةِ وَالنَّذِيرِ فَهُمْ لَا يَتَذَكَّرُونَ (7) أَمَّا عِيسَى فَهُوَ نِعْمَةٌ مِنَ اللَّهِ وَالْحَقُّ لِلْقَوْمِ الْيَاقِينِ

## بَاب آل دَاوُد

(1) ذَكَرَ تَعْبُدَ زَكَرِيَّا مِنْ نَسْلِ هَارُونَ (2) عَاشَ وَأَمْرَأَتُهُ أَشْبَعُ قُرْبَ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَهُمَا مِنَ الْمُتَّقِينَ (3) وَمَا كَانَ لهُمَا وَلَدٌ إِذْ هِيَ  
عَجُوزٌ وَزَوْجُهَا شَيْخٌ كَبِيرٌ (4) وَإِذْ كَانَ يَعْبُدُ رَبَّهُ كَجِبْرِ اخْتَارُوهُ لِيَدْخُلَ الْمِحْرَابَ وَيَحْرَقَ الْبُخُورَ (5) وَإِذْ ذَلِكَ كَانَ الْقَوْمُ فِي بَاحَةِ  
الْحَرَمِ يُصَلُّونَ فَأَنْزَلَ عَلَيْهِ فِي الْمِحْرَابِ مَلَكٌ فَفَزِعَ إِذْ رَأَاهُ بَيِّنٌ (6) فَنَادَاهُ أَلَا تَخَفُ يَا زَكَرِيَّا إِنَّ رَبَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ سَيَهَبُ لَكَمَا غُلَامًا  
اسْمُهُ يَحْيَى قَرَّةَ عَيْنٍ لَكَمَا وَيَمُولِدُهُ جَمِيعًا تَفْرَحُونَ (7) عَظِيمًا عِنْدَ رَبِّهِ يَكُونُ وَخَمْرًا لَا يَشْرَبُ بَلْ يَمْتَلِي بِرُوحِ اللَّهِ مُذْ هُوَ فِي بَطْنِ  
أُمِّهِ جَنِينٌ (8) وَيَهْدِي مَنْ ضَلَّ إِلَهُهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَيَقْوَةَ الْإِيَّاسِ يَسْتَقِيمُ وَجْهَ اللَّهِ لِيَرُدَّ قُلُوبَ الْآبَاءِ إِلَى الْبَنِينَ وَالضَّالِّينَ إِلَى حِكْمَةِ  
الْمُهْتَدِينَ فِيهِ لِرَبِّهِ عِبَادًا إِيَّاهُ يَنْتَظِرُونَ (9) قَالَ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَ مِنِّي الْكِبَرُ وَأَمْرَأَتِي عَجُوزٌ عَقِيمٌ (10) قَالَ إِنِّي أَنَا  
جِبْرِيلُ رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ لِأَبَشْرِكَ يَحْيَى وَإِذْ ارْتَبْتَ مِنَ الْقَوْلِ فَلَتَضْمَنْتَ إِلَى جِبْنِ (11) وَكَانَ الْقَوْمُ يَتَرَفَّقُونَ فَعَجَبُوا مِنْ إِنْطِلَاقِهِ فِي  
الْمِحْرَابِ فَلَمَّا خَرَجَ عَلِمُوا أَنْ قَدْ أُوجِيَ إِلَيْهِ إِذْ أَخَذَ يَوْمِي إِلَيْهِمْ وَمَا كَانَ مِنَ النَّاطِقِينَ (12) وَلَمَّا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ حَمَلَتْ أَمْرَأَتُهُ  
فَاعْتَرَلَتْ فِي بَيْتِهَا خَمْسَةَ أَشْهُرٍ قَالَتْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَصْلَحَ إِلَيَّ لِيُذْهِبَ عَنِّي فِي النَّاسِ عَارَ السِّنِينَ (13) وَلَمَّا بَلَغَتْ شَهْرَهَا السَّادِسَ  
أَرْسَلَ اللَّهُ جِبْرِيلَ إِلَى مَرْيَمَ الْعَذْرَاءِ فِي نَاصِرَةِ الْجَلِيلِ مَخْطُوبَةً يُرْسِفُ النَّجَارُ مِنْ آلِ دَاوُدَ (14) قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ أَنْعَمَ اللَّهُ  
عَلَيْهَا رَبُّكَ مَعَكَ مُبَارَكَةٌ أَنْتَ فِي نِسَاءِ الْعَالَمِينَ (15) فَفَزَعَتْ مَرْيَمَ حَبْرَى مَا عَسَى هَذَا السَّلَامُ أَنْ يَكُونَ (16) قَالَ لَا تَخَافِي رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْكَ سَيَهَبُكَ غُلَامًا اسْمُهُ عِيسَى وَجِيبًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَبْنِ الْعَلِيِّ يَدْعُونَ (17) فَلَقَدْ أَعْطَاهُ اللَّهُ عَرْشَ سَلْفِهِ دَاوُدَ مَلِكًا عَلَى  
قَوْمِهِ أَبَدًا وَلَيْسَ لِمُلْكِهِ نِهَائَةٌ الْمَالِكِينَ (18) قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ بِرُوحِ اللَّهِ تَحْمِلِينَ طِفْلًا وَزَكَرِيَّا يَكُونُ  
(19) فَهَذِهِ هِيَ أَشْبَعُ قَرِينَتُكَ الْعَجُوزُ الْعَاقِرُ حَامِلٌ فِي شَهْرَهَا السَّادِسِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (20) قَالَتْ مَرْيَمُ لِيَكُنْ أَمْرُهُ مَقْضِيًّا  
وَكَتُوبِي مَعَ الشَّاهِدِينَ (21) ثُمَّ وُلَّتْ وَجْهَهَا شَطْرَ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَدَخَلَتْ دَارَ زَكَرِيَّا قَالَتْ سَلَامٌ سَلِيمٌ (22) فَلَمَّا سَمِعَتْ أَشْبَعُ سَلَامَهَا  
هَامَتْ بِرُوحِ اللَّهِ وَطَرَبَ فِيهَا الْجَنِينُ (23) هَتَفَتْ وَقَالَتْ مُبَارَكَةٌ أَنْتَ فِي نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَمُبَارَكٌ ابْنُكَ الَّذِي تُزْرَقِينَ (24) أَحَقًّا أَنْ  
تَأْتِيَ أُمُّ مَوْلَايَ إِلَيَّ إِنَّ هَذَا لَشَرَفٌ عَظِيمٌ (25) فَلَمَّا صَارَ سَلَامُكَ إِلَى أُذُنِي اهْتَزَّ الْجَنِينُ فَرَحًا فِي بَطْنِي طُوبَى لَكَ إِذْ آمَنْتَ بَأَنِّ وَعَدَّ  
اللَّهُ حَقَّ الْبَيِّنِينَ (26) فَأَتَشَدَّتْ مَرْيَمُ قَوْلَهَا أَكْبُرُ رَبِّي تَكْبِيرًا وَيَفْرَحُ رُوحِي بِاللَّهِ نَاصِرِنَا الْأَمِينِ إِذْ وَسَعْتَنِي رَحْمَتُهُ وَجَعَلَنِي مِنَ  
الْمُكْرَمِينَ (27) هُوَ اللَّهُ الْقُدُّوسُ الْقَدِيرُ جَاءَنِي بِآيَةٍ لِلْعَالَمِينَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ لِعِبَادِهِ الْمُتَّقِينَ (28) جَلَّتْ عِزَّتُهُ فَبَدَّدَ الْمُتَكَبِّرِينَ وَأَنْزَلَ  
الْجَبَابِرَةَ عَنْ عُرُوشِهِمْ وَرَفَعَ الْمُتَوَاضِعِينَ (29) رَزَقَ الْجِبَاعَ مِنْ طَيِّبَاتِهِ وَتَرَكَ الْأَغْنِيَاءَ خَاسِرِينَ وَرَجَمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَهْدًا مِنَ اللَّهِ  
لِإِبْرَاهِيمَ (30) وَجَاءَ أَشْبَعُ الْمَخَاضِ فَوَضَعَتْ ذَكَرًا فَعَلِمَ مَنْ حَوْلَهَا أَنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ وَسِعَتْهَا فَكَانُوا بِهَا فَرِحِينَ (31) وَلَمَّا أَنْ بَلَغَ يَوْمَهُ  
النَّامَنَ حَتَّوهُ وَكَادُوا أَنْ يَدْعُوهُ زَكَرِيَّا اسْمَ أَبِيهِ فَأَبَتْ أُمُّهُ وَقَالَتْ بَلْ يَحْيَى تُسْمُونَ (32) قَالُوا مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ قَوْمِكَ بِهَذَا كُنَّا نَدْعُوهُ  
فَأَنشَرُوا إِلَى أَبِيهِ مَاذَا تَدْعُوهُ فَسَأَلَهُمْ لَوْحًا كَتَبَ عَلَيْهِ اسْمُهُ يَحْيَى فَعَجَبُوا خَائِرِينَ (33) وَإِذْ ذَلِكَ انْفَتَحَ فَمُهِ وَأَنْطَلَقَ لِسَانُهُ فَكَبَّرَ رَبَّهُ  
فَدَهَشُوا فَرَعِينَ (34) وَأَخَذَ أَهْلَ الْقَرْيَةِ بِذَلِكَ يَتَحَدَّثُونَ وَكَانُوا يَتَسَاءَلُونَ مَا عَسَى هَذَا الْغُلَامُ الْمُؤَيَّدُ مِنَ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ (35) وَامْتَلَأَ  
زَكَرِيَّا بِرُوحِ اللَّهِ فَحَمَدَ قَالَ سُبْحَانَ الَّذِي جَاءَ قَوْمَهُ فَاذِيًا وَقَدْ مَدَّ الْبِنَا النَّصْرَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى فِي آلِ عَبْدِ دَاوُدَ (36) كَمَا وَعَدَ مِنْ قَبْلُ  
بِقَمِّ أَنْبِيَاءِهِ نَصْرًا عَلَى أَعْدَائِنَا وَبِرَّأِ بَعْدِهِ وَرَحْمَةً لِأَبَائِنَا الْأَوْلِينَ (37) الْقَسَمَ الَّذِي أَقْسَمَ لِإِبْرَاهِيمَ عَلَى أَنْ يَنْصُرَنَا مِنْ أَعْدَائِنَا لِنَعْبُدَهُ  
أَتَقِيَاءَ أَبَدِ الدَّهْرِ غَيْرَ وَجِلِينَ (38) وَأَنْتَ أَيُّهَا الطُّفْلُ نَبِيِّ الْعَلِيِّ تَدْعَى إِذْ تَسْبِقُ الْمُؤَلَى لِتَهَيَّءَ لَهُ الطَّرِيقَ وَتُعَلِّمَ قَوْمَهُ أَنَّ النَّصْرَ إِنَّمَا هُوَ  
مَعْرِفَةُ الذَّنْبِ الْمُقِيمِ (39) رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ لِلَّذِينَ هُمْ فِي ظِلَالِ الْمَوْتِ وَسَلَامًا مُشْرِفًا لِلْمُهْتَدِينَ (40) وَشَبَّ فِي الْبَرِّيَّةِ يَحْيَى غُلَامًا  
قَوِيَّ الرُّوحِ إِلَى أَنْ جَاءَ قَوْمَهُ بِالْبَلَاغِ الْمُبِينِ

## بَابُ الْمَدُودِ

(1) وَلَمَّا أَنْ تَبَيَّنَ يُوسُفُ حَمْلَ مَرْيَمَ وَلَمْ يَتَرَوَّجْ بِهَا أَرَادَ أَنْ يُسَرِّحَهَا خُفِيَّةً كَيْلًا يَفْضَحَهَا وَكَانَ مِنَ الْمُتَّقِينَ (2) فَجَاءَهُ فِي الْمَنَامِ مَلَكٌ قَالَ يَا يُوسُفُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَصْحَبَ مَخْطُوبَتَكَ إِلَى بَيْتِكَ وَقَدْ حَمَلَتْ مِنْ رُوحِ اللَّهِ وَتَلِدُ ابْنًا تُسَمِّيهِ عِيسَى نَصْرًا لِقَوْمِهِ مِنْ سَيِّئَاتِ مَا يَعْمَلُونَ (3) وَعَدَّ الْحَقُّ فِي التَّوْرَةِ الْعَذْرَاءَ تَوْهَبُ ابْنًا وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْقَرِيبُ الْمُجِيبُ (4) فَلَمَّا اسْتَبَقَطَ يُوسُفُ مِنْ نَوْمِهِ جَاءَ بِمَرْيَمَ إِلَى بَيْتِهِ وَلَمْ يَمْسَسْهَا إِلَى أَنْ وَضَعَتْ بِكْرَهَا الْمَصُونِ (5) وَقَضَى الْقَيْصَرُ أُعْسُطُسُ أَنْ تُحْصَى الرَّعِيَّةُ كُلُّ يَمَضِي إِلَى مَسْقِطِ رَأْسِهِ لِیُحْصَى فَجَاءَ يُوسُفُ وَمَرْيَمُ حَامِلًا مِنَ النَّاصِرَةِ إِلَى بَيْتِ لَحْمٍ لِيُكْتَنَبَا فِي بَلَدِ آبَائِهِ الْأَوَّلِينَ (6) وَتَمَّ وَضَعَتْ حَمْلَهَا وَقَمَطَتْهُ وَإِذْ ضَاقَ عَنْهُمَا خَانَ الْقَرْيَةِ فِي الْمَدُودِ أَضْجَعْتُهُ وَأَسْمِيَاهُ عِيسَى كَمَا وَصَى بِذَلِكَ جَبْرِيَلُ (7) وَفِيمَا كَانَ رُعَاةَ يَحْرُسُونَ قَطَعَانَهُمْ فِي حُقُولِ الْقَرْيَةِ لِيَلَّا ظَهَرَ لَهُمْ مَلَكٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ نُورَهُ عَلَيْهِمْ فَخَافُوا حَايِرِينَ (8) قَالَ الْمَلِكُ لَا تَخَافُوا قَدْ جِئْتُكُمْ بِنَبَأٍ عَظِيمٍ بِهِ تَفْرَحُونَ هَا قَدْ وُلِدَ نَاصِرُكُمْ الْيَوْمَ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ طِفْلًا مُقَمَّطًا فِي الْمَدُودِ مُضْجَعًا آيَةَ الْمَسِيحِ مَوْلَاكُمْ الَّذِي بِهِ تُنْصَرُونَ (9) وَظَهَرَ مَعَهُ طَائِفَةٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يُسَبِّحُونَ الْحَمْدَ لِلَّهِ فِي الْعَلَاءِ وَعَلَى الْأَرْضِ السَّلَامَ وَفِي النَّاسِ الْحُبُورَ (10) وَلَمَّا غَابَتِ الْمَلَائِكَةُ عَنْ أَعْيُنِهِمْ قَالَ الرُّعَاةُ تَعَالَوْا نَذْهَبْ إِلَى بَيْتِ لَحْمٍ وَإِنَّا إِلَى آيَةِ رَبِّنَا الَّذِي بُشِّرْنَا بِهِ لَمُهْتَدُونَ (11) فَرَأَوْا مَرْيَمَ وَيُوسُفَ وَالطِّفْلَ فِي الْمَدُودِ مُضْجَعًا فَحَدَّثُوا بِنَبَأِ الْمَلِكِ وَبُشْرَاهُ مَسْرُورِينَ (12) فَعَجِبَ مَنْ بُشِّرَ بِالنَّبَأِ الْعَظِيمِ وَأَسْرَتِ مَرْيَمُ مَا سَمِعَتْ وَكَانَتْ مِنَ الْمُتَأَمِّلِينَ (13) ثُمَّ قَفَلَ الرُّعَاةُ رَاجِعِينَ وَبِمَا أَبْصَرُوا وَسَمِعُوا وَبُشِّرُوا كَانُوا يُسَبِّحُونَ (14) وَلَمَّا بَلَغَ الطِّفْلُ يَوْمَهُ الثَّامِنَ خَتَنُوهُ وَدَعَوَهُ عِيسَى كَمَا دَعَاهُ الْمَلِكُ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَحْمِلَ بِهِ الْبَتُولُ (15) ثُمَّ حَمَلَهُ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ لِيُقَرَّبًا قُرْبَانًا زَوْجِينَ مِنَ الْحَمَامِ عَنْ كُلِّ بَكْرٍ كَمَا وَصَّاهُمْ مُوسَى وَكَانُوا يَنْذُرُونَ (16) وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تَقَى يَنْقَادُ بَرُوحِ اللَّهِ يَرْجُو نَصْرَ قَوْمِهِ وَقَدْ أَوْحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَنْ يَمُوتَ إِلَّا أَنْ يَرَى نَصْرَ اللَّهِ بَيِّنُ (17) فَجَاءَ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ فَأَبْصَرَ مَرْيَمَ وَيُوسُفَ يَحْمِلَانِ الطِّفْلَ لِيُقَرَّبًا قُرْبَانَهُ فَحَمَلَهُ سَمْعَانُ عَلَى ذِرَاعَيْهِ وَسَبَّحَ اللَّهُ الْكَرِيمَ (18) قَالَ رَبِّ قَدْ حَقَّ عَلَيَّ وَعْدُكَ فَاطْلُقْ عَبْدَكَ بِسَلَامِ الْمُكْتَفِينَ (19) بِأَمِّ عَيْنِي رَأَيْتُ نَصْرَكَ الَّذِي أُرْسَلْتَ إِلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ (20) إِجْلَالًا لِيَنِي إِسْرَائِيلَ قَوْمِكَ وَهُدًى وَنُورًا وَمَوْعِظَةً لِلْعَالَمِينَ (21) فَعَجِبَ يُوسُفُ وَمَرْيَمُ مِمَّا سَمِعَا وَبَارَكَهُمْ سَمْعَانُ وَقَالَ لِمَرْيَمَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى طِفْلَكَ لِسُقُوطِ كَثِيرٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقِيَامِ آخِرِينَ (22) آيَةَ اللَّهِ الَّتِي بِهَا يُكذَّبُونَ فَتَكْشِفُ عَمَّا يُضْمِرُونَ (23) أَمَا أَنْتَ يَا مَرْيَمُ فَلَسَوْفَ يُعْمِدُ الْحَزَنُ سَيْفَهُ فِي قَلْبِكَ فَتَحْزَنِينَ (24) وَكَانَتْ هُنَاكَ حَنَّةُ النَّبِيَّةِ الَّتِي أُرْمِلَتْ وَشَاحَتْ وَكَانَتْ مِنَ الْعَاكِفِينَ (25) لَا تَبْرَحْ بَيْتَ اللَّهِ تَعْبُدُهُ بِالصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ لَيْلَ نَهَارٍ فَشَهَدَتْ سَاعَةَ الْقُرْبَانِ فَحَمِدَتْ رَبَّهَا وَأَنْبَأَتْ بِالطِّفْلِ عِيسَى مَنْ كَانُوا لِفِدَائِهِ النَّبِيَّتِ يَنْتَظِرُونَ (26) وَلَمَّا وُلِدَ عِيسَى فِي عَهْدِ الْمَلِكِ هِيرُودُسَ جَاءَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ مَجُوسٌ مِنَ الْمَشْرِقِ قَالُوا آيْنُ هُوَ الْمَوْلُودُ مَلِكُ الْيَهُودِ رَأَيْنَا نَجْمَهُ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ فَجِئْنَا لَهُ سَاجِدِينَ (27) وَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ خَافَ وَالْمَدِينَةُ مَعَهُ فَدَعَا إِلَيْهِ عُلَمَاءَ الدِّينِ وَسَأَلَهُمْ آيْنُ يُولَدُ الْمَسِيحُ الْمَوْعُودُ (28) قَالُوا فِي بَيْتِ لَحْمٍ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى فِي التَّوْرَةِ يَا بَيْتَ لَحْمٍ لَسْتَ صَغْرَى الْمُدُنِ إِذْ يَخْرُجُ مِنْكَ أَمِيرٌ يَرْعَى بَنِي إِسْرَائِيلَ (29) فَدَعَا الْمَلِكُ الْمَجُوسَ إِلَيْهِ سِرًّا وَاسْتَبَانَ مَوْعِدَ ظُهُورِ النَّجْمِ ثُمَّ أَرْسَلَهُمْ إِلَى بَيْتِ لَحْمٍ وَقَالَ لِيَتَبَحَّثُوا عَنِ الطِّفْلِ فَإِذَا وَجَدْتُمُوهُ فَأَخْبِرُونِي فَأَذْهَبَ أَنَا وَأَرْكَعَ مَعَ الرَّاكِعِينَ (30) وَفِيمَا هُمْ فِي الطَّرِيقِ لَاحَ لَهُمْ النَّجْمُ الشَّرْقِيُّ الَّذِي رَأَوْهُ يَبْقَدُهُمْ حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَوْطِنَ الطِّفْلِ تَبَّتْ عِنْدَهُ فَلَمَّا رَأَوْا النَّجْمَ سَرُّوا فَرَجِعِينَ (31) وَدَخَلُوا إِلَى حَيْثُ وَجَدُوا الطِّفْلَ وَأُمَّهُ فَخَرُّوا لَهُ سَاجِدِينَ وَأَهْدَوْا إِلَيْهِ الذَّهَبَ وَالْبَحُورَ وَعِطْرَ الْمُرِّ مُتَقَرِّبِينَ (32) وَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِمْ فِي الْمَنَامِ أَلَّا يَرْجِعُوا إِلَى الْمَلِكِ فَسَلَكُوا طَرِيقًا أُخْرَى إِلَى دِيَارِهِمْ مُنْصَرِفِينَ (33) وَظَهَرَ لِيُوسُفَ فِي الْمَنَامِ مَلَكٌ قَالَ لَهُ لِيَأْخُذِ الطِّفْلَ وَأُمَّهُ وَلْيَهْرُبْ إِلَى مِصْرَ وَنَقِمَ فِيهَا حَتَّى آدَنَ لَكَ إِذْ يَبُودُ الْمَلِكُ أَنْ يَقْتُلَ الطِّفْلَ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْعَازِمِينَ (34) وَأَسْرَى بِأَهْلِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَهْدِ إِلَى مِصْرَ وَأَقَامُوا فِيهَا إِلَى أَنْ مَاتَ الْمَلِكُ كَذَا حَقَّ الْقَوْلُ فِي التَّوْرَةِ مِنْ مِصْرَ دَعَوْتُ الْحَبِيبَ (35) وَإِذْ تَبَيَّنَ لِلْمَلِكِ هُرُؤُ الْمَجُوسِ بِهِ اسْتَعَلَ غَضَبًا وَقَضَى أَنْ يُقْتَلَ أَطْفَالُ الْقَرْيَةِ مِمَّنْ بَلَغَ عَامَيْنِ وَأَدْنَى قَوْلَ اللَّهِ فِي الْكِتَابِ الْمَجِيدِ (36) يُسْمَعُ فِي الْأَرْضِ بُكَاءً وَنُوحًا وَعَوِيلًا وَآتَى لِرَاجِلِ الَّتِي تَكَلَّتْ أَوْلَادَهَا أَنْ تَكُونَ مِنَ الصَّابِرِينَ (37) وَجَاءَ يُوسُفُ وَهُوَ فِي مِصْرَ مَلَكٌ قَالَ لَهُ إِنَّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَقْتُلَ الطِّفْلَ قَدْ تَوَفَّى فَعُودُوا إِلَى فِلَسْطِينَ (38) وَلَمَّا رَجَعُوا تَبَيَّنَ يُوسُفَ أَنَّ ابْنَ الْمَلِكِ قَدْ وَرِثَ عَرْشَ أَبِيهِ فَانْصَرَفَ عَنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ حَشِيَّةَ الظَّالِمِينَ (39) فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ فَلَجَأَ إِلَى الْجَلِيلِ وَاتَّخَذَ النَّاصِرَةَ لَهُ مَوْطِنًا حَقَّ قَوْلِ الْأَنْبِيَاءِ نَاصِرِيًا لِآيَاهُ يَدْعُونَ (40) وَأَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى عِيسَى وَآيَدُهُ بِرُوحِهِ فَعَلِمَ مَا لَا يَعْلَمُونَ (41) وَلَمَّا بَلَغَ الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ وَلَّى وَجْهَهُ شَطْرَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ مَعَ أُمِّهِ وَيُوسُفَ فَرِيضَةً يَقْضُونَ (42) وَجِئْنَ أَنْقَضَى عِيدَ النَّحْرِ وَظَنَّ يُوسُفُ وَمَرْيَمُ أَنَّ الْعِلَامَ مَعَهُمَا رَجَعَا وَلَكِنَّ عِيسَى بَقِيَ فِي أُورُشَلِيمَ (43) وَبَعْدَ مَسِيرَةٍ يَوْمٍ افْتَقَدَاهُ فَبَحَثْنَا عَنْهُ لَدَى الْأَهْلِ وَالصَّحْبِ فَمَا وَجَدَاهُ فَرَجَعَا إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَالْفَيَاهُ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي بَيْتِ اللَّهِ مَعَ

الدَّارِسِينَ (44) يُصْغِي إِلَى أَهْلِ الْعِلْمِ يَأْخُذُ عَنْهُمْ سَانِيًا وَمُجِيبًا فَهَالَهُمْ وَهُوَ الذَّكِيُّ الْفَطِينُ (45) فَلَمَّا رَأَتْهُ أُمُّهُ عَجِبَتْ وَقَالَتْ يَا بَنِيَّ لِمَ  
فَعَلْتَ الَّذِي فَعَلْتَ أَصْنَيْتَنَا وَكُنَّا عَنْكَ بَاحِثِينَ (46) قَالَ فِيهِ ذَلِكَ وَكَانَ حَقًّا عَلَيَّ أَنْ أَكُونَ فِي بَيْتِ اللَّهِ وَلَمْ تُذْرِكْ أُمُّهُ مَا يَرْمِي إِلَيْهِ وَإِنَّهُ  
لَمَعْرَى عَظِيمٍ (47) وَقَفُّوا إِلَى النَّاصِرَةِ رَاجِعِينَ وَعَاشَ الْغُلَامُ مُطِيعًا لِأُمِّهِ وَيُوسُفَ وَأَسْرَتْ مَرْيَمَ ذَلِكَ كُلُّهُ وَكَانَتْ مَنِ الْحَافِظِينَ  
(48) وَازْدَادَ عَيْسَى بِسُطَّةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَحَازَ رِضْوَانَ اللَّهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ

## بَابُ الْحَمَامَةِ

(1) وَبَدَأَ يُشْرِي عِيسَى بِبِعْتَةِ اللَّهِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا فِي الْبَيْدَاءِ إِذْ جَاءَ إِلَى نَهْرِ الْأُرْدُنِّ دَاعِيًا إِلَى غَسْلِ اللَّهِ مَنْ يَتُوبُونَ (2) ذَلِكَ الصَّوْتُ الْمُنَادِي فِي التَّوْرَةِ أَنْ هَيُّوْا سَبِيلَ رَبِّنَا وَاجْعَلْهُ مُسْتَقِيمًا وَارْفَعُوا كُلَّ وَإِدْ وَاخْفُضُوا كُلَّ جَبَلٍ سَوُوا كُلَّ مَعُوجٍ وَمَهْدُوا كُلَّ وَعْرٍ لَعَلَّ النَّاسَ رَحِمَةَ اللَّهِ يُبْصِرُونَ (3) وَكَانَ يَحْيَى يَرْتَدِي ثَوْبًا مِنَ الْوَبْرِ وَيَتَمَنَّقُ جِزَامًا مِنَ الْجِلْدِ وَيَتَّخِذُ مِنَ الْجَرَادِ وَالْعَسَلِ طَعَامًا وَكَانَ مِنَ الزَّاهِدِينَ (4) وَكَانَ أَهْلُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَمَنْ جَاوَزَهُمْ يُهْرَعُونَ إِلَى نَهْرِ الْأُرْدُنِّ يُغَطُّونَ وَبِذُنُوبِهِمْ يَغْتَرِفُونَ (5) وَجَاءَ يَحْيَى نَفْرًا مِنَ الْفُقَهَاءِ إِلَى غَسْلِ اللَّهِ قَاصِدِينَ (6) فَقَالَ لَهُمْ يَا أَوْلَادَ الْأَفَاعِي أَمِنْ عَذَابِ النَّارِ تَهْرَبُونَ (7) أَتَمَرُوا ثَمَرَ التَّوْبَةِ وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى قَوْلِكُمْ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ أَبُونَا وَإِنَّا لَفِي مَقَامِ آمِينَ (8) إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَيَّ أَنْ يَجْعَلَ مِنَ الْجَارَةِ أَبْنَاءَ لِإِبْرَاهِيمَ (9) هَا هِيَ الْفَأْسُ عَلَى أَصُولِ الشَّجَرِ وَالشَّجَرَةَ غَيْرَ الْمُثْمِرَةَ تَقَطُّعُ وَتُلْقَى فِي الْحَجِيمِ (10) وَسَأَلَهُ قَوْمٌ مَا نَعْمَلُ حَتَّى نَكُونَ مِنَ التَّوَّابِينَ قَالَ يَحْيَى مَنْ كَانَ لَهُ ثَوْبَانِ فَلْيَتَصَدَّقْ بِأَحَدِهِمَا وَمَنْ كَانَ ذَا طَعَامٍ فَلْيُشَارِكْ فِيهِ آخِرِينَ (11) وَقَالَ نَفْرٌ مِنَ الْجَبَاةِ كَيْفَ نَكُونَ مِنَ الْمُقْسِطِينَ قَالَ يَحْيَى مَا فَرَضَ لَكُمْ فَخْذُوه وَلَا تَكُونُوا طَامِعِينَ (12) وَقَالَ رَهْطٌ مِنَ الْجُنْدِ مَاذَا نَعْمَلُ لِنَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ قَالَ يَحْيَى لَا ظَلَمَ وَلَا أَفْتِرَاءَ بَلْ كُونُوا بِأُجُورِكُمْ قَائِعِينَ (13) وَكَانَ النَّاسُ لِنَصْرِ اللَّهِ يَنْتَظِرُونَ أَيَحْيَى هُوَ الرَّسُولُ الْمُصْطَفَى كَانُوا فِي أَنْفُسِهِمْ يَتَسَاءَلُونَ (14) قَالَ يَحْيَى أَنَا بِالْمَاءِ أَعْطَسُكُمْ وَلَكِنَّ الَّذِي هُوَ أَقْوَى مِنِّي وَلَسْتُ بِأَهْلٍ لِأَنْ أُحَلَّ رِبَاطٌ نَعْلَيْهِ يَأْتِي فَيَغْطِسُكُمْ بِرُوحِ اللَّهِ فَتَطْهَرُونَ (15) يَأْخُذُ مِدْرَاتَهُ وَيُطَهِّرُ بِيَدِهِ فَيَجْمَعُ الْقَمَحَ إِلَى مَخْرَجِهِ وَيُلْقِي النَّبْنَ فِي الْحَجِيمِ (16) كَذَلِكَ جَاءَ يَحْيَى نَذِيرًا وَبَشِيرًا وَمَا أَكْثَرَ مَا كَانَ النَّاسُ مِنْهُ يَتَعَلَّمُونَ (17) وَجَاءَ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ نَفْرٌ مِنَ الْأَخْبَارِ يَتَسَاءَلُونَ يَا يَحْيَى مَنْ نَكُونَ قَالَ لَسْتُ سَيِّدَ الْبَشَرِ الَّذِي أَنْتُمْ إِيَّاهُ مُنْتَظِرُونَ (18) قَالُوا أَنْتَ الْإِيَّاسُ الَّذِي غَابَ أُمُّ النَّبِيِّ الَّذِي نَبَأَ بِهِ مُوسَى قَالَ كَلَّا قَالُوا فَأَفْصَحْ لِنَجِيبِ الَّذِينَ بَعَثْنَا إِلَيْكَ يَسْتَخْبِرُونَ (19) أَنَا هَذَا الصَّوْتُ الْمُنَادِي فِي الْبَيْدَاءِ أَنْ هَيُّوْا سَبِيلَ رَبِّنَا هَذَا الَّذِي فِي التَّوْرَةِ تَقْرَأُونَ (20) قَالُوا كَيْفَ تُغَطُّسُ بِالْمَاءِ وَمَا أَنْتَ الْمَسِيحُ وَلَا النَّبِيُّ الَّذِي نَبَأَ بِهِ مُوسَى وَلَا الْإِيَّاسِيُّ (21) قَالَ إِنِّي بِالْمَاءِ أَعْطَسُكُمْ وَلَكِنَّ فِيكُمْ مَنْ لَا تَعْرِفُونَ الَّذِي يَأْتِي مِنْ بَعْدِي وَهُوَ أَعْظَمُ مِنِّي وَمَا أَنَا بِحَلِّ رِبَاطٍ نَعْلَيْهِ بِقَمِيْنٍ (22) ذَلِكَ الَّذِي تَمَّ عَبْرَ النَّهْرِ حَيْثُ كَانَ يَحْيَى يُغَطُّسُ الَّذِينَ كَانُوا إِلَيْهِ يَرِدُونَ (23) وَجَاءَ عِيسَى مِنَ الْجَلِيلِ إِلَى النَّهْرِ لِيُغَطِّسَ فَاعْتَرَضَ لَهُ يَحْيَى قَالَ مَا كُنْتُ لِتَأْتِي إِلَيَّ بَلْ أَنَا أَتَيْتُكَ لِأَعْطَسَ بِبَيْدِكَ قَالَ عِيسَى بَلْ تُغَطِّسُنِي الْإِنَّ وَتَلْتَكُنْ مَشِيئَةَ اللَّهِ فَرِيضَةً تَقْضُونَ (24) فَأَجَابَهُ يَحْيَى إِلَى طَلَبْتَهُ بَعْدَ إِذْ غَطَّسَ الْقَوْمَ أَجْمَعُونَ (25) وَلَمَّا خَرَجَ عِيسَى مِنَ الْمَاءِ فَتَقَطَّحَتْ لَهُ السَّمَاوَاتُ فَهَبَطَ رُوحُ اللَّهِ عَلَيْهِ كَحَمَامَةٍ رُغُومٍ (26) وَجَاءَ صَوْتٌ مِنَ السَّمَاءِ قَالَ هَذَا هُوَ الْحَبِيبُ وَإِنَّا عَنْهُ لَرَاضُونَ (27) وَلَمَّا بَدَأَ عِيسَى رِسَالَتَهُ كَانَتْ النَّاسُ تَدْعُوهُ ابْنَ يُوسُفَ وَكَانَ لَهُ مِنَ الْعُمْرِ ثَلَاثُونَ (28) وَلَمَّا بَرِحَ النَّهْرَ مَمْسُوحًا بِرُوحِ اللَّهِ اقْتَادَهُ الرُّوحُ إِلَى الْبَيْدَاءِ فَأَقَامَ مَعَ الْوَحْشِ وَالْمَلَائِكَةِ لَهُ يَخْدُمُونَ وَصَامَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا لَيْلَ نَهَارٍ فَلَبَّغَ مِنْهُ الْجُوعُ وَزَيَّنَ لَهُ الشَّيْطَانُ السَّيِّئَةَ لِيَصُدَّهُ عَنِ السَّبِيلِ (29) قَالَ إِنْ كُنْتُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ فَمَرِ الْجَارَةَ أَنْ تَصِيرَ خُبْرًا قَالَ عِيسَى قَوْلَةَ الْحَقِّ فِي التَّوْرَةِ لَيْسَ بِالْخُبْرِ وَخَذَهُ يَحْيَى الْإِنْسَانُ بَلْ بِكَلَامِ اللَّهِ يَحْيَى وَيَكُونُ (30) وَأَخَذَهُ إِبْلِيسُ إِلَى شَرْفَةِ بَيْتِ اللَّهِ قَالَ إِنْ كُنْتُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ فَأَلْقُ بِنَفْسِكَ إِلَى الْأَرْضِ إِذْ يَقُولُ الزَّبُورُ يُوصِي مَلَائِكَتَهُ بِكَ فَلَا تُضْمِدُ بِحَجَرٍ رِجْلَكَ وَهُمْ لَكَ حَافِظُونَ (31) قَالَ عِيسَى قَوْلَ التَّوْرَةِ لَا تَمْتَدِحَنَّ اللَّهُ الْعَظِيمَ (32) ثُمَّ صَعِدَ بِهِ جَبَلًا عَالِيًا فَأَرَاهُ مَجْدَ مَمَالِكِ الدُّنْيَا قَالَ إِذَا عَبَدْتَنِي وَسَجَدْتَنِي لِي أَهْبِكَ هَذَا كُلُّهُ فَتَكُونُ مِنَ الْمَالِكِينَ (33) قَالَ عِيسَى أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَرَدَّ عَلَيْهِ الْقَوْلَ بِالذِّكْرِ الْحَكِيمِ اسْجُدْ لِإِلَهِكَ وَخُذْهُ وَلَا تَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (34) فَتَوَارَى عَنْهُ إِبْلِيسُ وَمَضَى فَجَاءَهُ نَفْرٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَخْدُمُونَ (35) وَلَمَّا رَأَى يَحْيَى قَالَ هَذَا هُوَ الَّذِي يَفْدِي بَنِي آدَمَ بِدَبْحِ عَظِيمٍ (36) هُوَ الَّذِي يَأْتِي مِنْ بَعْدِي وَإِنَّهُ لِأَعْظَمُ مِنِّي إِذْ كَانَ قَبْلِي فَجَنَّبْتُ أَعْطَسُ بِالْمَاءِ حَتَّى يَطْهَرَ لِيَنِي إِسْرَائِيلَ (37) مَا كُنْتُ أَعْرِفُهُ مِنْ قَبْلِ وَلَكِنَّ اللَّهَ الَّذِي بَعَثَنِي لِأَعْطَسَ بِالْمَاءِ قَالَ إِنَّ الَّذِي تَرَى الرُّوحَ يَحُلُّ عَلَيْهِ هُوَ الَّذِي يُغَطِّسُكُمْ بِالرُّوحِ (38) وَإِذْ رَأَيْتُ ذَلِكَ عَيْنَانَا فَاشْهَدُ أَنَّ عِيسَى هُوَ مَسِيحُ اللَّهِ الَّذِي تَرْتَجُونَ (39) وَفِيمَا يَحْيَى فِي اثْنَيْنِ مِنْ أَتْبَاعِهِ أَبْصَرَ عِيسَى يَسْعَى فَقَالَ لَهُمَا هُوَذَا اللَّهُ تَعَالَى الْأَضْحَى فَتَرَكَاهُ فَالتَّحَقَّا بِعِيسَى فَسَأَلَهُمَا عَنْ وُجْهِتَهُمَا فَقَالَا مَوْلَانَا أَيْنَ نَقِيمُ (40) فَاسْتَجَابَ لَهُمَا عِيسَى فَصَحَبَاهُ فَأَمْسِيَا أَوَّلَ الْخَوَارِيِّينَ (41) وَالتَّقَى أَنْدَرِي الْخَوَارِيُّ أَخَاهُ قَالَ قَدْ وَجَدْنَا نَصْرَ اللَّهِ الْعَظِيمِ (42) فَانْطَلَقَا إِلَى عِيسَى فَنَظَرَ إِلَيْهِ وَقَالَ أَنْتَ ابْنُ يُونَا وَلَكِنِّي أَدْعُوكَ صَفْوَانَ صَخْرَ اللَّهِ الْمُتَيَّنِ (43) وَفِي الْغَدِ إِذْ قَصَدَ عِيسَى إِلَى الْجَلِيلِ التَّقَى فِيلِيبَ الَّذِي مِنْ بَيْتِ صَيْدَا قَرِيبَةَ صَفْوَانَ وَأَخِيهِ فَقَالَ لَهُ اتَّبِعْنِي فِي السَّبِيلِ فَكَانَ مِنَ التَّالِبِينَ (44) وَالتَّقَى فِيلِيبُ صَاحِبُهُ عَطَاءٌ فَحَدَّثَهُ بِخَبَرِ عِيسَى الَّذِي يُدْعَى ابْنَ يُوسُفَ النَّاصِرِيِّ قَالَ إِنَّا وَجَدْنَا نَبَأَ بِهِ مُوسَى فِي التَّوْرَةِ وَالنَّبِيُّونَ (45) فَأَكْبَرَ عَطَاءُ الْأَمْرَ قَالَ أَمِنْ النَّاصِرَةِ يَخْرُجُ الصَّالِحُونَ فَدَعَاهُ فِيلِيبُ إِلَى أَنْ يَنْظُرَ الْخَبَرَ الْيَقِينِ (46) فَرَأَى عِيسَى مُقْبِلًا

قَالَ هَذَا إِسْرَائِيلِيُّ صَمِيمٌ (47) فَعَجِبَ عَطَاءٌ قَالَ مَوْلَانَا إِنَّكَ لَمَسِيحُ اللَّهِ وَإِنَّكَ لَسَيِّدُ قَوْمِنَا قَالَ عِيسَى أَوْ أَمَنْتَ بِي إِذْ قُلْتَ إِنِّي رَأَيْتُكَ تَحْتَ شَجَرَةِ النَّيْنِ لَتَرَيَنَّ أَعْظَمَ مِمَّا رَأَيْتَ بَعْدَ حِينٍ (48) يَوْمَ تَتَفَتَّحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ صُغُودًا وَهُبُوطًا فِي خِدْمَتِي يَعْمَلُونَ (49) وَكَانَ فِي كَفَرٍ قَانَا عَرَسٌ دُعِيَ إِلَيْهِ عِيسَى وَأُمُّهُ وَالْحَوَارِيُّونَ وَإِذْ نَفِدَتِ الْخَمْرُ سَأَلَتْهُ أُمُّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِأَيَّةٍ يَخْدِمُ بِهَا النَّاسَ قَالَ يَا أَيْتُهَا الْأَمْرَأَةُ الْعَرِيزَةُ لَيْسَ بَعْدُ وَفِيمَ تَسْتَعْجِلِينَ (50) وَكَانَ فِي الْبَيْتِ سِنَّةٌ أُجْرَانِ لِلْمَاءِ كُلُّ يَسْعٍ مِكْيَالَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٌ وَكَانَ النَّاسُ مِنْ مَاءٍ أُجْرَانِهِمْ يَتَوَضَّأُونَ فَقَالَتْ مَرْيَمُ لِلْخَدَمِ اصْدَعُوا بِمَا تُؤْمَرُونَ (51) فَقَالَ عِيسَى يَا أَيُّهَا الْخَدَمُ امْلَأُوا الْأُجْرَانَ مَاءً فَمَلَأُوهَا حَتَّى فَاضَتْ فَقَالَ لَهُمُ الْآنَ اسْتَقُوا مِنْهَا وَابْدَأُوا بِكَبِيرِ الْقَوْمِ أَيُّهَا السَّاقُونَ (52) فَلَمَّا اسْتَطَعَمَ الْخَمْرَ الَّتِي كَانَتْ قَبْلُ مَاءً وَلَمْ يَدِرْ كَيْفَ اسْتُخْضِرَتْ إِلَّا الْخَدَمَ الَّذِينَ اسْتَقُوا مِنْهَا كَانُوا يَعْرِفُونَ (53) دَعَا إِلَيْهِ صَاحِبُ الْبَيْتِ وَقَالَ إِنَّ النَّاسَ يُقَدِّمُونَ الْخَمْرَ الْجَيِّدَةَ عَلَى مَا دُونَهَا فَإِذَا بَلَغَ السُّكْرُ مِنَ الضَّيْفِ قَدَّمُوا الْأُخْرَى وَلَكِنَّكَ أَخْرَتَ الَّتِي حَقَّ أَنْ تُقَدَّمَ مِنْ قَبْلُ عَلَى غَيْرِ مَا كَانَ النَّاسُ يَصْنَعُونَ (54) تِلْكَ آيَةُ عِيسَى الْأُولَى إِذْ أَظْهَرَ مَجْدَهُ فَتَجَلَّى فَازْدَادَ أَنْصَارُهُ إِيْمَانًا مَعَ إِيْمَانِهِمْ فَتَقَوَّى ثُمَّ إِلَى كَفَرٍ نَاحِوِمَ هَبْطَ عِيسَى وَأُمُّهُ وَإِخْوَتُهُ وَالْحَوَارِيُّونَ



## بَابُ الْمَوْلُودِينَ

(1) وَلَمَّا أَقْبَلَ عَيْدُ النَّحْرِ حَجَّ عَيْسَى بَيْتَ الْمُقَدَّسِ فَوَجَدَ فِي بَيْتِ اللَّهِ بَاعَةَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالْحَمَامِ وَالصَّيَّارِفَةَ إِلَى مَوَازِينِهِمْ جُلُوسًا (2) فَاتَّخَذَ مِنَ الْجِبَالِ سَوَاطِئًا وَسَاقَهُمْ مِنْ بَيْتِ اللَّهِ جَمِيعًا وَقَلَّبَ مَوَازِينَهُمْ قَالَ ارْفَعُوا هَذَا مِنْ هُنَا أَمِنْ بَيْتِ اللَّهِ تَتَّخِذُونَ تِجَارَةً وَسَوْفَا (3) فَتَذَكَّرَ الْحَوَارِيُّونَ قَوْلَ الْحَقِّ فِي الزُّبُورِ الْغَيْبَةَ عَلَى بَيْتِكَ يَا إِلَهِي تَأْكُلُنِي أَكْلًا (4) وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ لَوْلَا تَأْتِينَا بَيِّنَةٌ تُوَيْدُكَ قَالَ انْقُضُوا هَذَا الْبَيْتَ وَإِنِّي لَمُعْتَمِدٌ لَهُ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ عَدَدًا (5) قَالُوا أَنَّى يَكُونُ هَذَا وَقَدْ رُفِعَ الْبَيْتُ فِي سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ حَوْلًا (6) وَكَانَ عَيْسَى يُعْنِي بَيْتَ جَسَدِهِ فَلَمَّا بُعِثَ مِنَ الْمَوْتِ تَذَكَّرَ الْحَوَارِيُّونَ قَوْلَهُ وَكَانُوا بِكَلِمَةِ مَوْلَاهُمْ وَبِالْكِتَابِ يَزْدَادُونَ إِيمَانًا (7) وَلَقَدْ آمَنَ بِهِ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ إِذْ أَرَاهُمْ فِي الْعِيدِ آيَاتِهِ الْكُبْرَى (8) وَمَا كَانَ عَيْسَى لِيَطْمَئِنَّ إِلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ وَكَانَ بِمَا يُسِرُّونَ وَيُغْلَبُونَ عَلِيمًا (9) وَجَاءَهُ لَيْلًا مُتَشَدِّدٌ مِنَ الْفَقْهَاءِ يُدْعَى ظَافِرًا قَالَ يَا مُعَلِّمُ إِنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ لَمِنْ الْمُرْسَلِينَ إِذْ لَا يُؤْتَى مَا أُوتِيَتْ مِنَ الْآيَاتِ إِلَّا مَنْ جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَانَ مُؤَيَّدًا (10) قَالَ عَيْسَى اعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ أُمَّةٌ إِلَّا الْمَوْلُودِينَ حَقًّا (11) فَعَجِبَ الْفَقِيهُ قَالَ كَيْفَ يَتَّخِذُ الْإِنْسَانُ وَهُوَ شَيْخٌ وَلَيْسَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَدْخُلَ بَطْنُ أُمِّهِ مَرَّةً أُخْرَى وَيُولَدُ صَالِحًا (12) قَالَ عَيْسَى مَنْ لَا يُولَدُ مِنْ أُمِّهِ وَيَتَّخِذُ بِرُوحِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُ أَنْ يَدْخُلَ أُمَّةً اللَّهُ أَبَدًا (13) إِذْ الْمَوْلُودُ مِنَ الْجَسَدِ بَشَرٌ هُوَ وَالْمَوْلُودُ بِالرُّوحِ هُوَ رُوحٌ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْحَقُّ يَقِينًا (14) مَثَلُ الْمَوْلُودِينَ بِرُوحِ اللَّهِ كَمَثَلِ رِيحٍ تَهْبُتُ مِنْ كُلِّ صَوْبٍ تَسْمَعُونَ صَوْتَهَا وَلَكِنْ لَا تَعْرِفُونَ مَهَبَهَا وَلَا مُسْتَقَرَّهَا إِذَا قُلْتَ حَقًّا عَلَيْكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ أَمْتًا عَجَبًا (15) قَالَ الْفَقِيهُ أَنَّى يَكُونُ هَذَا قَالَ عَيْسَى يَا مَنْ تَعَلَّمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَفَلَا تَعْقِلُ إِنِّي أَخَاطَبُكَ بِالْحَقِّ وَأَشْهَدُ بِمَا رَأَيْتُمْ وَأَنْتُمْ تَصُدُّونَ رِيبًا (16) هَأَنْتُمْ أَوْلَاءُ تَكْفُرُونَ بِالْحَقِّ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِأَمْثَالٍ مِنَ الدُّنْيَا أَنْتُمْ تَتَّقُونَ إِذَا جُنْتُكُمْ بِأَسْرَارِ السَّمَاوَاتِ عَلْنَا (17) مَا عَرَجَ أَحَدٌ إِلَى السَّمَاءِ إِلَّا الَّذِي نَزَلَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَتَمَثَّلَ لَكُمْ بَشَرًا (18) وَكَمَا رَفَعَ مُوسَى حَيَّةَ النُّحَاسِ عَلَى خَشْبَةٍ فِي سِينَاءَ كَذَلِكَ يَنْبَغِي لِي أَنْ أُرْفَعَ وَأَهْبَ حَيَاتِي فَيَحْيَا كُلُّ مَنْ تَوَكَّلَ عَلَيَّ خَالِدًا (19) إِنَّمَا ضَحَى اللَّهُ بِالْمَسِيحِ حُبًّا لِلنَّاسِ لِكَيْلَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ خَالِدًا (20) فَمَا أَرْسَلَ اللَّهُ الْمَسِيحَ شَفَاءً لِلنَّاسِ بَلْ شِفَاءً لَهُمْ وَنَصْرًا (21) مَنْ وَثِقَ فِيهِ لَا يُدَانُ وَمَنْ لَا يَثِقُ فِيهِ دِينٌ لِأَنَّهُ لَمْ يَثِقْ بِكَلِمَةِ اللَّهِ الْوَحِيدَةِ هُوَ النُّورُ الَّذِي أَشْرَقَ عَلَى الْعَالَمِينَ فَأَحَبَّ النَّاسُ الْحِجْلَ وَكَرِهُوا النُّورَ إِذْ كَانُوا يَكْسِبُونَ سُوءًا (22) إِنَّمَا يَخْشَى النُّورَ أَصْحَابُ الذُّنُبِ الَّذِينَ فَلَا يَخْرُجُونَ إِلَى النُّورِ خَشْيَةَ الْهُونِ وَلَكِنْ أَصْحَابُ التَّوْبَةِ يَخْرُجُونَ وَيَجْهَرُونَ بِإِيمَانِهِمْ بِالْحَقِّ جَهْرًا (23) وَكَانَ يَحْيَى قَبْلَ أَنْ يُسَجَّنَ يُغَطِّسُ النَّاسَ فِي عَيْنِ نُونٍ عِنْدَ مَدِينَةِ بَيْسَانَ فَجَاءَ عَيْسَى وَالْحَوَارِيُّونَ وَأَخَذُوا يُغَطِّسُونَ مَنْ يُرِيدُونَ غُسْلًا (24) وَكَانَ أَتْبَاعُ يَحْيَى وَالْقَوْمُ فِي التَّطَهُّرِ يَتَّجِدَلُونَ يَا مُعَلِّمُ هَإِنِ الَّذِي شَهِدْتَ لَهُ عِنْدَ النَّهْرِ يُغَطِّسُ النَّاسَ وَهَإِنَّهُمْ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ طَمَعًا (25) قَالَ يَحْيَى لَا يَأْخُذُ أَحَدٌ شَيْئًا إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هَأَنْتُمْ أَوْلَاءُ تَشْهَدُونَ بِمَا قُلْتُمْ لَكُمْ مَا أَنَا الْمَسِيحُ الَّذِي أَنْتُمْ تَتَنظَّرُونَ إِنَّمَا أَنَا مُرْسَلٌ أَسْبِقُهُ عَوْنًا (26) إِنَّمَا مَثَلِي كَصَاحِبِ الْعُرُوسِ يَعْضُدُهُ وَيُعْنِيهِ سُرُورًا الْيَوْمَ تَمَّ بِهِ فِرَاجِي فَلَسَوْفَ أَنْقُصُ أَنَا أَمَّا هُوَ فَيَزِيغُنِي (27) مَنْ جَاءَ مِنَ الدُّنْيَا فَمِنْهَا مَنْطِقُهُ أَمَّا مَنْ نَزَلَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَإِنَّهُ أَشْرَفُ الْمُرْسَلِينَ وَأَسْمَى يَنْطِقُ بِمَا سَمِعَ مِنَ اللَّهِ وَرَأَى وَكَانَ بِرُوحِ اللَّهِ مُفَعَّمًا فَمَنْ آمَنَ بِهِ فَقَدْ آتَقَنَ بَأْنَ وَعَدَّ اللَّهُ كَانَ حَقًّا (28) إِنَّمَا يُحِبُّ اللَّهُ كَلِمَتَهُ الَّذِي أَلْقَى وَجَعَلَ فِي يَدِهِ مَلَكُوتَ كُلِّ شَيْءٍ وَقَوَى فَمَنْ يُؤْمِنُ بِهِ يَنْصُرُهُ وَمَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ أَبَدًا (29) وَظَلَّ يَحْيَى يَدْعُو النَّاسَ إِلَى الْإِيمَانِ هَادِيًا وَلَمَّا أَنْكَرَ عَلَى أَنْتِيْبَاسِ الْمَلِكِ زَوَاجَهُ بِبَيْرُودِيَا امْرَأَةَ أَخِيهِ أَلْقَاهُ فِي السَّجْنِ ظَلَمًا فَسَمِعَ بِأَمْرِهِ عَيْسَى فَتَوَجَّهَ إِلَى الْجَلِيلِ حَذْرًا (30) وَرَاعَ الْفَقْهَاءُ أَنْ يَزْدَادَ عَيْسَى أَنْصَارًا مَعَ أَنْصَارِهِ وَقَدْ فَاقَ يَحْيَى وَمَا كَانَ عَيْسَى نَفْسَهُ يُغَطِّسُ النَّاسَ بَلْ أَنْصَارُهُ الَّذِينَ أَوْسَعُوا النَّاسَ غُسْلًا (31) فَبَرِحَ مِنْ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ إِلَى الْجَلِيلِ وَجَارَ بِنَابُلُسَ أَرْضَ يَعْقُوبَ النَّبِيِّ وَهَبَهَا وَبَنَرَهُ مَعَهَا لِابْنِهِ يُوسُفَ حُبًّا (32) فَتَلَّغَ مِنْهُ السَّفَرُ عَصْرًا فَفَعَدَّ عَلَى حَافَةِ الْبَيْرِ فَجَاءَتْ سَامِرِيَّةُ تَسْتَقِي فَقَالَ اسْقِينِي فَقَدْ بَلَغَ مِنْهُ الظَّمُّ مَبْلَغًا (33) قَالَتْ كَيْفَ وَلَيْسَ لِيهِودِيٍّ أَنْ يَسْتَقِي سَامِرِيًّا وَإِنَّكُمْ مَعَشَرَ الْيَهُودِ عَلَى قَوْمِنَا لَتَعْلَنَ غُلُوبًا كَبِيرًا وَإِذْ ذَلِكَ كَانَ الْأَنْصَارُ فِي الْمَدِينَةِ يَلْتَمِسُونَ لِأَنْفُسِهِمْ أَكْلًا (34) قَالَ لَوْ عَرَفْتِ عَطَاءَ رَبِّكَ وَمَنْ يَسْتَقِيكَ إِذَا لَطَبْتِ أَنْتِ مِنْهُ فَسَقَاكِ الْمَاءَ نَصْرًا (35) قَالَتْ أَنَّى لَكَ هَذَا وَالْبَيْرُ عَمِيقَةٌ وَلَا دَلُّ لَكَ الْعَلَّكَ أَعْظَمُ مِنْ يَعْقُوبَ النَّبِيِّ الَّذِي وَهَبْنَا هَذِهِ الْبَيْرَ وَكَانَ هُوَ وَأَهْلُهُ وَغَنَمُهُ يَشْرَبُونَ مِنْ مَائِهَا دَهْرًا (36) قَالَ مَنْ يَشْرَبُ مِنْ هَذَا الْمَاءِ يَطْمَأَنَّ أَمَّا الْمَاءُ الَّذِي أُعْطِيَهُ أَنَا فَتَنْبُعُ فِي مَنْ يَشْرَبُ مِنْهُ حَيَاةً فَلَا يَطْمَأَنَّ أَبَدًا (37) قَالَتْ يَا سَيِّدِي اسْقِنِي مِنْ هَذَا الْمَاءِ فَلَا أَطْمَأَنَّ وَلَا اسْتَقِي مِنْ هَهُنَا مَرَّةً أُخْرَى (38) قَالَ أَذْهَبِي وَادْعِي زَوْجَكَ وَتَعَالِيَا إِلَيَّ هَهُنَا قَالَتْ لَا زَوْجَ لِي قَالَ صَدَقْتِ إِذْ لَا زَوْجَ لَكَ وَالَّذِي لَكَ الْآنَ لَيْسَ بِزَوْجِكَ وَقَدْ زُوِّجْتَ مِنْ قَبْلِ خَمْسًا (39) قَالَتْ مَا أَظُنُّكَ إِلَّا نَبِيًّا إِنَّمَا عَبَدَ اللَّهُ آبَاؤُنَا فِي جِرْزِيمَ هَذَا الْجَبَلِ وَلَكِنَّكُمْ مَعَشَرَ الْيَهُودِ تَرُونَ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ الْقَبِيلَةَ فَرَضًا (40) قَالَ يَا امْرَأَةُ بَقِي بَأْنَ سَيَحْيِيَنَّ يَوْمًا لَا تَسْتَقْبَلُونَ فِيهِ هَذَا الْجَبَلِ وَلَا بَيْتَ الْمُقَدَّسِ أَنْتُمْ تَعْبُدُونَ مَنْ لَا تَعْرِفُونَ أَمَّا نَحْنُ

فَنَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي عَرَفْنَاهُ فَتَأْتِي الرَّحْمَةُ مِنَّا (41) قَدْ أَتَتْ السَّاعَةُ جِئِنَ الْعَابِدُونَ الْمُخْلِصُونَ يَعْبُدُونَ اللَّهَ بِالرُّوحِ حَقًّا وَيَبْتَغُونَ لَكَ عِبَادًا (42) إِنَّ اللَّهَ رُوحٌ وَقَدْ فَرَضَ عَلَيْكُمْ عِبَادَةَ بِالرُّوحِ لَا قِبْلَةَ لَهَا قَالَتِ السَّامِرِيَّةُ أَعْلَمُ أَنَّ سَيِّئَاتِي الرَّسُولُ الْمُصْطَفَى يَهْدِينَا إِلَى كُلِّ شَيْءٍ رَشَدًا أَنَا هُوَ الَّذِي يُكَلِّمُكَ قَالَ عَيْسَى وَأَبْدَى (43) وَفِيمَا هُوَ كَذَلِكَ رَجَعَ الْحَوَارِيُّونَ فَعَجِبُوا إِذْ رَأَوْهُ يُحَادِثُ أَنْتَى وَلَمْ يَسْأَلُوهُ عَنْ ذَلِكَ حَرَجًا (44) فَتَرَكَتْ جَرَّتَهَا وَعَادَتْ إِلَى قَوْمِهَا قَالَتْ يَا قَوْمِ تَعَالَوْا تَرَوْا مَنْ نَبَّأَنِي بِمَا قَدْ فَعَلْتُ أَلَعَلَّهُ نَصَرُ اللَّهِ الْمُرْتَجَى فَخَرَجَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ وَجَاءُوا إِلَى عَيْسَى (45) فَدَعَاهُ الْحَوَارِيُّونَ إِلَى الطَّعَامِ فَقَالَ إِنَّ لِي طَعَامًا لَوْ تَعْلَمُونَ طَيِّبًا (46) فَحَسِبُوا أَنْ قَدْ جَاءَهُ أَحَدٌ بِمَا يُؤْكَلُ قَالَ إِنَّمَا طَعَامِي أَنْ أُسَبِّرَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَشِيئَتِهِ قَاضِيًا (47) مَتَلِّي كَمَتَلِّي الْحَصَادِ يَأْتِي بَعْدَ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ مِنَ الزَّرْعِ هَذَا أَقُولُ لَكُمْ أَنْظَرُوا الْحُقُولَ الْآنَ اسْتَحْصَدِ الزَّرْعَ وَالْجَنَى (48) إِنَّمَا يُؤَجَّرُ الْحَاصِدُ الَّذِي يَجْمَعُ لِنَصْرِ اللَّهِ تَمْرًا فَيَفْرُخُ الزَّرْعَ وَالْحَاصِدُ مَعًا هَذَا يَزْرَعُ وَدَاك يَحْصُدُ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ حَقًّا (49) أَلَا وَإِنِّي قَدْ أَرْسَلْتُكُمْ لِتَحْصُدُوا مَا لَمْ تَتَّعَبُوا فِيهِ آخَرُونَ تَعَبُوا وَأَنْتُمْ تَحْصُدُونَ زَرْعَهُمْ حَصْدًا (50) فَأَمَّنَ بِهِ سَامِرِيُّونَ كَثِيرُونَ بَعْدَمَا شَهِدَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ قَالَتْ قَدْ نَبَّأَنِي بِمَا قَدْ فَعَلْتُ حَقًّا وَأَضَافُوهُ عَلَيْهِمْ فَلَبِثَ فِيهِمْ يَوْمَيْنِ فَهَدَى (51) فَازْدَادُوا إِيمَانًا بِهِ قَالُوا لِلْسَّامِرِيَّةِ إِنَّ كُنَّا أَمْنَا بِهِ لِمَا شَهِدَتْ لَهُ فَإِنَّا نَحْنُ نُؤْمِنُ وَنَشْهَدُ أَنَّ عَيْسَى قَدْ جَاءَنَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ نَصْرًا

## بَابُ كَفْرِ نَاحُومِ

(1) ذَهَبَ عِيسَى إِلَى الْجَلِيلِ مَعَ عِلْمِهِ بِأَنْ لَا كَرَامَةَ لِنَبِيِّ فِي وَطَنِهِ تُرْجَى (2) وَإِذْ عَايَنَ أَهْلَ الْجَلِيلِ آيَاتِهِ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ أَيَّامَ الْعِيدِ أَحْسَنُوا وَفَدَهُ وَصَادَفَ فِيهِمْ رُحْبًا ثُمَّ وَصَلَ إِلَى كَفْرِ قَانَا حَيْثُ جَعَلَ الْمَاءَ خَمْرًا (3) وَجَاءَهُ مِنْ كَفْرِ نَاحُومِ أَحَدُ حَاشِيَةِ الْمَلِكِ ضَارِعًا إِلَيْهِ لِيَأْتِي وَيَشْفِي ابْنَهُ وَكَانَ مِنَ الْمَوْتِ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى (4) قَالَ عِيسَى مَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ إِلَّا إِذَا أُرِيْتُمْ آيَاتِي عَجَبًا (5) قَالَ هَلُمَّنَّ يَا سَيِّدِي قَبْلَ أَنْ يَخْطَفَ الْمَوْتُ ابْنِي خَطْفًا قَالَ عِيسَى أَذْهَبَ لِيَكُنْ ابْنُكَ حَيًّا فَاطْمَأَنَّ الرَّجُلُ إِلَى قَوْلِهِ وَعَادَ مِنْ حَيْثُ أَتَى (6) وَفِيمَا هُوَ فِي الطَّرِيقِ لِقِيَهُ خَدْمُهُ فَبَشَّرُوهُ بِأَنَّ ابْنَهُ تَعَاْفَى فَقَالَ مَتَى (7) قَالُوا أَمْسِ ظَهْرًا تَرَكَتَهُ الْحُمَى فَتَذَكَّرَ سَاعَةَ قَوْلِهِ عِيسَى لِيَكُنْ ابْنُكَ حَيًّا فَامَنَّ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعًا (8) تِلْكَ ثَانِيَةَ آيَاتِ الْجَلِيلِ الَّتِي أَتَى بِهَا عِيسَى (9) وَفِي النَّاصِرَةِ مَوْطِنَهُ قَامَ فِي الْمُصَلَّى يَوْمَ السَّبْتِ يَتْلُوا عَلَى النَّاسِ مِنَ التَّوْرَةِ ذِكْرًا (10) رُوحَ اللَّهِ يَحُلُّ عَلَيَّ وَقَدْ أُرْسَلْتَنِي إِلَى الْمَسَاكِينِ لِأُبَشِّرَهُمْ وَإِلَى الْمَسْجُونِينَ لِأَحْرَرَهُمْ وَأُرْسَلْتَنِي إِلَى الْعُمَى لِأُبْرِئَهُمْ وَلَأَنْبِيَّ بَسَنَةَ الْفَتْحِ يَوْمَ لِكُلِّ مَظْلُومٍ نَصِيرًا (11) وَلَمَّا أَتَى عِيسَى الْقَوْلَ شَخَّصَتْ إِلَيْهِ الْأَبْصَارُ فَقَالَ الْيَوْمَ حَقَّ قَوْلُ اللَّهِ هَذَا (12) فَشَهِدُوا لَهُ جَمِيعًا وَكَانُوا فِي رَيْبٍ مِنْ بَلَاغِهِ قَالُوا إِنَّمَا هُوَ ابْنُ يَوْسُفَ فَأَتَى (13) قَالَ عِيسَى إِنَّمَا مِثْلِي كَمِثْلِ طَبِيبٍ يُقَالُ لَهُ طَبَّ نَفْسِكَ فَاعْمَلْ مَهْنًا فِي أَهْلِكَ مَا قَدْ فَعَلْتَ فِي كَفْرِ نَاحُومِ فَقَالَ حَقًّا لَا يُقْبَلُ نَبِيٌّ فِي وَطَنِهِ أَبَدًا (14) لَا جَرَمَ أَنَّهُ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ أَرَامِلَ كَثِيرَاتٍ يَوْمَ امْحَلُّ الْقَوْمُ لثَلَاثَ سِنِينَ فَكَادُوا أَنْ يَهْلِكُوا جُرْعًا (15) فَمَا أُرْسَلَ اللَّهُ الْيَاسَ إِلَى وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ بَلْ أُرْسَلَهُ إِلَى أَرْمَلَةٍ لُبْنَانِيَّةٍ فِي صَيْدَا (16) وَأَنَّهُ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي عَهْدِ الْيَسَعَ النَّبِيِّ بُرْصٌ كَثِيرُونَ فَمَا أَبْرَأَهُمُ اللَّهُ إِلَّا نِعْمَانَ الدَّمَشْقِيَّ فَاصْبَحَ مُؤْمِنًا (17) فَلَمَّا سَمِعُوا بَلْغَ مِنْهُمْ الْغَضَبَ فَأَخْرَجُوهُ مِنَ الْمَدِينَةِ وَأَصْعَدُوهُ فِي حَافَةِ الْجَبَلِ لِيُثْقُوهُ مِنْهَا فَجَاءَهُ اللَّهُ مِنْهُمْ وَوَقَاهُ مَكْرًا (18) وَبَرِحَ النَّاصِرَةَ وَاتَّخَذَ مِنْ كَفْرِ نَاحُومِ عَلَى سَاطِئِ الْبَحْرِ مَرْكَزًا حَقَّ قَوْلُ النَّبِيِّ إِشْعِيَا (19) يَا أَهْلَ الْجَلِيلِ مَنْ الْأُرْدُنُّ إِلَى الْبَحْرِ الْقَابِعِينَ فِي الظُّلُمَاتِ فِي ظِلَالِ الْمَوْتِ هَا قَدْ رَأَيْتُمْ النُّورَ مُشْرِقًا (20) وَمَضَى عِيسَى فِي النَّاسِ دَاعِيًا يَقُولُ تَوْبُوا فَلَقَدْ جُنْتُ بِأَمَةِ الْحَقِّ أَنَا (21) وَبَيْنَا هُوَ يَمْشِي عَلَى سَاطِئِ الْبَحْرِ أَبْصَرَ صَيَادِينَ أَنْدَرِيَّ وَأَخَاهُ صَفْوَانَ يَلْتَمِسَانِ صَيْدًا (22) فَقَالَ لَهُمَا اتَّبِعَانِي فِي السَّبِيلِ اجْعَلْكُمْ صَيَادِي بَشَرٍ فَتَرَكَمَا شِبَاكَهُمَا فِي الْحَالِ وَتَبِعَاهُ رَشْدًا (23) ثُمَّ أَبْصَرَ خَلِيفَةً وَحَنَّا مَعَ أَبِيهِمَا فِي قَارِبٍ يُصَلِّحَانِ شِبَاكَهُمَا فَدَعَاهُمَا إِلَيْهِ فَتَرَكَمَا الْقَارِبَ وَأَبَاهُمَا وَتَبِعَاهُ هُدًى (24) فَاحَاطَ بِهِ الْقَوْمُ لِيَسْمَعُوا كَلَامَ اللَّهِ وَإِذْ ذَاكَ أَلْفَى الصَّيَادُونَ مَرَّاسِيَهُمْ وَتَرَكَوَا قَارِبَيْنِ لَهُمْ يَتَتَّعُونَ لِشِبَاكِهِمْ غَسَلًا (25) فَصَعِدَ عِيسَى إِلَى أَحَدِهِمَا وَكَانَ لَصَفْوَانَ فَسَأَلَهُ أَنْ يَبْتَدِعَ قَلِيلًا عَنِ الْبَرِّ وَشَرَعَ يُعَلِّمُ الْجَمْعَ فَضْلًا (26) ثُمَّ قَالَ لَصَفْوَانَ لَتَعْبُرُوا الْبَحْرَ وَتَلْقُوا الشَّبَاكَ قَالَ يَا مَوْلَايَ قَدْ بَلَغَ مِنَّا التَّعَبُ لِيَلَّا وَلَمْ نَصْطَدْ شَيْئًا عَلَى أَتْنِي أَفْعَلْ مَا تَأْمُرُنِي بِهِ فِعْلًا (27) فَفَعَلُوا فَنَاءَ الْقَارِبِ وَالشَّبَاكَ بِالصَّيْدِ لَوْلَا أَنْ أَعَانَهُمْ إِخْوَانُهُمْ فِي الْبَحْرِ فَمَلَّوَا الْقَارِبَيْنِ سَمَكًا حَتَّى كَادَا أَنْ يَغْرَقَا ثِقْلًا (28) فَعَجِبَ صَفْوَانَ وَمَنْ مَعَهُ مِمَّا جَرَى فَوْقَ عَالِي رُكْبَتَيْ عِيسَى قَالَ مَوْلَايَ إِلَيْكَ عَنِّي إِنَّمَا أَنَا خَاطِئٌ يُجْفَى (29) قَالَ عِيسَى لَا تَخَفْ لَتَكُونَنَّ بَعْدَ الْيَوْمِ جَامِعَ بَشَرٍ يُرْجَى (30) وَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى الْبَرِّ تَرَكَوَا مَتَاعَهُمْ وَسَارُوا فِي سَبِيلِ الْمَسِيحِ أَبَدًا (31) وَهَبَطَ إِلَى كَفْرِ نَاحُومِ يُعَلِّمُ النَّاسَ فِي السَّبْتِ فَعَجِبُوا إِذْ كَانَ يُكَلِّمُهُمْ بِسُلْطَانٍ حُجْبًا (32) وَكَانَ فِيهِمْ رَجُلٌ فِيهِ مَسٌّ مِنَ الشَّيْطَانِ فَأَوْهَ صَارِحًا دَعْنَا وَشَانْنَا اجْنُتْنَا لِتَهْلِكْنَا يَا عِيسَى إِنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ فُؤُوسُ اللَّهِ الْمُرْتَجَى (33) فَزَجَرَهُ وَقَالَ إِخْرَسَنَّ وَأَخْرَجَنَّ مِنَ الرَّجْلِ أَيُّهَا الشَّيْطَانُ فَطَرَحَ الشَّيْطَانُ الرَّجُلَ أَرْضًا وَزَابِلَهُ دُونَ أَدَى (34) فَعَجِبُوا وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِيَعُضَّ أَيُّ سُلْطَانٍ نَصِيرٍ هَذَا وَدَاعٍ فِي الْأَرْضِ نَبَأَ عِيسَى (35) وَصَحِبَ خَلِيفَةً وَحَنَّا إِلَى بَيْتِ أَنْدَرِيَّ وَصَفْوَانَ الَّذِي حَمَّتْ حَمَاتُهُ فَدَنَا مِنْهَا وَمَسَّ يَدَهَا وَأَقَامَهَا مِنَ الْفِرَاشِ فَأَخَذَتْ تَحْدُمُهُمْ وَقَدْ زَالَتْهَا الْحُمَى (36) وَجَاءَهُ النَّاسُ عِشَاءً بِمَرْضَاهُمْ شَتَّى فَمَسَّتْ يَدَهُ كَلًّا فَشَفَى (37) وَشَيَاطِينَ أَخْرَجَهَا فَزَجَرَهَا إِذْ عَرَفُوهُ وَهَتَفُوا إِنَّكَ أَنْتَ مِنْ رُوحِ اللَّهِ وَنَصْرُهُ الْأَعْلَى (38) وَخَرَجَ سَحْرًا يَلْتَمِسُ خَلْوَةً فَدَعَا رَبَّهُ وَسَعَى الْأَنْصَارُ فِي أَثَرِهِ قَالُوا إِنَّ الْقَوْمَ يَرْجُونَ مِنْكَ خَيْرًا قَالَ لِهَذَا قَدْ خَرَجْتُ فَتَعَالَوْا نُبَشِّرْ أَهْلَ الْقُرَى (39) فَجَوَلَ فِي الْجَلِيلِ مُبَشِّرًا بِأَمَةِ اللَّهِ وَمُبْرِنًا الْمُرْضَى فَذَكَرَهُ فِي سُورِيَّةٍ وَنَمَّا (40) وَجِيءَ بِمَقْعِدَيْنِ إِلَيْهِ وَصَرَغِي فَشَفَى فَتَبِعْتُهُ أُمَّمٌ شَتَّى (41) وَجَاءَهُ أَبْرَصٌ ضَارِعًا إِلَيْهِ فَسَجَدَ وَقَالَ أَلَا تَطَهَّرُنِي فَأَشْفَى (42) قَالَ بَلَى فَاطْهَرُ فَرِزَابِلَهُ الْبَرِصُ تَوًّا (43) وَقَالَ لَا تُخْبِرَنَّ بِذَلِكَ أَحَدًا إِلَّا الْخَبِيرَ فَأَشْهَدُهُ عَلَى شِفَائِكَ ذَلِكَ مَا وَصَى بِهِ مُوسَى (44) وَكَلَّمَا اشْتَهَرَ أَمْرُهُ أَقْبَلَ إِلَيْهِ الْقَوْمُ يَسْمَعُونَ مِنْهُ وَيَسْتَشْفُونَ بِهِ وَكَانَ يَعْظُمُ مُتَّخِذًا مِنَ الْخَلَاءِ مُصَلَّى (45) وَجَاءَ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَالْجَلِيلِ نَفَرٌ مِنَ الْفُقَهَاءِ لِيَشْهَدُوا السَّيِّدَ شَافِيًا بِأَمْرِ اللَّهِ وَمُرْشِدًا (46) فَجِيءَ بِمَقْعِدٍ عَلَى سَرِيرِهِ يُرِيدُ أَهْلَهُ أَنْ يَضَعُوهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَعْيَاهُمُ الزَّحَامُ فَصَعِدُوا بِهِ إِلَى السُّطْحِ فَأَخَذُوا فِيهِ نَفْبًا فَأَذَلُّوهُ فِي سَرِيرِهِ إِلَى عِيسَى (47) فَأَكْبَرَ إِيْمَانَهُمْ وَقَالَ يَا رَجُلٌ مَغْفُورَةٌ لَكَ ذُنُوبُكَ فَانْكِرْ عَلَيْهِ الْفُقَهَاءُ قَوْلَهُ قَالُوا لَا يَغْفِرُ الذَّنْبَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ فَمَنْ ذَا الَّذِي يُنْطِقُ كُفْرًا (48)

فَاسْتَشَفَّ عَيْسَى قُلُوبَهُمْ قَالَ أَيُّمَا أَيْسَرُ أَنْ يُقَالَ مَغْفُورَةٌ لَكَ ذُنُوبُكَ أَمْ أَنْ يُقَالَ قُمْ وَامْشِ أَمْرًا (49) لَتَعْلَمَنَّ الْآنَ أَنِّي قَادِرٌ عَلَى أَنْ أَغْفِرَ  
 الذَّنْبَ فِيَا أَيُّهَا الرَّجُلُ قُمْ وَاحْمِلْ سَرِيرَكَ وَادْهَبْ إِلَى أَهْلِكَ فَمَشَى وَشَكَرَ لِلَّهِ شُكْرًا (50) فَحَارَ الْقَوْمُ وَامْتَلَأُوا رُغْبًا فَسَبَّحُوا اللَّهَ وَقَالُوا  
 تَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْنَا الْيَوْمَ عَجَبًا (51) وَخَرَجَ عَيْسَى وَرَأَى مَتَى الْجَابِيَّ إِلَى مَا يَدْتِهِ جَالِسًا فَقَالَ اتَّبِعْنِي فِي السَّبِيلِ فَقَامَ فَتَرَكَ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا  
 وَفِي الْحَوَارِيِّينَ أَمْسَى (52) وَأَوْلَمَ مَتَى عَلَى شَرَفِ عَيْسَى وَدَعَا إِلَى بَيْتِهِ مِنْ صَحْبِهِ جَمْعًا فَأَنْكَرَهَا الْفُقَهَاءُ عَلَى عَيْسَى قَالُوا لِأَنْصَارِهِ  
 أَتَأْكُلُونَ أَنْتُمْ وَالْجُبَاةَ وَالْخَطَاةَ مَعًا (53) قَالَ عَيْسَى لَا يَحْتَاجُ الْأَصْحَاءُ إِلَى الطَّبِيبِ لَكِنَّ الْمَرْضَى مَا جِئْتُ لِأَدْعُو الصَّالِحِينَ إِلَى التَّوْبَةِ  
 بَلْ لِلْخَاطِئِينَ الدَّعْوَى (54) قَالَ نَفَرٌ مِنْهُمْ هَوْلَاءٌ هُمْ اتَّبَاعُ يَحْيَى وَالْفُقَهَاءُ صِيَامًا وَسُجْدًا فَمَا لِأَنْصَارِكَ يَا عَيْسَى لَا يَأْلُونَ أَكْلًا (55)  
 قَالَ لَا يَصُومُ أَهْلُ الْعُرُوسِ وَهُوَ فِيهِمْ قَائِمًا فَإِذَا تَرَكَهُمْ فَجِينِدٌ تَرَوْنَهُمْ صُومًا (56) إِنَّمَا مَتَلُّكُمْ كَمَتَلٍ مَنْ يَقْتَطِعُ مِنْ تَوْبٍ جَدِيدٍ لِيُصْلِحَ  
 بِهِ تَوْبًا بَالِيًا فَيَزِدَادُ خَرْفًا (57) أَوْ كَمَنْ يَمَلَأُ زَقًّا عَتِيقًا خَمْرًا جَدِيدَةً فَتَشْفُقُهُ شَفَقًا إِنَّمَا تُوَضَعُ الْخَمْرُ الْجَدِيدَةُ فِي الزَّقَاقِ الْجَدِيدَةِ صَوْنًا  
 لَهُمَا وَحِفْظًا (58) إِنَّمَا يَصُدُّ عَنِ الْجَدِيدِ مَنْ اعْتَادُوا الْقَدِيمَ وَالرَّاعِبُونَ فِي الْجَدِيدِ أَقْلٌ عَدَدًا

## بَابُ الْكَيْدِ

(1) وَفِي عِيدِ النَّحْرِ وَلَّى عِيسَى وَجْهَهُ شَطْرَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ حَجًّا (2) وَتَمَّ عِنْدَ بَابِ حِطَّةٍ كَانَ نَفَرٌ مِنَ الْعُمِيِّ وَالْعُرْجِ وَالشَّلِّ يَتَرَفَّقُونَ مَلَكًا يَهْبِطُ فِي عَيْنٍ فَيَضْرِبُ الْمَاءَ فَمَنْ سَبَقَ إِلَى الْمَاءِ الْمُضْطَرِبِ يُشْفَى (3) فَرَأَى عِيسَى مَرِيضًا عِنْدَ الْمَاءِ اسْتَلْقَى لَهُ فِي الْمَرَضِ ثَمَانٍ وَثَلَاثُونَ سَنَةً صَنَكًا فَعَلِمَ بِأَمْرِهِ عِيسَى قَالَ أَتُرِيدُ أَنْ تُشْفَى (4) قَالَ يَا سَيِّدُ مَنْ مَعِينِي وَأَنَا كُلَّمَا اضْطَرَبَ الْمَاءُ وَأَرَدْتُ الْوُصُولَ إِلَيْهِ سَبَقَنِي مَنْ هُوَ أَقْوَى (5) فَقَالَ عِيسَى يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ قُمْ وَاحْمِلْ سَرِيرَكَ وَامْسِ فَأَطَاعَهُ فَمَسَى (6) فَأَعْرَضَ لَهُ نَفَرٌ مِنَ الْأَخْبَارِ قَالُوا لَا يَجِلُّ لَكَ أَنْ تَحْمِلَ سَرِيرَكَ فِي السَّبْتِ قَالَ إِنَّمَا أُطِيعُ الَّذِي شَفَانِي الَّذِي أَمَرَنِي بِأَنْ أَحْمِلَ ثِقَلِي وَأَسْعَى (7) قَالُوا أَتَعْرِفُ الَّذِي أَمَرَكَ بِهِذَا وَكَانَ لَا يَعْرِفُهُ إِذِ ابْتَدَعَ عَنِ الْجَمْعِ عِيسَى فَتَوَارَى (8) وَلَمَّا لَقِيَ عِيسَى الرَّجُلَ فِي بَيْتِ اللَّهِ قَالَ لَهُ هَا قَدْ شُفِيتَ الْآنَ فَلَا تَخْطَأَنَّ بَعْدَ فَتَشْفَى (9) فَاِنطَلَقَ إِلَى قَوْمِهِ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ إِنَّ عِيسَى هُوَ الَّذِي شَفَانِي وَهَدَى فَأَخَذُوا يَكِيدُونَ لَهُ كَيْدًا قَالُوا لِيُقْتَلْ مَنْ يَسْتَبِيحُ حُرْمَةَ السَّبْتِ قَتَلًا (10) قَالَ عِيسَى إِنَّمَا اللَّهُ أَبِي يَعْمَلُ فِي كُلِّ حِينٍ وَإِنِّي لِأَعْمَلُ مِثْلَهُ عَجَبًا (11) فَازْدَادَ الْأَخْبَارُ بِهِ مَكْرًا قَالُوا هَا هُوَ ذَا يَنْتَهِكُ السَّبْتَ وَيَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ أَبُوهُ مُسَوِّيًا نَفْسَهُ بِرَبِّنَا الْأَعْلَى (12) قَالَ عِيسَى الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ مَا أَنَا بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ آتِيَ بِآيَاتِي الْكُبْرَى بَلْ كَمَا يَفْعَلُ اللَّهُ أَفْعَلُ مَا أَرَى (13) إِنَّمَا يُعَلِّمُنِي اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُحِبُّنِي جَمًّا فَكَمَا اللَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى فَكَذَلِكَ أَنَا (14) لَا يَدِينُ اللَّهُ نَفْسَهُ أَحَدًا إِذْ جَعَلَنِي الدِّيَانَ أَبَدًا فَمَنْ لَا يُكْرِمُنِي لَا يُكْرِمُ اللَّهَ الَّذِي أَرْسَلَنِي وَأَهْدَى (15) لَا حَرَمَ أَنَّهُ مَنْ يَتَّبِعْ قَوْلِي وَيَتَوَكَّلْ عَلَى الَّذِي أَرْسَلَنِي فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِنَصْرِ اللَّهِ لَا يُدَانُ بَلْ قَدْ انْتَشَلَ مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ أَبَدًا (16) هَذَا يَوْمُ الْمَيِّتِينَ السَّامِعِينَ نِدَائِي فَمَنْ يَسْتَجِبْ لِي سَيَحْيَا (17) هُوَ اللَّهُ الْحَيُّ الَّذِي جَعَلَنِي سَيِّدَ الْبَشَرِ الْحَيِّ وَأَعْطَانِي السُّلْطَةَ لِيَوْمِ الدِّينِ جَمِيعًا (18) لَا عَجَبَ مِنْ أَنْ تَأْتِيَ سَاعَةٌ يَسْمَعُ فِيهَا مَنْ فِي الْقُبُورِ صَوْتِي جَهْرًا فَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا يَحْيَا وَمَنْ أَسَاءَ فَجَزَاؤُهُ لَطَى (19) إِنِّي مِنْ سُلْطَتِي لَا أَمْلِكُ حُكْمًا بَلْ آتِنِي رِضْوَانِ اللَّهِ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ فَأَحْكُمُ بِمَا أَسْمَعُ مِنْهُ وَكَانَ حُكْمِي عَدْلًا (20) إِنْ شَهِدْتُ لِنَفْسِي فَقَطْ فَشَهَادَتِي لَيْسَتْ شَرْعًا وَإِنَّمَا يَشْهَدُ لِي غَيْرِي يَحْيَى الَّذِي كَانَ فِيكُمْ مُصْبِحًا مُبِيرًا فَاسْتَضَاءَتْ بَنُورَهُ زَمَنًا (21) قَدْ شَهِدْتُ لِي بِالْحَقِّ عَلَى أَنِّي لَا اسْتَشْهَدُ مِنَ النَّاسِ أَحَدًا (22) وَاللَّهُ يَشْهَدُ لِي وَآيَاتِي الْكُبْرَى الَّتِي أَعْطَانِيهَا فَوْقَ شَهَادَةِ يَحْيَى (23) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَمْ تَسْمَعُوا صَوْتَهُ وَلَمْ تُبْصِرُوا وَجْهَهُ فَارْذَلْتُمْ بِكَلِمَتِهِ جَهْلًا وَرَفَضْتُمْ مَنْ أَرْسَلَهُ كَفْرًا (24) أَمْ حَسِبْتُمْ أَنَّ لَكُمْ فِي التَّوْرَةِ نَصْرًا فَأَقْرَأُوا الْكِتَابَ إِنَّهُ يَشْهَدُ لِي وَلَكُمْ لِي لِقَائِي فَكَيْفَ تَرْجُونَ نَصْرًا (25) قَدْ عَلِمْتُ أَنْ قَدْ خَلْتُ قُلُوبَكُمْ مِنْ حُبِّ اللَّهِ فَلَا أَسْأَلُكُمْ مَجْدًا (26) قَدْ جِئْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَكَفَرْتُمْ بِي فَإِذَا جَاءَكُمْ بَشَرٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ آمَنْتُمْ بِهِ أَتُؤْمِنُونَ وَأَنْتُمْ تَبْتَعُونَ لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَجْدًا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَقْبَى (27) أَنَا لَا أَشْكُوكُمْ إِلَى اللَّهِ يَشْكُوكُمْ إِلَيْهِ رَجَاؤُكُمْ مُوسَى (28) لَوْ أَنْتُمْ أَتَكَلَّمْتُمْ عَلَى مَا جَاءَ بِهِ مُوسَى الَّذِي بَشَّرَ بِي لَمَا كَفَرْتُمْ فَإِذْ كَفَرْتُمْ بِمَا كَتَبَ مُوسَى فَهَلْ تَتَكَلَّمُونَ عَلَيَّ حَقًّا (29) وَفِي السَّبْتِ جَازَ عِيسَى وَأَنْصَارُهُ بِالْحُقُولِ فَإِذْ جَاعُوا أَخَذَ أَنْصَارُهُ بِقُطْفُونَ السَّنَابِلِ وَيَأْكُلُونَهَا فَلَمَّا رَأَهُمُ الْفُقَهَاءُ قَالُوا مَا لِأَنْصَارِكَ يَا عِيسَى يُحْلُونَ بَعْضُ الَّذِي حَرَّمَ عَلَيْنَا (30) قَالَ أَلَمْ تَقْرَأُوا نَبَأَ دَاوُدَ وَجُنْدِهِ إِذْ جَاعُوا فَدَخَلُوا بَيْتَ اللَّهِ فَأَكَلُوا خَبْزَ الْفُرْيَانَ وَهُوَ غَيْرُ جِلٍّ لَهُمْ بَلْ كَانَ لِلْأَيْمَةِ أَكْلًا (31) أَلَمْ تَرَوْا إِلَى أَخْبَارِ بَيْتِ اللَّهِ يَسْتَحْلُونَ حُرْمَةَ السَّبْتِ مِنْ غَيْرِ حَرَجٍ هَهُنَا مَنْ هُوَ أَعْظَمُ مِنَ النَّبِيِّ لَوْ تَمْلِكُونَ عِلْمًا (32) أَلَا لِيُنْتَكَمُ تَعْقِلُونَ مَا جَاءَ فِي التَّوْرَةِ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ الرَّحْمَةَ فِي قُلُوبِكُمْ وَلَا يُرِيدُ أَضْحِيَاتِكُمْ لَوْ فَعَلْتُمْ لَمَا قُلْتُمْ فِينَا ظُلْمًا (33) إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ لِلْإِنْسَانِ وَمَا جُعِلَ الْإِنْسَانُ لِلْسَّبْتِ وَإِنِّي أَنَا سَيِّدُ الْبَشَرِ فَاتَّبِعُونِي رَشْدًا (34) وَبَيْنَمَا كَانَ يُعَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمُصَلَّى يَوْمَ السَّبْتِ رَأَى رَجُلًا يَبْسُتُ يَمِينَهُ وَكَانَ الْفُقَهَاءُ يَوْدُونَ لَوْ يَشْفَى فِي السَّبْتِ فَيَدِينُونَهُ دِينًا (35) قَالَ عِيسَى لِلَّذِي يَبْسُتُ يَمِينَهُ قَفْ وَتَوَسَّطْ مَجْلِسَنَا فَفَعَلَ ذَلِكَ أَنَّهُ أُوجِي إِلَيْهِ بِمَا كَانُوا يُضْمِرُونَ فَمَا يُخْفَى (36) قَالَ أَيْجَلُ الشِّفَاءِ فِي السَّبْتِ إِنْ كَانَ لِأَحَدِكُمْ خَرُوفٌ وَوَقَعَ فِي حُفْرَةٍ يَوْمَ السَّبْتِ أَوْ مُخْرَجُهُ أَوْ تَارِكُهُ يَفْنَى (37) يَا أَيُّهَا الْمُحَرَّمُونَ الْإِنْسَانَ خَيْرٌ أَمْ الْخَرُوفُ إِذَا فَعَلَ الْخَيْرَ فِي السَّبْتِ كَانَ حَلَالًا (38) وَقَالَ هَلْ يَجِلُّ فِي السَّبْتِ فِعْلُ الْخَيْرِ أَمْ فِعْلُ الشَّرِّ وَإِنْقَادُ نَفْسٍ أَمْ إِهْلَاكُهَا فَظَلُّوا صَمْتًا (39) فَرَمَقَهُمْ عِيسَى غَضَبًا سِيفًا قَالَ لِلرَّجُلِ امْدُدْ يَدَكَ فَاسْتَقَامَتْ وَكَانَتْ يَبْسًا (40) وَنَفَرَقَ الْجَمْعُ وَخَلَا الْفُقَهَاءُ وَأَتْبَاعُ أَنْبِيَاءِ الْمَلِكِ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ يَأْتَمِرُونَ بِعِيسَى يُرِيدُونَ شَرًّا

## بَابُ الْمُفْلِحِينَ

(1) فَأَنْطَلَقَ عَيْسَى وَمَنْ مَعَهُ إِلَى بَحْرِ الْجَلِيلِ فَتَبِعَهُ الْقَوْمُ مِمَّنْ سَمِعُوا بِآيَاتِهِ فَجَاءُوا إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ صَوْبٍ فِي بِلَادِ الشَّامِ يَسْتَشْفُونَ (2) فَأَعَدَّ الْحَوَارِيُّونَ مَرْكَبًا لَهُ كَبِيرًا يَرْحَمُهُ الْجَمْعُ الْمُسْتَشْفُونَ فَأَخَذَ كُلُّ مَرِيضٍ يَشْقَى الطَّرِيقَ إِلَيْهِ لِيَلْمَسَهُ مَعَ اللَّامِسِينَ (3) أَمَا مَنْ كَانَ فِيهِمْ مَسٌّ مِنَ الشَّيْطَانِ فَكَانُوا إِذَا رَأَوْهُ يَسْجُدُونَ لَهُ وَيَهْتَفُونَ أَنْتَ مِنْ رُوحِ اللَّهِ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يُسَبِّحُوا أَمْرَهُ وَشَفَاهُمْ أَجْمَعِينَ (4) حَقَّ قَوْلُ اللَّهِ فِي التَّوْرَةِ هُوَذَا عَبْدِي الَّذِي اصْطَفَيْتُ وَحَبِيبِي الَّذِي ارْتَضَيْتُ مَسْحَتُهُ بِرُوحِي لِيُعْلِنَ عَن كَلِمَاتِي إِلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ (5) قَصَبَةٌ مَرْضُوضَةٌ لَا يَكْبُرُ وَشُعْلَةٌ ذَابِلَةٌ لَا يُطْفِئُ وَمَا هُوَ بِصَيَّاحٍ وَلَا خَصِيمٍ (6) بَلْ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِي مُنَابِرًا حَتَّى تَعْلُوَ كَلِمَةُ الْحَقِّ وَهُوَ رَجَاءُ الْأُمَّمِ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ (7) وَصَعِدَ عَيْسَى إِلَى الْجَبَلِ عِشَاءً لِيَدْعُوَ فَلَمَّا أَضْحَى الْغَدُ دَعَا إِلَيْهِ التَّابِعِينَ فَاصْطَفَى مِنْهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ الْحَوَارِيِّينَ (8) صَفْوَانَ وَخَلِيفَةَ وَحَنَّا أَوْلَيْكَ هُمُ الثَّلَاثَةُ الْأَوْلُونَ (9) وَفِيلَيْبَ وَأَنْدَرِيَّ وَمَتَّى وَعَطَاءَ وَابْنَ حَلْفِي وَحَمْدِي وَتُومًا وَفَادِيًا وَيَهُوذَا اصْطَفَاهُمْ أَجْمَعِينَ (10) أَنْصَارًا مَرَّافِقِينَ وَإِلَى سَبِيلِ اللَّهِ يَدْعُونَ وَقَدْ مَنَّ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ نَصِيرٍ لِيَشْفُوا بِاسْمِهِ كُلَّ مَرَضٍ وَيُخْرِجُوا الشَّيَاطِينَ (11) وَجَلَسَ الْأَنْصَارُ إِلَى مَوْلَاهُمْ مُعَلِّمًا يُصْغُونَ (12) قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ بَقَرَهُمْ إِلَى اللَّهِ يَغْتَرَفُونَ فِيهِمْ بِالنَّعِيمِ خَالِدُونَ (13) وَالْحَزَانَى لِأَنَّهُمْ سَيِّئُ عَزُونَ (14) وَالْحَلَمَاءُ فَالْأَرْضُ يَرْتُونَ (15) وَالْمُنْتَعِطُونَ لِلْإِسْتِقَامَةِ فَيَنَالُونَ مَا يَنْتَعُونَ (16) وَالرَّحْمَاءُ الَّذِينَ سَوْفَ يُرْحَمُونَ (17) وَالْأَنْقِيَاءُ الْقُلُوبِ الَّذِينَ عَنِ النَّفَاقِ يُعْرَضُونَ فِيهِمْ مِنْ حَضْرَةِ اللَّهِ يُشْبِعُونَ (18) وَالْمُسَالِمُونَ فَإِيَاهُمْ عِيَالُ اللَّهِ يَدْعُونَ (19) وَالْمُظْلَمُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فِيهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمُ الْمُقَرَّبُونَ (20) فَإِذَا ظَلَمْتُمْ وَأَنْتُمْ تُهْرَبُونَ لَأَنْتُمْ أَنْصَارِي وَافْتَرَوْا عَلَيْنَا كَذِبًا فَافْرَحُوا فَفَدَّ سَخَرُوا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِ تَوْفُونِ الْأَجْرِ الْكَرِيمِ (21) فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُتَنَبِّئِينَ الَّذِينَ إِلَى النَّاسِ يَتَمَدَّحُونَ كَمَا اسْتَمَدَّحُوا آبَاءَكُمْ مِنْ قَبْلِ وَكَانُوا إِيَّاهُمْ يَدْعُونَ (22) وَلِلْأَغْنِيَاءِ الَّذِينَ اسْتَوْفُوا أَجْرَ الدُّنْيَا يَضْحَكُونَ وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ يَبْكُونَ (23) إِنَّمَا مَثَلُكُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَثَلِ الْمَلْحِ يُطَيَّبُ طَعَامَ النَّاسِ وَيَصُونَ فَإِذَا فَسَدَ الْمَلْحُ فَبِمَاذَا يُمْلَحُونَ فَيَطْرَحُ الْمَلْحُ إِذْ لَا يَصْلُحُ إِلَّا أَنْ يَدُوسَهُ الْعَابِرُونَ (24) أَوْ كَمِصْبَاحٍ فِي مَشْكَائِهِ لِلنَّاسِ تُضِيئُونَ أَوْ كَمَدِينَةٍ قَائِمَةٍ عَلَى جَبَلٍ لَا تُحْجَبُ عَنِ الْعُيُونِ لَا يُرْضَعُ الْمُصْبَاحُ الْمُضِيءُ فِي الصَّنَدُوقِ فَلَوْلَا تَعْلَمُونَ (25) هَكَذَا فَلْيُضَيُّ نُورَكُمْ أَمَامَ الْعُيُونِ لِيَشْهَدَ النَّاسُ حَسَنَاتِكُمْ وَيُكَبِّرُوا اللَّهَ السَّمِيعَ الْبَصِيرَ (26) أَنْتُمْ أَنْتُمْ أَنْتُمْ جَنَّتْ لِأَنْتُمْ شَرِيعَةُ مُوسَى وَصُحُفُ الْمُرْسَلِينَ كَلَّا بَلْ لَأَكْمَلُ لَكُمْ الدِّينَ (27) حَقَّ أَنَّهُ لَنْ يَزُولَ حَرْفٌ أَوْ نُقْطَةٌ مِنَ التَّوْرَةِ إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاوَاتُ وَيَحِقَّ الْيَقِينُ (28) فَمَنْ عَصَى صَغِيرَةً مِمَّا وَصَى بِهِ مُوسَى وَعَلَّمَهَا النَّاسَ فَقَدْ ضَلَّ دِينَهُ الْقَوِيمَ (29) أَمَا مَنْ عَمِلَ بِهَا وَعَلَّمَهَا النَّاسَ فَقَدْ حَسَنَ دِينَهُ أَلَا إِنَّكُمْ لَنْ تَدْخُلُوا فِي أُمَّةِ اللَّهِ إِلَّا إِذَا كُنْتُمْ أَنْتُمْ مِنَ الْمُتَّقِينَ (30) وَقِيلَ لَكُمْ أَوْفُوا بِعَهْدِكُمْ وَلَا تَخْلِفُوا كَذِبًا وَصِيَّةَ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ أَمَا أَنَا فَأَكْمَلْتُهَا بِقَوْلِي لَا تَقْسِمُوا أَبَدًا بِالسَّمَاءِ إِذْ هِيَ عَرْشُ اللَّهِ وَلَا بِالْأَرْضِ إِذْ هِيَ مَوْطِئُ قَدَمَيْهِ وَلَا بِبَيْتِ الْمُقَدَّسِ إِذْ هِيَ مَدِينَةُ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ (31) وَلَا تَقْسِمُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَإِنَّكُمْ عَلَى أَنْ تَجْعَلُوا شَعْرَةَ سَوْدَاءٍ أَوْ بَيْضَاءٍ لَا تَقْدِرُونَ فَقُولُوا نَعَمْ أَوْ لَا أَمَا فَوْقَ ذَلِكَ فَمِنَ الشَّيْطَانِ وَبُهْتَانٍ مُبِينٍ (32) وَقِيلَ لَكُمْ لَا تَزْنُوا وَصِيَّةَ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ وَأَنَا مَوْلَاكُمْ مُكْمِلًا فَاسْمَعُونَ مَنْ يَشْتَهِي امْرَأَةً فَقَلْبُهُ زَانَ إِثْمٍ (33) فَعَيْنُكَ إِذَا زَنْتَ فَأَقْلَعَهَا وَيَدُكَ إِذَا زَنْتَ فَأَقْطَعْهَا خَيْرٌ لَكَ أَنْ تَقْفَدَ غَضًا مِنْ أَنْ تَلْقَى أَنْتَ فِي الْجَحِيمِ (34) وَقِيلَ لَكُمْ مَنْ طَلَّقَ زَوْجَهُ فَلْيُعْطِهَا كِتَابَهَا أَمَا أَنَا فَأَقُولُ إِنَّ مَنْ طَلَّقَ زَوْجَهُ إِلَّا عَنْ زَنَى يَجْعَلُهَا زَنَى وَمَنْ تَزَوَّجَ مُطْلَقَةً كَانَ مِنَ الزَّانِينَ (35) وَقِيلَ لَكُمْ لَا تَقْتُلُوا وَمَنْ قَتَلَ كَتَبَ عَلَيْهِ الْقِصَاصَ وَصِيَّةَ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ (36) هَذَا أَكْمَلْتُهَا لَكُمْ بِقَوْلِي الْمُبِينِ إِنَّهُ مَنْ يَبْغِضُ أَخَاهُ وَيُسْفَهُ إِخْوَانَهُ لِأَعْنَاءِ فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمَ بِصَلَاهَا يَوْمَ الدِّينِ (37) صَلَاتُكَ أَقْطَعُهَا إِذَا تَذَكَّرْتَ حَقًّا لِأَخِيكَ عَلَيْنِكَ فَإِنْدَا بِهِ وَحَقَّهُ أَعْطِهِ ثُمَّ ارْجِعْ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ مَعَ الْعَابِدِينَ (38) فَإِنَّ نُصَالِحَ غَرِيمِكَ وَتَعْجَلْ لَهُ حَقَّهُ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تُسْجَنَ وَتُصَالِحَهُ وَأَنْتَ رَغِيمٌ (39) وَقِيلَ لَكُمْ إِنَّ الْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَصِيَّةَ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ وَأَنَا مَوْلَاكُمْ فَاسْمَعُونَ مَنْ لَطَمَ خَدَّكَ الْأَيْسَرَ فَابْسُطْ لَهُ خَدَّ الْيَمِينِ وَمَنْ أَسَاءَ إِلَيْكُمْ فَلَا تَنْتَقِمُوا مِنْهُ وَكُونُوا مُحْسِنِينَ (40) وَمَنْ نَارَكَكَ تَوْبَكَ يَرِيدُهُ فَدَعْ لَهُ عِبَابَكَ وَمَنْ سَخَّرَكَ مِيلاً فَسِرْ مَعَهُ مِائِلِينَ غَيْرَ ضَائِلِينَ (41) وَمَنْ سَأَلَكَ شَيْئًا أَوْ اسْتَعَارَهُ فَأَعْطِهِ وَلَا تَرُدُّهُ فِي الْخَائِبِينَ فَعَامِلُوا النَّاسَ كَمَا لِأَنْفُسِكُمْ تُحِبُّونَ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَوْلُ الْحَقُّ فَاسْمَعُونَ (42) قِيلَ لَكُمْ أَحْبُّوا إِخْوَانَكُمْ وَأَبْغَضُوا أَعْدَاءَكُمْ قَوْلَةَ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ أَمَا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ أَحْبُّوا أَعْدَاءَكُمْ وَأَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِكُمْ وَصَلُّوا عَلَى لَاعِينِكُمْ وَبَارِكُوا مِنْ إِلَيْكُمْ يُسَيِّئُونَ (43) أَحْبُّوا أَعْدَاءَكُمْ وَأَقْرَبُوا اللَّهَ قَرِيبًا حَسَنًا يُضَاعَفْ أَجْرُكُمْ وَتَكُونُوا أَوْلِيَاءَهُ الصَّالِحِينَ (44) هُوَ اللَّهُ الَّذِي وَسِعَتْ رَحْمَتُهُ كُلَّ شَيْءٍ الْمُرْسِلُ شَمْسَهُ إِلَى الْأَشْرَارِ

وَالصَّالِحِينَ الْمُنَزَّلُ عَلَيْهِ عَلَى الْأَبْرَارِ وَالظَّالِمِينَ (45) فَأَيُّ فَضْلٍ فِي أَنْ تُحِبُّوا مَنْ يُحِبُّوكُمْ وَأَنْ تُحْسِنُوا إِلَى مَنْ يُحْسِنُونَ إِلَيْكُمْ فَمِثْلَ هَذَا يَفْعَلُ الْكَافِرُونَ (46) وَأَيُّ فَضْلٍ فِي أَنْ تُقْرِضُوا مَنْ تَأْمَنُونَ فَكَذَلِكَ يُقْرِضُ الْكَافِرُونَ الْكَافِرِينَ (47) إِذَا سَلَّمْتُمْ عَلَى إِخْوَانِكُمْ تَفْضُلُونَ أَيُّ فَضْلٍ هَذَا وَكَذَلِكَ يَصْنَعُ الْكَافِرُونَ فَسَارِعُوا فِي الْخَيْرَاتِ تَفَضَّلُوا وَاللَّهُ خَيْرُ الْفَاضِلِينَ

## بَابُ الرَّزِيقِ

(1) قَالَ عِيسَى حَذَارِ أَنْ تَتَعَبَّدُوا رِبَاءَ النَّاسِ فَيَضِيعَ أَجْرُكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا تَصْنَعُونَ (2) كَذَلِكَ الْمُنَافِقُونَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُبَدُّونَ الصَّدَقَاتِ فِي بُيُوتِ اللَّهِ وَالطَّرِيقَاتِ يَبْتَغُونَ شُكْرَانَ النَّاسِ أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (3) وَأَسِرُوا الصَّدَقَاتِ وَلَا تَعْرِفَنَّ شِمَالَكُمْ مَا تَعْمَلُ يَمِينُكُمْ وَاللَّهُ يُجْزِيكُمْ إِنَّهُ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (4) وَلَا تَكُونُوا كَالْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ بِصَلَاتِهِمْ فِي بُيُوتِ اللَّهِ وَالطَّرِيقَاتِ يَنْظَاهِرُونَ أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (5) فَإِذَا صَلَّيْتُمْ فِي خَلْوَاتِكُمْ وَأَغْلَقُوا أَبْوَابَكُمْ وَادْعُوا اللَّهَ يَسْتَجِبْ لَكُمْ وَيَجْزِكُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ الْأَجْرُ الْكَرِيمُ (6) وَلَا تَكُونُوا كَالْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ يُلْحُونَ عَلَى اللَّهِ بِصَلَاتِهِمْ لِيَسْتَجِبَ لَهُمْ وَاللَّهُ قَرِيبٌ يُجِيبُ دَعْوَاتِ أَجَابِهِ وَإِنَّهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَدْعُوهُ لَعَلَّيْكُمْ بِمَا تَحْتَاوُونَ (7) فَإِنْ صَلَّيْتُمْ فَادْعُوا رَبَّكُمْ خَاشِعِينَ اللَّهُمَّ رَبَّ الْعَالَمِينَ لِيُزِفَعَ ذِكْرَكَ الْعَظِيمَ وَلِيُقَضَّ أَمْرُكَ الْحَكِيمَ وَلِيُنْتَشِرَ مَجْدُكَ بَيْنَ الْعَالَمِينَ (8) رَبَّنَا وَارْزُقْنَا مِنْ طَيِّبَاتِكَ حَاجَةً يَرْمِنَا رَبَّنَا وَاعْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا كَمَا نَسَامِحُ نَحْنُ لِمَنْ يُذِينُونَ إِلَيْنَا رَبَّنَا وَعَزَّنَا إِذْ تَبْتَلِي إِيْمَانَنَا وَنَجِّنَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (9) يَا مَالِكَ الْمَلِكِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ قَوِيٌّ مَتِينٌ (10) سَامِعُوا النَّاسَ ذُنُوبَهُمْ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا سَامَحْتُمُ النَّاسَ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (11) وَلَا تَكُونُوا كَالْمُنَافِقِينَ يُبَدُّونَ لِلنَّاسِ صِيَامَهُمْ غَابِسَةً وَجُوهَهُمْ حَقًّا أَقُولُ لَكُمْ أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (12) وَلَمَّا تَصُومُونَ فَلَا تَبْذُوا لِلنَّاسِ صِيَامَكُمْ وَاعْسَلُوا وَجُوهَكُمْ وَأَمْسَحُوا رُؤُوسَكُمْ اللَّهُ يَنْظُرُكُمْ وَيَجْزِيكُمْ وَيَعْمُ أَجْرَ الْمُخْلِصِينَ (13) لَا تُحَاسِبُوا النَّاسَ فَلَا يُحَاسِبِكُمْ اللَّهُ وَإِنْ تَسْمَحُوا يَغْفِرْ لَكُمْ وَإِنْ تَعْطُوا تُعْطُوا كَيْلًا مُلْبَدًّا مَهْزُورًا فَإِنَّمَا يَكَالُ لَكُمْ مِثْلَمَا تَكِيلُونَ (14) لَا تُعْطُوا الْكِلَابَ مَا اخْتَصَّكُمْ اللَّهُ بِهِ وَلَا تَلْقُوا بِلَالِكُمْ إِلَى الْخَنَازِيرِ لِئَلَّا تَدُوسَهَا الْخَنَازِيرُ فَيَرْجِعَ الْكِلَابُ إِلَيْكُمْ وَيَنْقُضُوا عَلَيْكُمْ مُمْرِقِينَ (15) وَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلًا أَعْمَى لَا يَمْلِكُ أَنْ يَقُودَ أَعْمَى وَإِنَّمَا فِي حُفْرَةٍ لِمَنْ السَّاقِطِينَ (16) أَتَرَى الْقَشَّةَ فِي عَيْنِ أَخِيكَ وَتَسْأَلُهُ أَنْ تُخْرِجَهَا وَالْخَشْبَةَ فِي عَيْنِكَ أَنْتَ وَكَانَكَ لَا تَسْتَنِينُ (17) لَا يَفَاقُ بَلْ إِبْدَأُ بِنَفْسِكَ قَبْلَ أَخِيكَ فَاخْرِجْ خَشْبَةَ عَيْنِكَ أَوْ لَا فَتَنْصِرْ فَتُخْرِجْ قَشَّةَ أَخِيكَ بَعْدَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (18) إِنَّمَا الْعَيْنُ سِرَاجُ الْجَسَدِ فَإِنْ حَسَنْتَ عَيْنَكَ اشْتَعَلَ الْجَسَدُ نُورًا وَإِنْ حَسَدْتَ أَظْلَمَ الْجَسَدُ جَمِيعًا فَحَذَارِ أَنْ يُظْلِمَ النُّورَ الَّذِي فِيكَ فَتَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ (19) لَا تُلْهِكُمْ كُنُوزَ الدُّنْيَا عَنْ كُنُوزِ الْآخِرَةِ فَمَا تَجْمَعُونَ فِي الْأَرْضِ بِأَكْلِهِ السُّوسِ وَالصَّدَأِ وَيَسْرِقُهُ اللَّصُوصُ فَلَا يَقُورُونَ (20) لَا يَقْدِرُ الْعَبْدُ أَنْ يَخْدُمَ سَيِّدَيْنِ مَعًا وَإِنَّهُ لَتَابِعٌ لِسَيِّدِهِ الْأَوَّلِ حُبًّا أَوْ تَارِكٌ الْآخِرَ بُغْضًا كَذَلِكَ أَنْتُمْ لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَخْدُمُوا اللَّهَ وَالْمَالَ جَامِعِينَ (21) أَطْعَامُكُمْ وَشَرَابُكُمْ خَيْرٌ أَمْ الْحَيَاةُ وَلِيَأْسَأَكُمْ خَيْرٌ أَمْ الْجَسَدُ فَلَا تَكُونُوا لِمَتَاعِ الدُّنْيَا تَابِعِينَ (22) أَلَمْ تَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ لَا تَزْرَعُ وَلَا تَحْصُدُ وَلَا تَحْزُنُ حَبًّا وَاللَّهُ يَرْزُقُهَا وَلَا أَنْتُمْ أَحَقُّ أَنْ يَرْزُقَكُمْ فَضَلًّا وَإِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَزِيدَ عَلَى قَامَتِهِ شَيْئًا فَلَنْ يَكُونَ (23) وَفِيمَ يُهْمُكُمْ لِيَأْسَأَكُمْ انظُرُوا إِلَى الرَّزِيقِ مِنْ غَيْرِ عَزَلٍ وَلَا تَعَبٍ نَمَا أَلَا إِنَّ سُلَيْمَانَ عَلَى مَجْدِهِ مَا لَيْسَ كَمَا الرَّزِيقُ يَلْبَسُونَ (24) كَذَلِكَ يَكْسُو اللَّهُ زَهْرَ الْأَرْضِ وَيُنْبِئُهُ الْيَوْمَ وَتَلْقُوهُ فِي النَّارِ بَعْدَ يُبْسِ عَدَا وَإِنَّكُمْ لِأَحَقُّ أَنْ يَكْسُوَكُمْ اللَّهُ فَمَا أَقَلَّ مَا تُوْمِنُونَ (25) فَلَا تَقُولُوا كُفْرًا مَادَا نَأْكُلُ وَتَشْرَبُ وَتَلْبَسُ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَحْتَاوُونَ (26) بَلْ ابْتَغُوا مَرْضَاةَ اللَّهِ فَيَرْزُقَكُمْ مِنْ فَضْلِهِ جَمِيعًا وَلَا تَشْغَلَنَّ بِمَا يَكُونُ عَلَيْهِ الْأَمْرُ عَدَا إِنَّ الْعَدَا بِنَفْسِهِ يَعْنِي وَإِنْ لَكُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَا تَشْغَلُونَ (27) فَادْعُوا اللَّهَ يَسْتَجِبْ لَكُمْ وَأَقْصِدُوهُ تَجِدُوهُ وَيَفْتَحْ لَكُمْ وَكَذَلِكَ تَرْزُقُونَ (28) إِذَا سَأَلَكَ ابْنُكَ رَغِيْفًا أَعْطِيهِ حَجْرًا وَإِذَا سَأَلَكَ سَمَكَةً أَعْطِيهِ أَقْعَى كَلَّا بَلْ تَعْطُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَأَنْتُمْ بَشَرٌ عَطَاءٌ حَسَنًا كَذَلِكَ اللَّهُ الْأَبُويُّ يَرْزُقُكُمْ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (29) أَجْبُوا لِإِخْوَانِكُمْ مَا تُحِبُّونَ لِأَنْفُسِكُمْ وَفَاءً لِمُوسَى وَالنَّبِيِّينَ (30) قَدْ هَلَكَ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْحَيَاةَ مِنَ الْبَابِ الْأَرْحَبِ وَالطَّرِيقِ الْأَسْهَلِ وَهُمْ كَثِيرُونَ (31) فَادْخُلُوهَا مِنْ أَضْيَقِ أَبْوَابِهَا تَهْتَدُوا لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَتَنْظُرُوا بِنَصْرِ اللَّهِ وَمَا أَقَلَّ الْمُهْتَدِينَ (32) لَا يَخْدَعَنَّكَ الْمُتَنَبِّئُونَ يَلْبَسُونَ ثِيَابَ الْحَمَلِ وَإِنَّهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ لَذُنَابٌ تَحْطِفُكُمْ مِنْ ثِمَارِهِمْ تَعْرِفُونَهُمْ فَكُونُوا حَذِيرِينَ (33) الشَّجَرَةُ الطَّيِّبَةُ لَا تَحْمِلُ إِلَّا طَيِّبًا وَالْخَبِيثَةُ لَا تَحْمِلُ إِلَّا خَبِيثًا فَالْتَمِرْ يُنْبئُ عَنِ الشَّجَرَةِ حَقًّا فَإِنَّكَ لَنْ تَقْطِفَ مِنَ الْعَلْيَقِ الْعَنْبَ وَلَنْ تَجْنِي مِنَ الشُّوكِ النَّيْنِ (34) الطَّيِّبَاتُ مِنَ الطَّيِّبِينَ وَالْخَبِيثَاتُ مِنَ الْخَبِيثِينَ وَهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ يَنْطَفُونَ (35) إِنَّمَا تَقْطَعُ الشَّجَرَةَ السَّيِّئَةَ ثِمَارُهَا وَتَلْقَى فِي النَّارِ وَالنَّاطِقُ بِالْكَلِمَةِ الْخَبِيثَةِ يُجْزَى بِلِسَانِكَ تَنْجُو أَوْ تَخْسَرُ يَوْمَ الدِّينِ (36) أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ مَنْ يَدْعُونِي مَوْلَى لَهُ يَدْخُلَ فِي أُمَّةِ اللَّهِ تَوًّا كَلَّا بَلْ مَنْ عَمِلَ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ (37) وَإِنْ كَثِيرًا مِنْكُمْ يَوْمَ الدِّينِ لَيَقُولُونَ مَوْلَانَا إِنَّا بِاسْمِكَ نَبَاتْنَا مَوْلَانَا وَبِاسْمِكَ هَرَمْنَا الشَّيَاطِينَ (38) مَوْلَانَا وَبِاسْمِكَ إِنَّمَا بَعْجَانِبَ شَتَى فَأَنْكِرْهُمْ وَأَقُولُ بَعْدًا لَكُمْ أَيُّهَا الْفَاسِقُونَ (39) مَثَلُ مَنْ يَسْمَعُ قَوْلِي وَيَعْمَلُ بِهِ كَمَثَلِ عَاقِلٍ أَسَّسَ بِنْيَانَهُ عَلَى صَخْرٍ فَلَمَّا أَمْطَرَتِ السَّمَاءُ وَفَاضَ السَّيْلُ وَهَبَّتِ الرِّيحُ عَلَيْهِ إِذَا هُوَ مِنَ الرَّاسِخِينَ (40) وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَعْمَلْ بِقَوْلِي كَمَثَلِ جَاهِلٍ أَسَّسَ بِنْيَانَهُ عَلَى رَمَلٍ فَلَمَّا سَقَطَ الْمَطَرُ وَفَاضَ السَّيْلُ وَهَبَّتِ الرِّيحُ عَلَيْهِ إِذَا هُوَ مِنَ السَّاقِطِينَ (41) وَحِينَ أْتَمَّ عِيسَى الْقَوْلَ أَنْبَهَرَ الْقَوْمَ إِذْ لَمْ يَأْتِهِمُ الْفَقْهَاءُ بِمِثْلِ سُلْطَانِهِ الْمُبِينِ





## باب الطيب

(1) جاء عيسى إلى كفر ناحوم فأتاه وفد من ضابط روماني كاد خاديمه العزيز أن يموت مريضاً (2) فآلح عليه الأخبار منهم في أن يأتي فيشفي الخادم قالوا إن هذا الحنيف لجدير بعونك إذ هو يحب قومنا وقد أقام لنا مسجداً (3) فأجابهم عيسى إلى طلبتهم فلما دنا من البيت أرسل إليه الروماني صاحباً ينقل قولاً (4) لا يز عجن السيد نفسه وما أنا بأهل لأن يأتي بي ولست لأن آتي إليه أهلاً فلولا كلمة يقولها في خادمي فيشفي (5) أما وإن لي على جندي أمرأ يفعلون ما أمرهم به طوعاً (6) فعجب عيسى من قوله وقال لأتصاره ما رأيت حتى في بني إسرائيل إيماناً وتسليماً كهذا (7) سترزون مشارق الأرض ومغاربها يدخلون في أمة الله أفواجا وفي الجنة يتكئون على الأرائك يدعون بشراب وفاكهة كثيرة مع إبراهيم وآله أبداً (8) أما القوم الذين اختصهم الله لأميته وكفروا فأولئك مأواهم النار ولينس المصير فصر أسنانهم ويتكون صرصراً (9) ولما رجع الوفد إلى بيت الروماني إذا بخاديمه تعافى (10) وفي الغد قصد عيسى ومن معه إلى قرية نين فأبصر عند باب القرية قوماً يحملون ميتاً وكان لأمه الأرملة وحيداً (11) فأسب على أمه التكلى وقال لها لا تبكي ومن العش دنا فاستوقفه ولمسه قائلاً قومن يأتيها الفتى فجلس الميت وأخذ يكلم الناس حياً (12) ففرع الناس فرعاً وكبروا الله تكبيراً قالوا لقد جاءنا صديق نبى وكان لشعبه نصيراً وذاع في الأرض نبا عيسى (13) وفيما كان عيسى يبرئ العمى والمرضى ويطرد الشياطين جاء وفد يحيى وهو في السجن وقال له إنا رسول يحيى إليك لنسألك أنتت هو المسيح الذي تنتظر أم لا (14) قال ارجعا وقولا ليحيى إنا رأينا العمى يبصرون والعرج يمشون والبصر يطهرون والصم يسمعون والموتى يبعثون والمساكين يبشرون وطوبى لمن لا يكفر بي طوبى (15) فأنصرفا عيسى فقال للناس ماذا رأيتم في الصحراء أقصبة تهرها الريح هزا أم ملكاً في قصره مئماً أقول لكم حقا إن يحيى لأفضل من نبى وأسمى (16) ألا فاذكروا في التوراة قولاً إنا أرسلنا من بهيئ أمامك سبيلاً (17) حقا ما ولدت النساء عظيماً كحياي فمد دعا إلى التوبة حتى الآن والناس يجاهدون ليدخلوا في أمة الله رشداً وإن أصغر من يدخلون لأعظم منه عند الله منزلاً (18) فلما سمع الشعب والجباة هذا أفرروا بعدالة الله لأنهم تألوا عندما غطسهم يحيى لكن المشددين والعلماء رفضوا ما شاء الله لهم ولم يعطسوا فإلى أن جاء يحيى كانت صُحف الأنبياء وموسى فليسمع أولو الألباب حقا ما يحيى إلا إلياس روحاً وبأساً (19) فإذ جاءكم يحيى لا يأكل ولا يشرب فلتم قد مسه الشيطان مساً وإذ جاءكم عيسى من عند الله نصراً يأكل كما تأكلون ويشرب كما تشربون فلتم هو أكول وسكير ويتخذ الجباة والخاطنين صحباً (20) إنما مملكم كمثل الأولاد يملكون الساحات صحباً زمناً فما رقصتم ونحنا فما بكيتم تقولون هذا مثلاً وإنا الحكمة بالأعمال تتطق بها نطقاً (21) وسبح عيسى وحمد قال الحمد لله فاطر السماوات والأرض اختص بمشيتيه البسطاء دون الكبراء وأبدى (22) هو الله الذي وهبني كل شيء وأعطى لا يعرفني إلا هو ولا يعرفه إلا أنا ومن شئت أن أظهره له فيرى (23) يا أيها المتعبون الرازحون تحت أوزارهم عسراً أنا هو الحليم الودود تعالوا واتبعوا سبيلي تجدوا راحة ويسراً (24) ولما دعاه شمعون الفقيه إلى بيته وأولم له علمت بذلك امرأة فجاءت تحمل طيباً (25) فوقع على قدميه مقبله وباكية تدهنها بالدمع والطيب وتمسحها بشعرها حباً (26) فعجب شمعون مما رأى وقال متأملاً لو كان عيسى نبياً إذا لعرف أن المرأة خاطئة جداً (27) قال عيسى يا شمعون عندي ما أقول لك فقال شمعون قل يا معلم فصر له عيسى مثلاً (28) الدائن الذي عجز عبده عن الوفاء بدينهما له فأغى (29) أما أحدهما فكان مديناً بخمسينه ديناراً مثلاً وأما الآخر فكان مديناً بخمسين ديناراً عدداً فأى العبدين يكون أكثر حباً (30) قال شمعون الذي أعفني من الدين الأكبر يحب الدائن أكثر قال عيسى صدقت دخلت بيتك ولم تعطني ماء أعسل قدمي لكن هذه المرأة بللتهم بدمعها ومسحتهم بشعرها وأنت لم تقبلني لكنها ما زالت تقبل قدمي وأنت لم تدهن رأسي بالرؤيت لكنها دهننت قدمي بالطيب وعفر الله ما تقدم من ذنبها فأحبت جماً (31) فمن يعفر له قليلاً يحب قليلاً (32) فيا أيها المرأة قد عفر الله لك قال عيسى (33) فعجب من معه على المائدة وقالوا من هذا حتى يعفر الزنى فقال يا امرأة إيمانك نصرتك فامضي بسلام وهدي (34) ومضى عيسى والحواريون والتابعون إلى المدائن والقرى داعياً إلى أمة الله ومبشراً (35) وكانت ماري المجذلية التي شفاها عيسى من سبعة جن وحان امرأة وزير الملك وسوس وأخربات ممن أفقن أموالهن في سبيل عيسى عوناً (36) ولما عاد عيسى إلى البيت ازدحم الناس فلم يستطع وأنصاره أكلاً وجاء أهله ليعيدوه إليهم إذ شاع أن فيه من الشيطان مساً (37) وجاءه نفر من الناس بمجنون أبكم أعمى وشفاه فتكلم ورأى فعجب الناس مما جرى قالوا تالله إن هذا لهو المسيح المرتجى (38) قال الفقهاء إن عيسى يستعين على الشياطين بالطاغوت ويقوى قال عيسى لا يخرج الشيطان الشيطان إلا أن تتازع مملكته فتردى كذلك الدولة والمدينة والبيت إذا تنازعا فليلوا وذهبت ريحهم هدرأ (39) وإذ بروح

اللهُ يَطْرُدُ الشَّيَاطِينَ فَقَدْ جَاءَكُمْ أُمَّةٌ اللهُ نَصْرًا فَلَوْ كَانَ بِالطَّاغُوتِ يَطْرُدُ الشَّيَاطِينَ فَبِمَنْ يَطْرُدُهُمْ أَتْبَاعَكُمْ إِذَا أَتْبَاعَكُمْ يَدِينُونَكُمْ دِينًا  
 (40) لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَسْرِقَ بَيْتَ قَوِيٍّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ هُوَ أَقْوَى فَيَقِيدُهُ ثُمَّ يَنْزِعُ سِلَاحَهُ وَيَنْهَبُ بَيْتَهُ نَهْبًا (41) مَنْ لَا يَجْمَعُ مَعِيَ فَهُوَ  
 الْمُفْرَقُ وَمَنْ لَيْسَ مَعِيَ فَقَدْ كَانَ لِي عَدُوًّا (42) أَقُولُ لَكُمْ حَقًّا إِنَّ اللَّهَ يَخْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَأَفْتِرَاءَكُمْ عَلَى سَيِّدِ النَّبِيِّ كَذِبًا وَلَكِنَّهُ لَا يَخْفِرُ  
 لِمَنْ يَكْفُرُ بِرُوحِهِ أَبَدًا (43) وَقَالَ نَفَرٌ مِنَ الْفُقَهَاءِ هَلْ تَأْتِينَا بَأَيَّةٍ أُخْرَى قَالَ لَيْسَ لِلْمُفْسِدِينَ سِوَى آيَةٍ يُونُسَ إِذْ لَبِثَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ  
 ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ عَدَدًا كَذَلِكَ عِيسَى بَنِي فِي بَطْنِ الْأَرْضِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَيُبْعَثُ حَيًّا (44) وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُحَاسِبُكُمْ قَوْمٌ يُونُسَ إِذْ تَأْبُوا إِلَى اللَّهِ  
 بَعْدَ أَنْ جَاءَهُمْ نَذِيرًا (45) وَبَلْقَيْسُ الْمَلَكَهَ الْيَمَانِيَّةَ الْأُولَى إِذْ جَاءَتْ إِلَى سُلَيْمَانَ مِنْ سَبَأٍ لِنَتَّخِذَ حِكْمَةً وَفَضْلًا وَهَهُنَا مَنْ أَعْظَمَ مِنْ  
 يُونُسَ وَسُلَيْمَانَ لَوْ تَعْلَمُونَ وَأَبَى (46) مَثَلَكُمْ كَمَثَلِ مَنْ مَسَّهُ شَيْطَانٌ فَأَخْرَجَ مِنْهُ فَهَامَ الشَّيْطَانُ فِي الْقَفْرِ يَلْتَمِسُ الرَّاحَةَ عَتَبًا فَرَجَعَ  
 إِلَى بَيْتِهِ الَّذِي أَخْرَجَ مِنْهُ فَوَجَدَهُ خَالِيًا مُنْظَمًا فَذَهَبَ فَجَاءَ بِسَبْعَةٍ مِنَ الْجِنِّ أَشَدَّ مِنْهُ حُبْنًا فَاتَّخَذُوا مِنْهُ مُسْتَقَرًّا (47) أَلَا إِنَّ آخِرَةَ  
 الْأَشْرَارِ أَسْوَأُ مِنَ الْأُولَى فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ وَكَانَتْ وَبِالْأَسْوَأِ (48) فَهَتَفَتِ امْرَأَةٌ قَالَتْ طُوبَى لِمَنْ وَلَدَتْكَ وَأَرْضَعَتْكَ  
 طِفْلًا قَالَ عِيسَى بَلْ طُوبَى لِمَنْ يُطِيعُ اللَّهَ قَوْلًا وَعَمَلًا (49) وَجَاءَتْ أُمُّهُ وَإِخْوَتُهُ وَوَقَفُوا خَارِجَ الْبَيْتِ يَوَدُّونَ أَنْ يُكَلِّمُوهُ فَأَخْبَرَ بِمَقْدَمِهِمْ  
 فَأَوْمَأَ إِلَى أَنْصَارِهِ قَالَ إِنَّمَا أُمِّي وَإِخْوَتِي هُمْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ حَقًّا فَمَنْ يَعْمَلْ بِمِثَابِنَةِ اللَّهِ يَكُنْ لِي أَهْلًا

## بَابُ الزَّرْعِ

(1) وَعَادَ إِلَى شَاطِئِ الْجَلِيلِ يُعَلِّمُ النَّاسَ فَرَحَمُوهُ فَصَعِدَ إِلَى قَارِبٍ فِي الْبَحْرِ فَجَلَسَ وَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلًا (2) الزَّرْعِ الَّذِي فِيهَا كَانَ يَزْرَعُ اسْفَطَ عَلَى الطَّرِيقِ حَبًّا فَوَقَعَتْ عَلَيْهِ الطَّيْرُ وَالتَّقَطَّتْهُ أَكْلًا (3) وَوَقَعَ بَعْضُ الْحَبِّ عَلَى الصَّخْرِ فَنَبَتَتْ تَوًّا إِذْ لَا عُمُقَ لَهُ فَلَمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَلَا جَذْرَ لَهُ أَشْبَعَتْهُ لَدَعًا وَيُبْسًا (4) وَوَقَعَ بَعْضُهُ فِي الشُّوكِ فَنَبَتَ وَخَنَقَهُ الشُّوكُ فَمَا أُعْطِيَ ثَمْرًا (5) أَمَّا الَّذِي وَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ الطَّيِّبَةِ فَنَبَتَ وَأَخْرَجَ شَطَاهُ فَازَرَهُ فَاسْتَعْلَطَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ فَاتَمَرَ غَدًا (6) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لَأُولِي الْأَلْبَابِ وَالتَّقْوَى (7) فَذَنَا مِنْهُ حَوَارِيُّوهُ وَقَالُوا لِمَ نَخَاطِبُ النَّاسَ بِالْأَمْثَالِ قَالَ رَبُّكُمْ أَحَاطَكُمْ دُونَ النَّاسِ بِأَسْرَارِ أُمَّتِهِ عِلْمًا (8) فَمَنْ يَكُنْ ذَا فَضْلٍ تَزِدُّهُ فَضْلًا وَمَنْ لَمْ يَكُنْ تَنْقُصْهُ الَّذِي لَهُ إِنَّمَا أَخَاطِبُ النَّاسَ بِالْأَمْثَالِ إِذْ يَنْظُرُونَ فَلَا يُبْصِرُونَ وَيُصْغُونَ فَلَا يَسْمَعُونَ وَلَا يَفْقَهُونَ قَوْلًا (9) حَقَّ عَلَيْهِمْ قَوْلُ اللَّهِ فِي التَّوْرَةِ حَقًّا لَهُمْ أَذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَقُلُوبُهُمْ قَاسِيَةٌ أُولَئِكَ الَّذِينَ رَفَضُوا أَنْ يَسْمَعُوا وَيُبْصِرُوا وَيَفْهَمُوا مِنْ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُوا فَكَيْفَ يَرْجُونَ مَنِي شِفَاءً (10) أَمَّا أَنْتُمْ فَطُوبَى لَكُمْ إِذْ تُبْصِرُ أَعْيُنُكُمْ وَتَسْمَعُ أَذَانُكُمْ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ وَدَ الْأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ أَنْ يَرَوْا مَا تَرَوْنَ وَأَنْ يَسْمَعُوا مَا تَسْمَعُونَ فَمَا كَانَ لَهُمْ كَهَذَا (11) مَثَلٌ مَنْ يَسْمَعُ الْبُشْرَى وَلَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ كَمَثَلِ الزَّرْعِ عَلَى الطَّرِيقِ يَأْتِيهِ الشَّيْطَانُ فَيَنْزِعُهُ مِنْ قَلْبِهِ نَزْعًا (12) وَمَثَلٌ مَنْ يَقْبَلُ الْبُشْرَى مُتَعَجِّلًا وَفِرْحًا كَمَثَلِ الزَّرْعِ فِي الصَّخْرِ لَا جَذْرَ لَهُ يَنْبُتُ إِلَى جِينٍ فَإِذَا ظَلَمُوا أُمَّتَهُ رُدَّ عَنْهُ رَدًّا (13) وَمَثَلُ الزَّرْعِ يَخْنُقُهُ الشُّوكُ فَلَا يُحْسِنُ ثَمْرًا كَمَثَلِ مَنْ يَسْمَعُ الْبُشْرَى وَيَغْرِهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا (14) أَمَّا مَنْ يَسْمَعُ الْبُشْرَى بِقَلْبٍ طَيِّبٍ وَيُسَلِّمُ بِهِ وَيُتَبِّتُ فِيهِ وَيَعْمَلُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الزَّرْعِ فِي الْأَرْضِ الطَّيِّبَةِ نَمًا (15) لَا يُوقَدُ الْمِصْبَاحُ تَحْتَ السَّرِيرِ وَلَا يُخْفَى بِلَ يُبْزَرُ لِلدَّخِيلِينَ مَشْكَاءَ وَهْدَى (16) مَا يُخْفَى عَنِ النَّاسِ يُكْشَفُ غَدًا (17) فَاسْتَمِعُوا حَسَنًا لِأُمَّةِ الْحَقِّ فَمَنْ يَكُنْ ذَا فَضْلٍ يَزِدُّ فَضْلًا وَمَنْ لَمْ يَكُنْ يُؤْخَذُ مِنْهُ الَّذِي لَهُ أَخْذًا (18) مَثَلُ أُمَّةِ اللَّهِ كَمَثَلِ مَنْ زَرَعَ حَقْلَهُ طَيِّبًا فَجَاءَ عَدُوُّ لَهُ فِي اللَّيْلِ فَالَقَى بَيْنَ الْقَمْحِ زُرْوانًا وَمَضَى (19) فَلَمَّا نَبَتَ الْحَبُّ وَسَنَبَلَ ظَهَرَ الزُّرْوانُ وَالْقَمْحُ مَعًا (20) فَجَاءَ خَدْمُهُ إِلَيْهِ قَالُوا يَا سَيِّدُ مَا نَظَنُّكَ زَرَعْتَ الْحَقْلَ إِلَّا قَمْحًا فَكَيْفَ أَخْرَجَ زُرْوانًا قَالَ لَهُمْ عَدُوُّ فَعَلَّ هَذَا (21) قَالُوا أَنَا مُرْنَا بِأَنْ نَجْمَعَ الزُّرْوانَ قَالَ كَلَّا أَخَافُ وَأَنْتُمْ تَجْمَعُونَ الزُّرْوانَ أَنْ تَقْلَعُوا الْقَمْحَ أَيْضًا (22) فَاتْرَكُوا الْقَمْحَ يَنْمُو مَعَ الزُّرْوانِ إِلَى يَوْمِ الْحَصَادِ غَدًا (23) يَوْمَ يَجْمَعُ الْحَصَادُونَ الزُّرْوانَ حَزْمًا وَفِي النَّارِ يُلْقَى أَمَّا الْقَمْحُ فَأَضْمُهُ إِلَى مَخْرَجِي صَمًّا (24) مَثَلُ أُمَّةِ اللَّهِ كَمَثَلِ مَنْ يَزْرَعُ حَقْلَهُ يَنَامُ لَيْلَهُ وَيَقُومُ نَهَارَهُ وَالزَّرْعُ يَنْبُتُ وَيَنْمُو وَهُوَ لَا يَعْلَمُ سِرَّ ذَلِكَ وَيَخْفَى (25) الْأَرْضُ تُنْبِتُ الْعُشْبَ ثُمَّ السُّنْبُلَ ثُمَّ يَمْتَلئُ السُّنْبُلُ قَمْحًا إِذَا نَضَجَ الْقَمْحُ وَاسْتَحْصَدَ الزَّرْعُ يَسْرِعُ الْحَاصِدُ إِلَى حَقْلِهِ يَحْمِلُ مِنْجَلًا (26) أَوْ كَمَثَلِ حَبَّةٍ خَرَدَلٍ صُغْرَى زُرِعَتْ ثُمَّ نَمَتْ ثُمَّ صَارَتْ شَجَرَةً كَبْرَى تَتَّخِذُ الطَّيْرُ مِنْ أَغْصَانِهَا عَشًا (27) أَوْ كَمَثَلِ حَمِيرَةٍ تُرَضَعُ فِي ثَلَاثَةِ أَكْيَالٍ مِنَ الطَّحِينِ فَيَخْتَمِرُ الْعَجِينُ جَمِيعًا (28) كَذَلِكَ كَانَ عَيْسَى يَضْرِبُ الْأَمْثَالَ مُتَشَابِهَاتٍ لِلنَّاسِ يُعَلِّمُهُمْ وَإِذْ خَلَا إِلَى حَوَارِيِّهِ زَادَهُمْ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا (29) حَقَّ قَوْلُ التَّوْرَةِ أَنْطِقْ بِالْأَمْثَالِ فَارْفَعْ عَمَّا خَفِيَ مِنْذُ خَلَقَ الْعَالَمَ سِنْرًا (30) وَبَرِحَ عَيْسَى جُمُوعَ النَّاسِ وَأَوَى إِلَى الْبَيْتِ فَجَاءَهُ الْحَوَارِيُّونَ قَالُوا مَوْلَانَا لَوْلَا تَزِيدُنَا بِمَثَلِ زُرْوانِ الْحَقْلِ عِلْمًا (31) قَالَ أَنَا هُوَ الَّذِي زَرَعَ أَهْلَ التَّقْوَى قَمْحًا فِي حَقْلِ الدُّنْيَا (32) أَمَّا الزُّرْوانُ فَهِيَ أَوْلِيَاءُ الشَّيْطَانِ الْعَدُوُّ زَرَعَهُمْ وَبَثَّهُمْ فِي الْقَمْحِ لَيْلًا (33) وَأَمَّا الْحَصَادُونَ فَهِيَ الْمَلَائِكَةُ يَوْمَ الْحَشْرِ إِذْ تَنْتَهِي الْأُولَى (34) وَكَمَا يَجْمَعُ الزُّرْوانَ حَزْمًا تَأْكُلُهَا النَّارُ فَكَذَلِكَ يَوْمَ الْحَشْرِ وَأَنْكَى (35) يَوْمَ يُرْسِلُ سَيِّدُ الْبَشَرِ الْمَلَائِكَةَ يَفْصِلُونَ بَيْنَ الْقَمْحِ وَالزُّرْوانِ فَيَجْمَعُونَ أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ وَيُلْقَوْنَهُمْ فِي جَهَنَّمَ حَطْبًا هُنَالِكَ يُبْصِرُ أَسْنَانَهُمْ وَيَبْكُونَ مَرًّا (36) وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَمَأْوَاهُمْ الْجَنَّةُ مُشْرِقَةً وَجُوهُهُمْ كَالشَّمْسِ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى (37) مَثَلُ أُمَّةِ اللَّهِ كَمَثَلِ كَنْزٍ دَفِينٍ فِي حَقْلِ وَجَدَهُ رَجُلٌ فَخَبَّاهُ صَوْنًا ثُمَّ مَضَى فَرِحًا فَبَاعَ مَا يَمْلِكُ جَمِيعًا وَالحَقْلَ اسْتَرَى (38) أَوْ كَتَاَجِرٍ يَنْشُدُ دُرًّا فَلَمَّا وَجَدَهُ مَضَى فَبَاعَ مَا يَمْلِكُ طَرًّا فَشَرَى (39) أَوْ كَمَثَلِ شَبْكَةٍ أُلْقِيَتْ فِي النَّيْمِ فَجَمَعَتْ مِنْ كُلِّ جِنْسٍ سَمَكًا (40) فَلَمَّا امْتَلَأَتْ أَخْرَجَهَا الصَّيَّادُونَ فَاصْطَفَوْا مَا صَلَحَ مِنْهَا وَرَمَوْا بِالْفَاسِدِ جَانِبًا (41) كَذَلِكَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ تَصْطَفِي الْمَلَائِكَةُ الصَّالِحِينَ وَيُلْقُونَ الْفَاسِقِينَ فِي جَهَنَّمَ حَطْبًا (42) قَالَ عَيْسَى لِحَوَارِيِّهِ أَفَهَمْتُمْ قَالُوا أَجَلُ قَالَ مَثَلٌ مَنْ تَبِعَنِي مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ كَمَثَلِ صَاحِبِ الْكَنْزِ أَخْرَجَ الْجَدِيدَ وَالْقَدِيمَ مِمَّا كَسَبَ فَأَعْطَى

## بَابُ الْوَسَادَةِ

- (1) وَدَعَا عِيسَى أَنْصَارَهُ عِشَاءً إِلَى أَنْ يَغْبُرُوا بَحْرَ الْجَلِيلِ شَرْقًا (2) فَرَكِبَ عِيسَى وَأَنْصَارُهُ الْقَارِبَ تَصَحُّبُهُمْ قَوَارِبُ أُخْرَى تَارِكِينَ وَرَاءَهُمْ عَلَى الشَّاطِئِ مِنَ النَّاسِ حَشْدًا (3) وَإِذِ انْتَحَى عِيسَى مِنَ الْقَارِبِ جَانِبًا وَتَوَسَّدَ الْوَسَادَةَ نَائِمًا عَصَفَتِ الرِّيحُ فَهَاجَتِ الْمَوْجُ فَضْرَبَ الْقَارِبَ حَتَّى كَادَ أَنْ يَمْتَلِيَّ غَرْقًا (4) فَهَرِغَ الْأَنْصَارُ إِلَى مَوْلَاهُمْ فَأَيَّقَطُوهُ وَقَالُوا لَهُ إِنَّا نَكَادُ أَنْ نَهْلِكَ غَرْقًا (5) فَقَامَ عِيسَى وَزَجَرَ الْبَحْرَ قَالَ لِيَتَصُمَّتْ أَيُّهَا الْبَحْرُ صَمْتًا فَسَكَنَتِ الرِّيحُ طَوْعًا وَكَانَ الصَّمْتُ تَمَامًا (6) قَالَ لِأَنْصَارِهِ اتَّخَفُونَ كَأَنْ لَمْ يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ فَرِعِينَ عَجَبًا مَنْ هَذَا حَتَّى الرِّيحُ وَالْبَحْرُ يُطِيعَانِهِ طَوْعًا (7) فَلَمَّا بَلَغُوا الشَّاطِئِ الشَّرْقِيَّ مِنَ الْبَحْرِ عِنْدَ الْجَوْلَانِ الْوُثْيِيِّ اسْتَقْبَلَهُ رَجُلٌ فِيهِ مَسٌّ مِنَ الشَّيْطَانِ اتَّخَذَ لَهُ مِنَ الْمَقَابِرِ مَقَامًا (8) وَكَانَ كُلَّمَا قَيَّدُوهُ كَسَرَ قَيْدَهُ جَامِحًا وَهَامَ فِي الْمَقَابِرِ وَالْجِبَالِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ يَضْرِبُ بِالْحِجَارَةِ نَفْسَهُ وَيَمْلَأُ الْمَكَانَ صُرَاخًا (9) فَلَمَّا أَبْصَرَ عِيسَى قَائِدًا أَسْرَعَ إِلَيْهِ سَاجِدًا مُتَضَرِّعًا هَاتِفًا تَالِهًا لَا تُعَذِّبْنِي فَلَوْلَا تَدْعُنِي وَشَانِي يَا كَلِمَةَ اللَّهِ يَا عِيسَى (10) ذَلِكَ أَنَّ عِيسَى قَالَ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ اخْرُجُوا مِنْ هَذَا الرَّجُلِ تَوًّا (11) فَاسْتَسْمَاهُمْ عِيسَى فَقَالُوا نَدَعِي لِكثْرَتِنَا جَيْشًا فَضَرَعُوا إِلَيْهِ لِيَلَّا يَطْرُدَهُمْ مِنْ تِلْكَ الْأَرْضِ وَمَا أَكْثَرَ الشَّيَاطِينَ عَدَدًا (12) وَكَانَ تَمَّ قَطِيعٌ مِنَ الْخَنَازِيرِ عِنْدَ الْجَبَلِ يَزْعَى فَاسْتَأْذَنَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي أَنْ يُرْسِلَهَا إِلَى الْخَنَازِيرِ فَتَدْخُلَ فِيهَا فَأَذِنَ لَهَا (13) فَخَرَجَتْ مِنَ الرَّجُلِ وَدَخَلَتْ فِي أَلْفِي خَنزِيرٍ فَانْطَلَقَتِ الْخَنَازِيرُ مِنَ الْجَبَلِ إِلَى الْبَحْرِ فَفَرِقَتْ جَمِيعًا (14) فَرَاغَ الرُّعَاةَ مَا رَأَوْا وَتَوَلَّوْا هَارِبِينَ يُحَدِّثُونَ الْقُرَى فَخَرَجَ النَّاسُ لِيَرَوْا مَا جَرَى (15) فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى عِيسَى إِذَا الَّذِي كَانَ فِيهِ جَيْشٌ مِنَ الشَّيَاطِينِ يَجْلِسُ تَمَّ لَيْسَ بِمَجْنُونٍ وَلَا عُرْيَانٍ فَذَعَرَ النَّاسُ كَثِيرًا (16) وَإِذْ أَحَاطَهُمُ الشُّهُودُ بِمَا جَرَى لِلرَّجُلِ وَالشَّيَاطِينِ وَالْخَنَازِيرِ جَمِيعًا إِزْدَادُوا رُغْبًا فَطَلَبُوا إِلَى عِيسَى أَنْ يَرْحَلَ عَنْ أَرْضِهِمْ فَلَبَّى (17) وَبَيْنَا هُوَ يَصْعَدُ فِي الْقَارِبِ اسْتَأْذَنَهُ الَّذِي كَانَتْ تَسْكُنُهُ الشَّيَاطِينُ فِي أَنْ يَصْحَبَهُ فَأَبَى (18) قَالَ ارْجِعْ إِلَى قَوْمِكَ وَحَدِّثْ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ الَّذِي شَفَاكَ وَهَدَى (19) فَطَفِقَ الرَّجُلُ يُبَشِّرُ فِي النَّاسِ مِنْ يَمَشُقَ إِلَى عَمَانَ وَمَا يَبْنُهُمَا وَكَانَ النَّاسُ يَبْدُونَ عَجَبًا (20) وَلَمَّا وَصَلَ عِيسَى وَمَنْ مَعَهُ إِلَى كَفَرٍ نَاحِوْمَ لَقِيَهُ أَهْلُهَا عِنْدَ الشَّاطِئِ فَرَحًا (21) فَجَاءَهُ شَيْخٌ الْمُصَلَّى اسْمُهُ مَبِيزٌ فَوَقَعَ عَلَى قَدَمَيْهِ مُتَضَرِّعًا قَالَ ابْنَتِي نَكَادُ أَنْ تَمُوتَ مَرَضًا فَهَلْ تَضَعُ يَدَكَ عَلَيْهَا فَتَشْفَى فَذَهَبَ عِيسَى وَالشَّعْبُ مِنْ حَوْلِهِ يَزْحَمُهُ زَحْمًا (22) وَلَقِيَتْهُ امْرَأَةٌ نَاحِوْمِيَّةٌ فِي الطَّرِيقِ وَقَدْ نَزَفَتْ لِاثْنَيْ عَشَرَ حَوْلًا (23) فَتَأَلَّمَتْ تَحْتَ رِعَايَةِ أَطْبَاءٍ كَثِيرِينَ وَأَنْفَقَتْ مَا تَمَلَّكَ جَمِيعًا فَمَا صَحَّتْ بَلْ إِزْدَادَتْ مَرَضًا (24) فَلَمَّا سَمِعَتْ بِنَبَأِ عِيسَى شَفَّتْ أَمْوَالِ النَّاسِ مِنْ خَلْفٍ فَبَلَغَتْهُ فَلَمَسَتْ تَوْبَهُ إِذْ وَتَفَّتْ بِمَا فَعَلَتْ لِتَشْفَى فَعَلِمَتْ أَنَّ قَدْ بَرِنَتْ مِنْ نَزْفِهَا تَوًّا (25) وَإِذِ اسْتَشَعَرَ عِيسَى بِقُوَّةِ خَرَجَتْ مِنْهُ قَالَ لِلنَّاسِ أَيُّكُمْ لَمَسَ تَوْبِي قَالَ الْحَوَارِيُّونَ أَسْأَلُ وَالنَّاسُ يَزْحَمُونَكَ زَحْمًا وَأَجَالَ طَرْفَهُ فِي النَّاسِ لِيَرَى (26) فَخَشِيَتْ الْمَرْأَةُ فَجَاءَتْ فَسَجَدَتْ لَهُ وَأَبْنَاتُهُ بِمَا جَرَى (27) قَالَ يَا ابْنَتِي أَذْهَبِي بِسَلَامٍ وَإِبْرَتِي إِنَّمَا شَفَاكَ اتِّكَالِكِ حَقًّا (28) وَإِذْ ذَاكَ جَاءَ رَجَالٌ فَتَبَّأُوا الشَّيْخَ بِمَوْتِ ابْنَتِهِ قَالُوا لَا يُزْجَعَنَّ الْمُعْلَمُ نَفْسَهُ فَقَالَ لَهُ عِيسَى لَا تَخَفْ حَسْبُكَ أَنْ تَتَوَكَّلَ فَتَخَيَّا (29) فَاصْطَحَبَ صَفْوَانَ وَخَلِيفَةَ وَحَنَّا فَلَمَّا وَصَلُوا سَمِعَ عِيسَى فِي النَّبِيتِ صَخْبًا وَرَأَى النَّاسَ يَبْكُونَ وَيُعْوَلُونَ حُزْنًا (30) فَدَخَلَ عِيسَى وَنَهَى النَّاسَ عَنِ الْبُكَاءِ قَالَ مَا مَاتَتِ الصَّبِيَّةُ وَلَكِنَّ النَّائِمَةَ تَخَيَّا (31) فَضَجَّكُوا مِنْهُ فَأَخْرَجَهُمْ جَمِيعًا وَصَحِبَ وَالَّذِي الصَّبِيَّةُ وَمَنْ مَعَهُ إِلَى حَيْثُ كَانَتْ تَرَفُّدُ فَأَخَذَ عِيسَى بِيَدِهَا وَقَالَ لَهَا يَا صَبِيَّةُ أَقُولُ لَكَ قَوْمِي فَقَامَتْ فِي الْحَالِ تَمْشِي مَشْيًا (32) وَكَانَتْ ابْنَةُ اثْنَيْ عَشَرَ حَوْلًا فَعَجِبُوا كَثِيرًا وَأَوْصَى بِأَنْ تُطْعَمَ وَبِأَلَّا يُعْلَمَ أَحَدٌ بِمَا جَرَى (33) وَبَرِحَ عِيسَى الْمَكَانَ وَتَبِعَ عِيسَى أَعْمِيَانِ يَصِيحَانِ يَا مَوْلَانَا ارْحَمْنَا (34) فَقَالَ اتُّؤْمِنَانِ بِأَنِّي قَائِدٌ عَلَى ذَلِكَ قَالَا إِنَّكَ عَلَى ذَلِكَ لَنَقْوَى (35) فَلَمَسَ أَعْيُنُهُمَا قَالَ لِيَكُنْ لَكُمْ عَلَى قَدْرِ إِيْمَانِكُمْ فَأَبْصَرَا بَعْدَ عَمَى (36) قَالَ لَهُمَا لَا تُعْلِمَانِ بِهِذَا أَحَدًا فَخَرَجَا وَجَرَى الْخَبْرُ فِي الْأَرْضِ مَثَلًا (37) وَجَاءَهُ بِأَبْنِكُمْ فِيهِ مَسٌّ مِنَ الشَّيْطَانِ فَلَمَّا طَرَدَ عِيسَى الْجِنَّةَ تَكَلَّمَ الْأَخْرَسُ وَأَحْسَنَ نَطْقًا (38) فَعَجِبَ النَّاسُ قَالُوا تَالِهًا مَا رَأَيْنَا فِي الدُّنْيَا كَهَذَا (39) وَقَالَ الْفُقَهَاءُ مِنْهُمْ إِنَّهُ بِالطَّاعُوتِ يَطْرُدُ الْجِنَّا (40) وَبَرِحَ كَفَرٍ نَاحِوْمَ وَمَنْ مَعَهُ إِلَى النَّاصِرَةِ وَتَمَّ أَحَدٌ يُعْلَمُ النَّاسَ يَوْمَ السَّبْتِ فَأَجْدُوا بِحِكْمَتِهِ وَعَجَائِبِهِ أَحَدًا (41) قَالُوا أَنَّى لَهُ هَذَا وَهُوَ النَّجَّارُ ابْنُ مَرِيَمَ وَإِخْوَتُهُ خَلْفٌ وَزَيْدٌ وَسَمِيعٌ وَحَمْدٌ وَأَخْوَاتُهُ جَمِيعًا هُنَا وَرَفُضُوهُ جَهْلًا (42) لَا نَبِيَّ بِلَا كَرَامَةٍ إِلَّا فِي وَطَنِهِ وَقَوْمِهِ وَعَشِيرَتِهِ قَالَ عِيسَى (43) وَعَجِبَ مِنْ ضَعْفِ إِيْمَانِهِمْ فَلَمَّ يَأْتِ تَمَّ بِأَيَّةٍ كُبْرَى إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ لَمَسَتْ يَدَاهُ فَشَفَى



## بَابُ يَحْيَى

- (1) وَطَوَّفَ عِيسَى فِي الْمَدَائِنِ وَالْقُرَى يُعَلِّمُ النَّاسَ فِي مَسَاجِدِ اللَّهِ وَيَدْعُو إِلَى أُمَّةِ اللَّهِ وَيَشْفِي مَرْضَاهُمْ مِمَّا يَشْكُونَ (2) فَلَمَّا رَأَى جُمُوعَ الْبَائِسِينَ كَمَثَلِ الْغَنَمِ لَا رَاعِي لَهُمْ أَشْفَقَ عَلَيْهِمْ وَكَانُوا أَشْتَاتًا يَنْتَظِرُونَ (3) فَقَالَ لِاتَّبَاعِهِ يَا قَوْمَ مَا أَكْثَرَ الْحَصَادَ وَمَا أَقَلَّ الْعَامِلِينَ فَادْعُوا اللَّهَ أَنْ يُرْسِلَ إِلَيْ حَصَادِهِ مَنْ يَعْمَلُونَ (4) وَدَعَا إِلَيْهِ الْحَوَارِيِّينَ وَأَرْسَلَهُمْ لِيَدْعُوا إِلَى أُمَّةِ اللَّهِ وَقَدْ مَنَّ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ يَشْفُونَ الْمَرْضَى وَيُخْرِجُونَ الشَّيَاطِينَ (5) قَالَ لِيَتَّبِدُوا بِالْخِرَافِ الضَّالِّينَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَادْعُوا إِلَى أُمَّةِ اللَّهِ مَنْ تَلْفُونَ وَاجْتَنِبُوا الرَّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَلَا تَدْخُلُوا فِي السَّمَارِيِّينَ (6) إِنْ تَشَفَّوْا الْمَرْضَى وَتَقَمَّوْا الْمَوْتَى وَتَثِيرُوا الْبُرْصَ وَتَطْرُدُوا الشَّيَاطِينَ فَلَوْجَهُ اللَّهُ الَّذِي أَعْطَاكُمْ مِنْ غَيْرِ مَا أُجْرَ تَعْطُونَ (7) مَا أَنْتُمْ بِمُضْطَرِّينَ إِلَى أَنْ تَنْزَوْدُوا لِلطَّرِيقِ بِمَا تَحْمِلُونَ فَلَا ذَهَبَ وَلَا فِضَّةَ وَلَا نَحَاسَ وَلَا عَصَاً وَلَا طَعَامَ وَلَا لِيَأْسَ إِنَّمَا رِزْقُكُمْ عَلَى اللَّهِ أَيُّهَا الْعَامِلُونَ (8) فَإِذَا أَنْتُمْ قَرِيَةٌ فَاسْأَلُوا عَنِ الْفَاضِلِ فِيهَا فَانزِلُوا عَلَيْهِ وَأَقِيمُوا بَيْتِيهِ إِلَى يَوْمِ تَرْحَلُونَ (9) وَإِذَا دَخَلْتُمْ بَيْتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهِ نَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَنْ يُجِيبُونَهَا وَيَسْتَمِعُونَ لِمَا يُوحَى إِلَيْكُمْ فَأُولَئِكَ عَلَيْهِمْ سَلَامٌ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ (10) وَالَّذِينَ يُعْرِضُونَ عَنْ دَعْوَتِكُمْ أُولَئِكَ أَسْوَأُ مِنْ قَوْمِ لُوطٍ يَوْمَ الْحِسَابِ فَانْفُضُوا غُبَارَهُمْ عَنْ أَرْجُلِكُمْ وَاتْرُكُوهُمْ خَاسِرِينَ (11) مَثَلُ الْمُرْسَلِينَ كَمَثَلِ الْخِرَافِ بَيْنَ الذَّنَابِ يَبْطِشُونَ فَاخْذَرُوهُمْ حَذَرَ الْحَيَّةِ وَاسْأَلُوا مَسَلَّكَ الْحَمَامَةِ وَادْعِينَ (12) فَإِذَا أَفْتُوا فِي إِيْمَانِكُمْ بِي وَجَلَدُوكُمْ عِنْدَ الْمَسَاجِدِ وَسَاقُوكُمْ إِلَى الْمُلُوكِ وَالْحُكَّامِ وَإِنَّهُمْ لَفَاعِلُونَ فَاشْهَدُوا لِي عِنْدَ النَّاسِ يَا أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ (13) فَانطِقُوا بِمَا يُوحَى إِلَيْكُمْ لَا يَضِيرُكُمْ أَنِّي تَشْهَدُونَ إِنَّمَا يُكَلِّمُهُمْ رُوحُ اللَّهِ بِالْحَقِّ فَلَسْتُمْ الْمُتَكَلِّمِينَ (14) يَوْمَ يُنْكَرُ الْوَالِدُ وَلَدَهُ وَالْأَخُ أَخَاهُ وَيُعْصِي الْأَبْنَاءُ الْأَبَاءَ وَيَقْتُلُونَ (15) فَإِذَا أَبْغَضَكُمْ النَّاسُ جَمِيعاً عَلَى إِيْمَانِكُمْ فَاعْتَصِمُوا بِي وَإِنَّكُمْ لَمَنْصُورُونَ (16) وَإِذَا ظَلَمْتُمْ مَدِينَةً فَافْضُوا إِلَى أُخْرَى فَإِذَا دَعَوْتُمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ جَمِيعاً أَرْجِعْ إِلَيْكُمْ فَاسْمِعُونِ (17) لَا فَضْلَ لِلتَّلْمِيزِ عَلَى مُعَلِّمِهِ وَلَا لِلْعَبْدِ عَلَى سَيِّدِهِ وَكَفَى إِنْ كَانُوا فِي الْفَضْلِ مُسْتَوِينَ (18) فَإِذَا كَانَ رَبُّ الْبَيْتِ هُوَ الطَّاعُوتِ كَمَا يَزُغُمُونَ فِيمَ أَنْتُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِي تُوصَفُونَ (19) لَا تَخْشَوْهُمْ فَمَا مِنْ خَفِيٍّ إِلَّا وَتَكْشِفُهُ الْعُيُونُ وَمَا أَقُولُهُ لَكُمْ فِي الظَّلَامِ قَوْلُهُ أَنْتُمْ فِي النُّورِ وَنَادُوا عَلَى السُّطُوحِ بِمَا أَسْرَهُ إِلَيْكُمْ وَتَسْمِعُونَ (20) اتَّخَشُونَ مَنْ يَقْتُلُونَ الْجَسَدَ دُونَ الرُّوحِ إِذْ لَا يَقْدِرُونَ بَلِ اللَّهِ الْقَائِدُ عَلَى أَنْ يُهْلِكَهُمَا فِي جَهَنَّمَ مَعاً أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ فَلَوْلَا تَعْقِلُونَ (21) لَا تَخْشَوْهُمْ فَمَا مِنْ طَائِرٍ يَقَعُ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ هُوَ إِلَهُكُمْ الْأَبْوِيُّ بِحَفْظِكُمْ وَلَا تَعَادِرُ شَعْرَةً فِي رُؤُوسِكُمْ إِلَّا أَحْصَاهَا وَإِنَّكُمْ لَأَعْرَ عَلَيْهِ مِنَ الطَّيْرِ أَيُّهَا الْبَنُونَ (22) مَنْ يَشْهَدْ لِي فِي الْأَرْضِ أَشْهَدُ لَهُ فِي السَّمَاءِ وَمَنْ يُذَكِّرْنِي عِنْدَ النَّاسِ أَنْكِرْهُ عِنْدَ اللَّهِ فَهَلَّا تَعْتَصِمُونَ (23) أَتَنْظُرُونَ أَنِّي جِئْتُكُمْ بِالسَّلَامِ وَحَدَهُ كَلَّأْتُ بَلْ فُرْقَانًا بَيْنَ الْوَالِدِ وَبَنِيهِ وَالْأَخِ وَأَخِيهِ وَالْبَيْتِ وَدَوِيهِ فَيَكْفُرْ هُكْمَ النَّاسِ أَجْمَعُونَ (24) فَإِذَا أَحْبَبْتُمْ آبَاءَكُمْ وَأَوْلَادَكُمْ فَوْقَ حُبِّكُمْ لِي وَاتَّبَعْتُمْ غَيْرَ سَبِيلِي عَلَى عُسْرِهِ فَلَا تُنْصَرُونَ (25) إِنْ تَحْفَظُوا حَيَاتَكُمْ وَإِنْ تَخْسَرُوهَا فِي سَبِيلِي تَحْفَظُوهَا خَالِدِينَ (26) مَنْ يَسْتَجِبْ لَكُمْ فَكَأَنَّمَا اسْتَجَابَ لِي وَمَنْ يَسْتَجِبْ لِي فَقَدْ آمَنَ بِالَّذِي أَرْسَلْتَنِي وَمَنْ يَسْتَقْبَلْ مُرْسَلًا أَوْ نَقِيًّا يُجْزِ مِثْلَهُمَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُؤْمِنِينَ (27) وَمَنْ يَسِقْ أَصْغَرَكُمْ كَأْسَ مَاءٍ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنْ اللَّهُ لَا يُضَيِّعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (28) وَانْتَشَرَ الْحَوَارِيُّونَ فِي الْأَرْضِ يَدْعُونَ النَّاسَ إِلَى التَّوْبَةِ يَطْرُدُونَ الشَّيَاطِينَ وَيَمْسَحُونَ الْمَرْضَى بِالزَّيْتِ فَيَشْفُونَ (29) وَدَاعَ فِي النَّاسِ نَبَأَ عِيسَى فَقَالُوا فِيهِ مُخْتَلِفِينَ (30) لَقَدْ بَعَثَ اللَّهُ يَحْيَى مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ آيَاتٍ لِلشَّاهِدِينَ (31) وَقَالَتْ طَائِفَةٌ إِنَّمَا هُوَ الْيَأْسُ وَكَانُوا يُبَاهُونَ يَنْظُرُونَ (32) وَآخَرُونَ قَالُوا إِنَّ عِيسَى رَسُولٌ مِثْلَ الرُّسُلِ الْأَوَّلِينَ (33) فَلَمَّا سَمِعَ أَنْتِيْبَاسُ الْمَلِكُ قَالَ إِنَّ هُوَ إِلَّا يَحْيَى الَّذِي ضَرَبْتُ رَأْسَهُ بَعَثَهُ اللَّهُ مِنَ الْمَيِّتِينَ (34) هَذَا نَبَأُ يَحْيَى الَّذِي كَادَتْ لَهُ هَيْرُودِيَا امْرَأَةُ الْمَلِكِ وَكَانَتْ مِنَ الْفَاسِقِينَ (35) إِذْ طَلَّقَتْ زَوْجَهَا حُبًّا بِأَخِيهِ الْمَلِكِ فَتَزَوَّجَهَا فَهَاهُ عَنْ هَوَاهُ يَحْيَى قَالَ امْرَأَةُ أَخِيكَ حَرَامٌ عَلَيْكَ فَلَا تُكُ مِنَ الْخَاطِنِينَ (36) فَغَضِبَ الْمَلِكُ عَلَيْهِ قَالَ لَتُسَجِّنَنَّ إِلَى حِينِ (37) وَأَسْرَتْهَا امْرَأَتُهُ وَسَخَطَتْ عَلَيْهِ وَوَدَّتْ لَوْ تَقْتَلُهُ لَوْلَا أَنَّ الْمَلِكَ يَنْقِيهِ وَيَسْتَمِعُ لَهُ وَيَحْيَى مِنَ الصَّالِحِينَ (38) وَأَوْلَمَ الْمَلِكُ فِي ذِكْرِي مَوْلِيهِ فَدَعَا إِلَيْهِ كُلُّ ذِي شَأْنٍ فِي الْجَلِيلِ يَحْتَفِلُونَ (39) فَلَمَّا دَخَلَتْ ابْنَةُ امْرَأَةِ الْمَلِكِ وَرَقَصَتْ سُرَّ الْقَوْمِ جَمِيعاً فَقَالَ لَهَا الْمَلِكُ وَقَدْ بَلَغَتْ مِنْهُ الْحُمْرُ تَالَهُ لِأَعْطِيَنَّكَ نِصْفَ مَمْلَكَتِي لَوْ تَزْغِبِينَ (40) فَحَرَجَتْ تَسْأَلُ أُمَهَا مَا تَطْلُبُ فَقَالَتْ لَهَا رَأْسُ يَحْيَى تَطْلِبِينَ (41) فَاسْرَعَتْ إِلَى الْمَلِكِ وَقَالَتْ رَأْسُ يَحْيَى الْآنَ عَلَى طَبَقٍ تَعْطِينَ (42) فَبَلَغَ الْخَزْنَ مِنَ الْمَلِكِ وَلَمْ يَمْلِكْ إِلَّا أَنْ يَبْرَ بِالْيَمِينِ (43) فَأَرْسَلَ حَارِسَهُ إِلَى السَّجْنِ فَجَاءَ بِرَأْسِ يَحْيَى عَلَى طَبَقٍ وَقَدَّمَ لَامْرَأَةَ الْمَلِكِ وَكَانَتْ مِنَ النَّاقِعِينَ (44) وَجَاءَ اتَّبَاعُ يَحْيَى وَوَارَوْهُ التُّرَابَ ثُمَّ اتُّوا عِيسَى بِالنَّبَأِ الْعَظِيمِ





## بَابُ الْخُبْزِ

(1) وَلَمَّا رَجَعَ الْخَوَارِثُونَ اجْتَمَعُوا إِلَى عِيسَى فَأَتَبَّأُوهُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (2) وَإِذْ سَعَلْتَهُمْ أَفْوَاحَ النَّاسِ جِبْنَةً وَذَهَابًا عَنْ طَعَامِهِمْ فَذَعَاهُمْ عِيسَى إِلَى أَنْ يَلْتَمِسُوا خَلْوَةً مِنَ الْأَرْضِ لَعَلَّهُمْ يَسْتَرِيحُونَ (3) فَرَكِبُوا الْبَحْرَ فَعَرَفَ النَّاسَ وَجْهَتَهُمْ فَسَبَقُوهُمْ إِلَيْهَا مِنْ كُلِّ صَوْبٍ يَمْشُونَ (4) فَلَمَّا بَلَغُوا غَايَتَهُمْ هَبَطَ عِيسَى إِلَى عَيْنٍ طَابِعَةً فَأَبْصَرَ حَشْدًا مِنَ النَّاسِ يَنْتَظِرُونَ (5) فَأَخَذَتْهُ بِهِمْ رَحْمَةً إِذْ هُمْ كَالْغَنَمِ لَا رَاعِيَ لَهُمْ فَأَخَذَ يُعَلِّمُهُمْ كَثِيرًا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ (6) فَدَنَا مِنْهُ خَوَارِثُهُ قَالُوا طَالَ نَهَارُ النَّاسِ فِي هَذَا الْمَكَانِ فَقُلْ لَهُمْ إِنْ يَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ لِيَلْتَمِسُوا طَعَامًا لَهُمْ فَقَالَ عِيسَى أَعْطَوْهُمْ أَنْتُمْ مَا يَأْكُلُونَ (7) فَعَجِبَ فِيلِيبُ الْخَوَارِثِيُّ قَالَ لَوْ أَتَيْنَاهُمْ بِمِثْنِي دِينَارٍ خُبْزًا لَمَا أَصَابَ كُلُّهُمْ كِسْرَةٌ مِنْهُ فَكَيْفَ يَكُونُ (8) وَقَالَ أَنْدَرِيُّ الْخَوَارِثِيُّ هَذَا غُلَامٌ يَحْمِلُ خَمْسَةَ أَرْغَفَةٍ مِنْ شَعِيرٍ وَسَمَكَتَيْنِ وَإِنَّهَا لَمَائِدَةٌ صَغِيرَةٌ فَكَيْفَ يَشْبَعُونَ (9) فَأَمَرَهُمْ بِأَنْ يُفْعِدُوا النَّاسَ فَافْتَرَشُوا الْعُشْبَ صَفًّا صَفًّا خَمْسَةَ الْأَفْرِ رَجُلٌ غَيْرُ النَّسَاءِ وَالْأَطْفَالِ فِي كُلِّ صَفٍّ مِئَةٌ مِنْهُمْ أَوْ خَمْسُونَ (10) فَأَخَذَ عِيسَى الْأَرْغَفَةَ الْخَمْسَةَ وَالسَّمَكَتَيْنِ وَرَفَعَ عَيْنَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ شَاكِرًا فَأَعْطَى أَنْصَارَهُ فَأَطْعَمُوا النَّاسَ أَجْمَعِينَ (11) فَلَمَّا شِعُوا قَالُوا لِأَنْصَارِهِ اجْمَعُوا مَا فَضَلَ مِنَ الطَّعَامِ فَفَعَلُوا وَمَلَأُوا اثْنَتَيْ عَشْرَةَ قَفَّةً زَادَتْ عَنِ الْأَكْلِيِّينَ (12) فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْ آيَةِ عِيسَى قَالُوا تَاللَّهِ إِنْ هَذَا لَهُوَ الْمَسِيحُ الْعَتِيدُ (13) فَاسْتَشَفَّ عِيسَى قُلُوبَهُمْ إِذْ هُمَا بِهِ لِيَتَّخِذُوهُ مَلِكًا عَلَيْهِمْ فَارْتَكَبَ الْخَوَارِثِيُّينَ الْقَارِبَ لِيَسْبِقُوهُ إِلَى الشَّاطِئِ الْآخِرِ وَيَرْحَهُمْ إِلَى جَبَلٍ مُعْتَرٍ لَا إِلَى جِبِينِ (14) وَرَكِبَ الْخَوَارِثِيُّونَ الْبَحْرَ مَسَاءً يُرِيدُونَ كُفْرَ نَاخُومِ (15) وَإِذْ أَدْلَهُمُ اللَّيْلُ وَعَصَفَتِ الرِّيحُ وَهَاجَ الْبَحْرُ وَصَادَفُوا مِنَ الْبَحْرِ عَنَّا فَأَبْصَرَهُمْ عِيسَى فَجَاءَهُمْ سَحْرًا يَمْشِي عَلَى الْبَحْرِ فَلَمَّا رَأَوْهُ جَمِيعًا حَسِبُوهُ شَيْحًا فَصَرَخُوا مَدْعُورِينَ (16) فَقَالَ أَنَا هُوَ فَلَا تَخَافُونَ (17) قَالَ صَفْوَانُ إِنْ كُنْتُ أَنْتَ عِيسَى فَمُرْنِي بِأَنْ آتِيَ إِلَيْكَ عَلَى الْمَاءِ فَذَعَاهُ فَبَرِحَ الْقَارِبَ وَمَشَى فَأَخَذَ مِنْهُ الْفَرْعُ إِذْ هَاجَتِ الرِّيحُ فَكَادَ أَنْ يَغْرُقَ فَاسْتَعَاثَهُ قَالَ مَوْلَايَ هَلَّا تَنْجِينِ (18) فَمَدَّ عِيسَى يَدَهُ إِلَيْهِ مُعِينًا فَنَجَّاهُ مِنَ الْغَرَقِ قَالَ لَهُ أَكْفُرْ بَعْدَ إِيْمَانٍ وَشَكِّ بَعْدَ يَقِينٍ (19) وَإِذْ صَعِدَا إِلَى الْقَارِبِ سَكَتَتِ الرِّيحُ فَسَجَدَ لَهُ مَنْ فِي الْقَارِبِ قَالُوا إِنَّا نَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ كَلِمَةُ اللَّهِ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (20) وَفَرَرَا وَصَلُوا إِلَى الْبَرِّ وَفِي الْمَجْدَلِ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ فَالْقَوْمَا مَرَّاسِيَهُمْ وَهَرَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ صَوْبٍ حَيْثُ يَكُونُ (21) يَحْمِلُونَ مَرْضَاهُمْ عَلَى الْفُرْشِ وَيُوسِّطُونَ لَهُمُ السَّاحَاتِ يَرْجُونَ لِمَسَّةٍ مِنْ ثَوْبِهِ إِذْ كَانُوا يَبْزَأُونَ (22) وَوَلَبِثَتْ طَائِفَةٌ أُخْرَى عِنْدَ شَاطِئِ الْخُبْزِ إِذْ عَلِمُوا بِأَنَّهُ لَمْ يُجِزْ مَعَ أَنْصَارِهِ فَالْتَمَسُوهُ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ طَبْرِيَّةٍ فَإِذْ لَمْ يَجِدُوهُ أَحْرَجُوا إِلَى كُفْرٍ نَاخُومِ يَبْحَثُونَ (23) فَالْقَوْمُ فِي مَسْجِدِهَا يُعَلِّمُ النَّاسَ قَالُوا أَنَّى وَصَلْتَ قَالَ عِيسَى مَا أَحْسَبُكُمْ لِمَا شَهِدْتُمْ مِنَ الْآيَاتِ تَطْلُبُونَ بَلِ الْخُبْزِ الَّذِي أُطْعَمْتُمْكَ تَبْتَغُونَ (24) لَا تَعْمَلُوا لِحُبْرِ الدُّنْيَا بَلِ اعْمَلُوا لِحُبْرِ الْآخِرَةِ الَّذِي أُعْطِيَكُمْهُ أَنَا الْمَسِيحُ الَّذِي بِهِ تَحْلُدُونَ (25) قَالُوا كَيْفَ نُرْضِي اللَّهَ قَالَ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ تُوْمِنُوا بِي فَطِيعُونَ (26) قَالُوا مَا آيَتُكَ فَنُؤْمِنُ بِكَ إِذْ جَاءَ فِي التَّوْرَةِ نَزْلُ الْمَنْ خُبْزًا مِنَ السَّمَاءِ عَلَى آبَائِنَا الْأَوْلِيَيْنِ (27) قَالَ عِيسَى مَا أَنْزَلَ مُوسَى عَلَيْكُمْ الْخُبْزَ مِنَ السَّمَاءِ لَكِنَّمَا هُوَ اللَّهُ وَخَدَهُ وَهُوَ خَيْرُ الْمُزِيلِينَ (28) وَلِخُبْزِ اللَّهِ هُوَ الَّذِي يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى النَّاسِ فَيَنْصُرُونَ (29) قَالُوا مَوْلَانَا فَاعْطِنَا مِنْ هَذَا الْخُبْزِ كُلِّ جِبِينِ (30) قَالَ عِيسَى أَنَا هُوَ خُبْزُ الْحَيَاةِ فَمَنْ جَاعَنِي وَآمَنَ بِي لَا يَجُوعُ أَبَدًا وَلَا يَطْمَأُ وَلَكِنَّكُمْ تَرَوْنِي وَلَا تُبْصِرُونَ (31) إِنَّهُ لَا يَأْتِينِي إِلَّا مَنْ هَدَاهُ اللَّهُ وَمَنْ يَأْتِ فَأُولَئِكَ لَا يُبْعَدُونَ (32) قُلْ مَا نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ أَرِيدُ لِنَفْسِي بَلِ إِرَادَةُ اللَّهِ الَّذِي أَرْسَلَنِي لِأَرْضِي مَنْ آمَنُوا كَافَّةً بِي وَأَنْصَرَهُمْ يَوْمَ الدِّينِ (33) فَمَنْ هَدَيْتِي وَآمَنَ بِي فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِنَصْرِهِ وَكَانَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْفَائِزِينَ (34) فَاعْتَاطَ الْفُقَهَاءَ مِمَّا سَمِعُوا قَالُوا كَيْفَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَهُوَ عِيسَى بْنُ يُوسُفَ وَإِنَّا لَأَبُوبِيهِ لَعَارِفُونَ (35) قَالَ عِيسَى لَا تَعْضَبُوا إِنَّهُ لَا يَنْبَغُ سَبِيلِي إِلَّا مَنْ جَذَبَهُ اللَّهُ أَوْلَئِكَ أَنْصَرُهُمْ وَأَبْعَثُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ وَأَوْلَئِكَ قَالَتِ الْأَنْبِيَاءُ هُمْ الْمُهْتَدُونَ (36) لَمْ يَرَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَّا مَنْ جَذَبَهُ اللَّهُ وَمَنْ وَتَّقَ بِي فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِنَصْرِ اللَّهِ وَكَانَ مِنَ الْخَالِدِينَ (37) أَيْنَ آبَاؤُكُمْ الَّذِينَ أَكَلُوا مِنَ الْمَنْ فِي سِينَاءَ إِنَّهُمْ لَمَيِّتُونَ (38) أَنَا هُوَ خُبْزُ الْحَيَاةِ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ فَهَلَّا تَأْكُلُونَ (39) فَإِذَا أَكَلْتُمْ خُبْزِي هَذَا فَانْتُمْ الْخَالِدُونَ (40) إِنْ خُبْزِي إِلَّا جَسَدِي هَذَا الَّذِي أُعْطِيَهُ فِئَاءَ لِلنَّاسِ أَجْمَعِينَ (41) فَعَجِبَ الْقَوْمُ مِمَّا سَمِعُوا فَقَالُوا فِيهِ مَخْتَصِمِينَ أَنَّى لِهَذَا الرَّجُلِ أَنْ يُقَدِّمَ جَسَدَهُ طَعَامًا لِلْأَكْلِيِّينَ (42) قَالَ عِيسَى إِلَّا تَأْكُلُوا جَسَدِي وَتَشْرَبُوا دَمِي فَانْتُمْ الْأَخْسَرُونَ (43) وَإِنْ تَفَعَّلُوا فَانْتُمْ بِالْآخِرَةِ لَفَائِزُونَ (44) جَسَدِي هُوَ الْخُبْزُ الْحَقُّ فَكُلُونِ وَدَمِي هُوَ الشَّرَابُ الْحَقُّ فَاشْرَبُونِ (45) إِنْ تَفَعَّلُوا فَإِنِّي فِيكُمْ وَإِنكُمْ لَرَأْسُخُونَ (46) فَكَمَا أَحْيَا بِاللَّهِ الْحَيِّ الَّذِي أَرْسَلَنِي هَكَذَا يَحْيَا بِي مَنْ يَأْكُلُونَ (47) الْخُبْزِ النَّازِلُ مِنَ السَّمَاءِ خَيْرٌ أَمْ مِنَ الْمَنْ الَّذِي أَكَلَهُ آبَاؤُكُمْ الْمَيِّتُونَ (48) أَلَا إِنْ مَنْ يَأْكُلُ هَذَا الْخُبْزَ يَحْيَا أَبَدًا وَالْحَقُّ أَنَّ أَوْلَئِكَ هُمُ الْفَاكِهُونَ (49) فَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَتْبَاعِهِ قَدْ صَعِبَ الْقَوْلُ عَلَى النَّاسِ فَكَيْفَ يَقْفَهُونَ (50) وَإِذْ تَبَيَّنَ عِيسَى مَا فِي أَنْفُسِهِمْ قَالَ لِحَوَارِيئِهِ إِذَا سَمِعْتُمْ أَنَّكُمْ كَلَامِي أَعْرَضُونَ (51) فَكَيْفَ إِذَا عَرَجْتُ إِلَى السَّمَاءِ حَيْثُ كُنْتُ وَرَأَيْتُمُونِ (52) إِنَّمَا الرُّوحُ حَيَاةٌ وَالْجَسَدُ

مَوْتٌ وَإِنَّمَا كَلَامِي هُوَ رُوحٌ وَحَيَاةٌ لَكُمْ لَوْ تَعْلَمُونَ (53) وَإِذْ عَلِمَ عِيسَى مِنْ قَبْلِ مَنْ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ سَيِّحُونَ قَالَ لِاتَّبَاعِهِ إِنْ فِينَكُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُونَ (54) ذَلِكَ أَنَّهُ لَا يُؤْمِنُ إِلَّا مَنْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَكَانَ مِنَ الْمُهْتَدِينَ (55) فَوَقَعَ كَلَامُهُ فِيهِمْ فَأَعْتَزَلَهُ كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَأَخَذُوا مِنْ حَوْلِهِ يَنْفُضُونَ (56) فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمْ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ صَفْوَانٌ نَحْنُ أَنْصَارُكَ إِلَى اللَّهِ وَلَا حَيَاةَ لَنَا إِلَّا فِي كَلِمَاتِكَ الْخَالِدَةِ وَأَمَّا بِأَنَّكَ قُدُّوسٌ اللَّهُ فَاشْهَدْ بِأَنَا مُؤْمِنُونَ (57) قَالَ عِيسَى قَدْ اضْطَفَيْتُمْ أَتَيْتُمُ عَشْرَ مَعَسَرِ الْحَوَارِيِّينَ وَإِنْ مِنْكُمْ لَشَيْطَانًا لَوْ تَعْلَمُونَ سَيِّحُونَ (58) وَجَاءَهُ نَفَرٌ مِنَ الْفُقَهَاءِ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَأَخَذُوا عَلَى بَعْضِ أَنْصَارِهِ أَنَّهُمْ لَا يَغْسِلُونَ أَيْدِيَهُمْ حِينَ يَأْكُلُونَ (59) وَإِذْ هُمْ الْحَرَصَاءُ عَلَى أَنْ يُطَهَّرُوا أَجْسَادَهُمْ وَأَنْبِيَتَهُمْ وَطَعَامَهُمْ سَنَةَ آبَائِهِمُ الْأَوَّلِينَ (60) قَالُوا يَا عِيسَى مَا مَنَعَ أَنْصَارَكَ أَنْ يُطَهَّرُوا أَيْدِيَهُمْ عِنْدَ الْأَكْلِ أَمْ أَنَّهُمْ عَنْ سَنَةِ آبَائِنَا يَتَحَوَّلُونَ (61) قَالَ عِيسَى حَقَّتْ كَلِمَةُ التَّوْرَةِ أَيُّهَا الْمُنَافِقُونَ (62) هَذَا الشَّعْبُ يُكْرِمُونَنِي بِأَفْوَاهِهِمْ وَأَمَّا قُلُوبُهُمْ فَبَعِيدُونَ وَيَتَّبِعُونَ الْبَاطِلَ سُنَنًا وَصَعَهَا بَشَرٌ مِنْهُمْ وَيَعْبُدُونَ (63) أَتَأْخُذُونَ بِسُنَنِ النَّاسِ وَتُشْغَلُونَ بِأَبَارِيْقٍ وَكُؤُوسٍ تَغْسِلُونَهَا وَكِتَابَ اللَّهِ تَنْزُرُونَ (64) أَلَمْ يُؤْصِكُمْ مُوسَى بِالْوَالِدَيْنِ إِكْرَامًا وَيُحَدِّثَكُمْ الْمَوْتَ إِذْ لَا تُحْسِنُونَ (65) أَيْذَا مَلَكَ أَحَدَكُمْ مَا يُعِينُ بِهِ أَبُوئِهِ ثُمَّ قَالَ سَأَجْعَلُهُ قُرْبَانًا أَتَعْفُونَهُ مِنْ أَنْ يُحْسِنَ إِلَى أَبُوئِهِ بَعْدَ وَتَمْنَعُونَ (66) يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ إِنَّكُمْ لَتَحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَتَأْخُذُونَ بِسُنَنِ وَرِثَتُمُوهَا مِنْ قَبْلِ وَكَثِيرًا مِثْلَ ذَلِكَ تَفْعَلُونَ (67) يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَلُمُّوا إِلَيَّ وَأَصْغُوا وَأَفْهَمُونَ (68) لَيْسَ النَّجِسُ مَا يَدْخُلُ بَطُونَ النَّاسِ وَلَكِنَّ النَّجِسَ مَا تَخْرُجُ الْقُلُوبُ (69) فَدَنَا مِنْهُ حَوَارِيُّوهُ وَقَالُوا لَقَدْ غِيظَ الْفُقَهَاءُ مِمَّا قُلْتَ فَقَالَ لَهُمْ عِيسَى كُلُّ زَرْعٍ لَيْسَ لِلَّهِ يُفْلِحُونَ (70) فَذَرَوْهُمْ إِنَّهُمْ عَمِي يَقُودُونَ عُمِيًا وَإِنَّهُمْ فِي حُفْرَةٍ لَسَاقِطُونَ (71) قَالَ صَفْوَانٌ فَافْصَحْ عَنِ النَّجِسِ قَالَ عِيسَى أَنْتُمْ بَعْدَ لَا تَفْقَهُونَ (72) لَا نَجِسَ فِي مَا تَأْكُلُونَ إِذْ لَا يَدْخُلُ فِي قُلُوبِكُمْ بَلْ فِي بَطُونِكُمْ ثُمَّ تَخْرُجُونَ فَطَعَامُكُمْ وَشَرَابُكُمْ جَمِيعًا حُلٌّ لَكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (73) قُلْ إِنَّمَا الْفِسْقُ وَالْقَتْلُ وَالْخُبْنُ وَالْغِشُّ وَالْجَهْلُ وَالسَّرْفَةُ وَالنَّمِيمَةُ وَالزَّيْنُ وَالْفُجُورُ وَالطَّمَعُ وَالْحَسَدُ وَالْكَبْرِيَاءُ هِيَ الشَّرُّ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ قُلُوبِ النَّاسِ وَبِبَنَاتِكُمْ تَنْجَسُونَ

## بَابُ الْمَصِيرِ

(1) وَخَرَجَ عِيسَى مِنْ كَفَرٍ نَا حَوْمٍ إِلَى لُبْنَانَ فَجَاءَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ الْأَوْتَانِ قَالَتْ مَوْلَايَ الْمَلِكُ رُحِمَاكَ ابْنَتِي فِيهَا مَسٌّ مِنَ الشَّيْطَانِ وَإِنَّهَا لَفِي عَذَابٍ مِنْهُ أَلِيمٍ (2) فَتَجَاهَلَهَا عِيسَى فَدَنَا مِنْهُ حَوَارِيُّوهُ قَالُوا لَوْلَا تَصْرِفُ هَذِهِ الْمَرْأَةَ عَنَّا إِنَّمَا مَا تَتَّفَكَ تَتَّبِعُنَا وَتَصْبِحُ (3) قَالَ عِيسَى إِنَّمَا أُرْسَلَنِي اللَّهُ لِلْخِرَافِ الضَّالِّينَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ (4) فَذَنَّتْ مِنْهُ الْمَرْأَةُ فَسَجَدَتْ لَهُ قَالَتْ مَوْلَايَ هَلَّا تُعِينُ (5) قَالَ مَا كَانَ خُبْرُ النَّبِيِّنَ لِيُلْقَى إِلَى الَّذِينَ خَارَجَ النَّبِيُّ قَالَتْ صَدَقْتَ وَلَكِنَّ لِلْكَلابِ مِنْ فُتَاتِ الْمَوَائِدِ رِزْقًا مِنْهُ يَأْكُلُونَ (6) فَأَكْبَرَ عِيسَى إِيْمَانَهَا وَتَقَبَّلَ دُعَاَهَا فَشَفَى ابْنَتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الْمُقِيمِ (7) وَبَرِحَ عِيسَى أَرْضَ صُورٍ وَجَارَ بِصَيْدَا ثُمَّ جَوَلَ شَرْقَ الْأَرْضِ فَجَاءَهُ بِأَصَمٍّ أَبْكَمَ لِيَشْفِيَهُ فَخَاهُ عِيسَى عَنِ الْجَمْعِ الْمُنتَظِرِينَ (8) فَوَضَعَ أَصَابِعَهُ فِي أُذُنَيْهِ وَمَسَحَ بِرِيقِهِ عَلَى لِسَانِهِ فَرَفَعَ عَيْنَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَأَوَّهَ قَالَ يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ انْفُتِحْ فَاانْفُتِحَتْ أُذُنَا وَجَرَى لِسَانُهُ بِكَلَامِ مُبِينٍ (9) قَالَ عِيسَى لَا تُخْبِرَنَّ بِذَلِكَ أَحَدًا وَكَانُوا كَلْمًا وَصَاهُمْ بِذَلِكَ يَسْتَكْثِرُونَ قَالُوا أَجْمَلُ بآيَاتِهِ وَأَعْظَمُ هُوَ لَاءِ الصُّمِّ يَسْمَعُونَ وَالْبُكْمِ يَطْفُونَ (10) وَرَجَعَ عِيسَى إِلَى بَحْرِ الْجَلِيلِ فَصَعِدَ جَبَلًا عَلَى الشَّاطِئِ الشَّرْقِيِّ فَجَاءَهُ النَّاسُ بِمَرْضَاهُمْ أَفْوَاجًا يَسْتَشْفُونَ (11) فَطَرَحُوهُمْ عِنْدَ قَدَمَيْهِ فَلَمَّا أَنْطَقَ الْبُكْمَ وَأَمَشَى الْعُرْجَ وَبَصَّرَ الْعَمَى عَجِبَ النَّاسُ وَأَخَذُوا اللَّهُ يُسَبِّحُونَ (12) وَجَاءَهُ النَّاسُ مِنْ قَرِيبٍ وَمِنْ بَعِيدٍ أَرْبَعَةَ أَلْفٍ لِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ لَا يَأْكُلُونَ (13) فَدَعَا عِيسَى حَوَارِيَّيْهِ قَالَ لَهُمْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ صَرَفْتُ النَّاسَ إِلَى دِيَارِهِمْ أَنْ يَهْلِكُوا فِي الطَّرِيقِ وَهُمْ صَائِمُونَ (14) قَالَ الْحَوَارِيُّونَ لَا يَمْلِكُ أَحَدٌ أَنْ يُطْعِمَ هَؤُلَاءِ خُبْرًا فِي هَذِهِ الْأَرْضِ قَالَ عِيسَى كَمْ رَغِيفًا تَحْمِلُونَ (15) قَالُوا سَبْعَةٌ وَقَلِيلٌ مِنَ السَّمَكِ فَأَخَذَهَا عِيسَى بَعْدَ إِذْ أَقْعَدَ النَّاسَ فَشَكَرَ وَكَسَّرَ وَأَعْطَاهَا أَنْصَارَهُ فَطَاعَمُوا النَّاسَ أَجْمَعِينَ (16) فَلَمَّا شَبِعُوا رَفَعُوا سِنْعَ سِلَالٍ كِسْرًا زَادَتْ عَنِ الْأَكْلِينَ (17) وَلَمَّا صَرَفَ عِيسَى النَّاسَ أَبْحَرَ فِي أَنْصَارِهِ إِلَى عَيْنِ طَابِغَةَ فَجَاءَهُ نَفَرٌ مِنَ الْفُقَهَاءِ قَالُوا لَوْلَا تَأْتِينَا بآيَةٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَانُوا إِيَّاهُ يَنْتَلُونَ (18) قَالَ عِيسَى إِذَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ وَاشْتَعَلَتْ نَارًا فَبِالْصَّخْرِ تُنْبِتُونَ (19) وَإِذَا اسْوَدَّتْ حُمْرَةُ السَّمَاءِ عِنْدَ الْفَجْرِ تَقُولُونَ الْيَوْمَ مَاطِرٌ وَتَنْتَظِرُونَ (20) اتَّعْلَمُونَ أَلْوَانَ السَّمَاءِ وَتَجْهَلُونَ آيَاتِ اللَّهِ أَيُّهَا الْمُنَافِقُونَ (21) يَا مَنْ تَطْلُبُونَ آيَةَ سِتْرُونَ فِي آيَةِ يُؤْنَسُ أَيُّهَا الْمُفْسِدُونَ (22) ثُمَّ تَرَكَهُمْ عِيسَى وَأَبْحَرَ وَمَنْ مَعَهُ إِلَى الشَّاطِئِ الْآخَرَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَبْزُودُوا فَقَالَ لِحَوَارِيَّيْهِ إِيَّاكُمْ حَمِيرَ الْفُقَهَاءِ وَإِيَّاهُمْ تَحْذَرُونَ (23) فَحَسِبُوا أَنَّهُ يُحْذَرُهُمْ ذَلِكَ إِذْ لَمْ يَتَّبِعُوا خُبْرًا لَهُمْ فَاسْتَشَفَّ عِيسَى قُلُوبَهُمْ وَقَالَ أَقِلَّ بآيَمَانِكُمْ اتَّقُولُونَ لَا خُبْرَ مَعَنَا أَنْتُمْ بَعْدَ لَا تَقْهَمُونَ (24) أَقْلُوكُمْ قَاسِيَةً أَلَا تَسْمَعُ أَذَانَكُمْ أَلَا تَرَى عُيُونَكُمْ أَنْتَسِيئُ الْأَرْغِفَةَ الْخُمْسَةَ لِلْخُمْسَةِ الْأَلْفِ وَالْأَرْغِفَةَ السَّبْعَةَ لِلْأَرْبَعَةِ الْأَلْفِ وَعَدَدَ الْقُفُفِ وَالسَّلَالِ الَّتِي فَضَلْتُمْ فَلَمَّا لُتْمُوهَا أَقْلًا تَذَكَّرُونَ (25) إِذَا قُلْتُمْ لَكُمْ اجْتَنِبُوا حَمِيرَ الْفُقَهَاءِ اتَّحْسِبُونَ أَغْنَى الْخُبْرِ الَّذِي تَأْكُلُونَ كَلَّا بَلْ يَفَاقَهُمْ وَسَنَنَّهُمْ تَحْذَرُونَ (26) وَفِي بَيْتِ صَيْدَا عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ جَاءَهُ بِأَعْمَى لِيَشْفِيَهُ فَأَخَذَ عِيسَى بِيَدِهِ وَقَادَهُ إِلَى خَارِجِ الْقَرْيَةِ فَمَسَحَ عَيْنَيْهِ بِرِيقِ طَهْوَرٍ (27) قَالَ لَهُ عِيسَى أَتَرَى قَالَ أَرَى النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَشْجَارٌ يَمْشُونَ (28) فَمَسَحَ عَلَى عَيْنَيْهِ مَرَّةً أُخْرَى فَكَانَ مِنَ الْمُبْصِرِينَ (29) فَارْسَلَهُ إِلَى أَهْلِهِ قَالَ لَا تُخْبِرَنَّ بِذَلِكَ أَحَدًا مِمَّنْ يَسْأَلُونَ (30) وَآتَى عِيسَى وَالْأَنْصَارَ دِيَارَ جَبَلِ الشَّيْخِ وَكَانُوا ذَاتَ يَوْمٍ فِي خَلْوَةٍ يُصَلُّونَ (31) قَالَ عِيسَى مَا يَقُولُ النَّاسُ عَنِّي قَالَ الْحَوَارِيُّونَ إِنَّمَا يَحْسِبُكَ النَّاسُ يَحْيَى أَوْ إِبْرَاهِيمَ أَوْ إِرْمِيَا النَّبِيَّ أَوْ نَبِيًّا آخَرَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَإِنَّهُمْ فِيكَ لُمُخْتَلِفُونَ (32) قَالَ عِيسَى وَأَنْتُمْ مَا تَقُولُونَ قَالَ صَفْوَانُ إِنَّمَا أَنْتَ كَلِمَةُ اللَّهِ الْحَيِّ وَنَصْرُهُ الْمُبِينُ (33) قَالَ عِيسَى طُوبَى لَكَ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ أَوْحِيَ إِلَيْكَ وَإِنَّكَ لَصَخْرٌ اللَّهُ الْمُنْتَبِئُ (34) إِنَّمَا أَقِيمُ بَيْتِي عَلَى هَذَا الصَّخْرِ شَهَادَةً حَقًّا لَا يُطْفِئُهَا الشَّيْطَانُ الرَّجِيمُ (35) إِنِّي سَلَّمْتُكَ مَقَالِيدَ أَمَةِ اللَّهِ فَمَا تُحَرِّمُ عَلَى النَّاسِ فِي الْأَرْضِ فَإِنَّهُ الْحَرَامُ وَمَا تَحِلُّ لَهُمْ فَإِنَّهُ الْحَلَالُ وَكَذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ يَكُونُ (36) أَلَا وَإِنِّي أَوْصِيكُمْ بِأَنْ تَكْتُمُوا النَّاسَ أَنِّي أَنَا الْكَلِمَةُ لَعَلَّهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (37) وَإِذْ ذَاكَ بَدَأَ عِيسَى يُجَهِّزُ لَهُمْ بِالْقَوْلِ إِنَّهُ يَنْبَغِي لِي أَنْ آتِيَ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ فَيُعَذِّبَنِي الْأَخْبَارُ ثُمَّ وَيَقْتُلُونَ وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ مِنْ بَعْدِ مَوْتِ أُبْعَثُ وَأَقُومُ (38) فَخَلَا بِهِ صَفْوَانُ يُعَابِتُهُ قَالَ يَا سَيِّدِي لَا سَمَحَ اللَّهُ وَمَا أَنْتَ بِهَذَا الْمَصِيرِ جَدِيرٌ (39) فَفَهَاهُ عِيسَى قَالَ إِلَيْكَ عَنِّي أَيُّهَا الشَّيْطَانُ إِنَّمَا أَهْوَاؤُكَ هَذِهِ أَهْوَاءُ الْبَشَرِ تَصُدُّكَ عَنِ السَّبِيلِ (40) فَمَنْ ابْتَغَى وَجْهِي وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِي كُلَّ يَوْمٍ فَأُولَئِكَ هُمُ التَّابِعُونَ (41) مَنْ يَحْفَظْ حَيَاتَهُ يَخْسِرْهَا وَمَنْ يَخْسِرْهَا فِي سَبِيلِي يَحْفَظْهَا يَوْمَ الدِّينِ (42) فَإِذَا رَبِحْتُمُ الدُّنْيَا وَخَسِرْتُمْ أَنْفُسَكُمْ فِي الْآخِرَةِ فَمَا تَكْسِبُونَ وَبِمَ تَفْتَدُونَ (43) إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَحُونَ مِنْ ذِكْرِي هُمُ الْخَاسِرُونَ فَإِذَا جُنْتُ فِي مَجْدِ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ فَأُولَئِكَ أَسْتَجِي مِنْهُمْ وَأُولَئِكَ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْمُتَكْرَرُونَ (44) أَلَا إِنَّ فِيكُمْ مَنْ لَا يَأْتِيهِمُ الْمَوْتُ إِلَّا أَنْ يَظْهَرَ أَمَةٌ اللَّهُ بِقُوَّةٍ وَهُمْ يَشْهَدُونَ



## بَابُ التَّجَلِّي

(1) وَبَعْدَ بَضْعَةِ أَيَّامٍ صَحَبَ عَيْسَى مِنْ أَنْصَارِهِ صَفْوَانَ وَخَلِيفَةَ وَحَنَّا فَأَتَوْا جَبَلَ الشَّيْخِ صُغُوداً (2) فَأَقْنَتَ فِي صَلَاتِهِ فَتَجَلَّى لِأَعْيُنِهِمْ عَلَى غَيْرِ هَيْبَتِهِ وَقَدْ أَيْبَضَتْ ثِيَابُهُ وَأَشْرَقَ نُورُهُ (3) فَبَدَا لَهُمْ مُوسَى وَالْيَاسَ مَجِيدَيْنِ يُكَلِّمَانِيهِ بِوَفَاتِيهِ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَعَدّاً مَحْتُوماً (4) فَلَمَّا اسْتَنْقِظَ الْحَوَارِيُّونَ الثَّلَاثَةَ مِنْ بَعْدِ مَا غَشِيَهُمُ النَّعَاسُ رَأَوْا عَيْسَى ذَا الْجَلَالِ وَصَاحِبِيهِ وَفُوقاً (5) وَقَبْلَمَا فَرَاقَاهُ قَالَ صَفْوَانُ لَهُ مَوْلَانَا لَوْلَا تَأْدُنُ لَنَا فَنَأْوِي إِلَى هَذَا الْجَبَلِ فَتَقِيمُ لَكَ وَلصَاحِبَيْكَ ثَلَاثَ قُبُبٍ وَكَانَ بِمَا يَقُولُ جَهُولاً (6) فَأَتَاهُمْ اللَّهُ فِي ظِلَّةٍ مِنَ الْغَمَامِ قَالَ ذَلِكَ الْحَبِيبُ الَّذِي رَضِيَتْ عَنْهُ فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوهُ قَبُولاً (7) فَلَمَّا سَمِعَ الْحَوَارِيُّونَ خَرُّوا عَلَى وُجُوهِهِمْ دُعْرًا فَدَنَا مِنْهُمْ عَيْسَى وَلَمَسَهُمْ قَالَ لَهُمْ قُومُوا وَلَا تَخَافُوا فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ لَا يَنْظُرُونَ إِلَّاهُ وَجِيداً (8) وَلَمَّا نَزَلُوا مِنَ الْجَبَلِ أَوْصَاهُمْ عَيْسَى بِأَلَّا يُحَدِّثُوا بِمَا رَأَوْا إِلَى أَنْ يَقُومَ مِنَ الْمَوْتِ وَيُبْعَثَ حَيًّا مَشْهُوداً (9) قَالَ الْحَوَارِيُّونَ فَمَا لِلْفَقَهَاءِ يَشْتَرِطُونَ عَوْدَةَ الْيَاسِ قَبْلَكَ قَالَ عَيْسَى حَقًّا إِنَّهُ يَسْبِقُنِي لِيَمَهِّدَ كُلَّ شَيْءٍ تَمَهِّدُ (10) فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْيَاسُ عَلَى صُورَةٍ يَحْيَى أَنْكَرُوهُ وَقَتَلُوهُ وَكَذَلِكَ هُمْ يَفْعَلُونَ بِي جُحُوداً (11) وَرَجَعَ عَيْسَى وَمَنْ مَعَهُ إِلَى إِخْوَتِهِمُ الْحَوَارِيِّينَ فَرَأَى رَهْطاً مِنَ الْعُلَمَاءِ يُجَادِلُونَهُمْ وَمِنْ حَوْلِهِمْ جَمْعاً غَفِيراً (12) فَلَمَّا رَأَهُ الْجَمْعُ حَارَتْ أَبْصَارُهُمْ وَخَفُوا إِلَيْهِ يُحْيُونَهُ فَقَالَ لَهُمْ عَيْسَى فِيمَ تُجَادِلُونَهُمْ فَقَالَ أَحَدُهُمْ مُسْتَجِيراً (13) إِنِّي أُعِيدُ ابْنِي بِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ فَكَلَّمَا مَسَّهُ الشَّيْطَانُ صَرَخَهُ وَرَأَيْتُ مِنْهُ بَكْماً وَزَبْداً وَبَيْساً وَصَريراً (14) فَلَمَّا سَأَلَتْ أَنْصَارَكَ أَنْ يَطْرُدُوهُ عَجَزُوا عَنْهُ فُصُوراً (15) قَالَ عَيْسَى يَا أَيُّهَا الْجَبَلُ الْكَافِرُ الْإِمَامُ أَبْتَى مَعَكُمْ وَأَخْتَمَلُكُمْ صَبُوراً (16) فَأَمَرَهُمْ أَنْ يُدْنُوا إِلَيْهِ الصَّبِيَّ فَأَدْنُوهُ فَلَمَّا رَأَهُ الشَّيْطَانُ صَرَخَهُ فَوَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ يَتَلَوَّى وَيُرْبِدُ مَسْعُوراً (17) قَالَ عَيْسَى لِأَبِيهِ مَتَى وَقَعَ لَهُ هَذَا قَالَ أَبُوهُ مَذْكَانٌ طِفْلاً صَغِيراً (18) فَلَطَّلَمَا أَلْفَاهُ الشَّيْطَانُ فِي النَّارِ أَوْ الْمَاءِ لِيَقْتُلَهُ فَإِذَا قَدِرَتْ عَلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فَتَجَنَّا بِرَحْمَةٍ مِنْكَ وَكُنْ لَنَا نَصِيراً (19) قَالَ عَيْسَى اذْغُرْ بِكَ مُخْلِصاً يَشْتَجِبُ لَكَ وَيَجْعَلُ لِلْمُؤْمِنِينَ كُلِّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعاً وَمَيْسُوراً (20) فَهَتَفَ وَالِدُ الصَّبِيِّ قَالَ إِنِّي أُوْمِنُ فَأَنْصُرُنِي فَازْدَادَ إِيمَاناً وَوُفُوراً (21) فَلَمَّا رَأَى عَيْسَى النَّاسَ يَزْدَجُمُونَ انْتَهَرَ الرُّوحَ الْأَيْكَمَ قَالَ إِنِّي أَنَا أَمْرُكَ فَاخْرُجْ مِنَ الصَّبِيِّ وَلَا تَعَاوُدْهُ فَخَرَجَ صَارِخاً مَذْخُوراً (22) وَصَرَخَ الصَّبِيُّ بِقُوَّةِ فَطْرَحَهُ أَرْضاً فَبَدَا لِأَعْيُنِ النَّاسِ مَقْتُولاً (23) فَأَقَامَهُ عَيْسَى بِيَدِهِ وَشَفَاهُ وَسَلَّمَهُ لِأَبِيهِ فَأَخَذَ فِي النَّاسِ الْعَجَبَ قَالُوا أَلَا إِنَّ اللَّهَ الْقُوَّةُ جَمِيعاً (24) وَلَمَّا خَلَا الْحَوَارِيُّونَ بِعَيْسَى قَالُوا لَهُ مَا عَجَزْنَا عَنْ أَنْ نَطْرُدَ الشَّيْطَانَ قَالَ لَا تَطْرُدُونَ هَذَا اللَّوْنَ مِنَ الشَّيْطَانِ إِلَّا بِالصِّيَامِ وَالصَّلَاةِ وَلِكُنْكُمْ لَمْ تُؤْمِنُوا إِلَّا قَلِيلاً (25) لَوْ كَانَ إِيمَانُكُمْ مُتَقَالاً حَيَّةً مِنَ الْخَرْدَلِ لَمَا عَجَزْتُمْ عَنْ شَيْءٍ وَلَحَوْلْتُمْ هَذَا الْجَبَلَ عَنْ مَوْضِعِهِ تَحْوِيلاً (26) وَبَرَحُوا أَرْضَ سُورِيَّةَ وَمَرُّوا بِالْجَلِيلِ مُروراً (27) وَظَلَّ عَيْسَى يَكْتُمُ النَّاسَ سِرَّهُ إِلَّا حَوَارِيَّيَهُ فَقَدَّ أَنْبَاهُمْ بِمَا هُوَ مُلَاقِيهِ مِنَ النَّاسِ إِذْ يُسَلِّمُونَهُ وَيَقْتُلُونَهُ ثُمَّ يُرْفَعُ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ مِنْ بَعْدِ مَوْتِ نُشُوراً (28) فَأَعْيَا عَلَى الْحَوَارِيِّينَ الْقَوْلَ وَلَمْ يَقْفُوهُ وَلَمْ يَسْأَلُوهُ عَنْهُ مَهَابَةً وَتَوْفِيراً (29) وَلَمَّا رَجَعَ عَيْسَى وَالْحَوَارِيُّونَ إِلَى كَفَرٍ نَاحِوْمٍ جَاءَ إِلَى صَفْوَانَ نَفْرٌ يُجَبُونَ جَزِيَةَ بَيْتِ اللَّهِ فَقَالُوا لَهُ أَمَا يُعْطِي صَاحِبُكُمْ الْجَزِيَةَ مُسْتَجِيباً (30) قَالَ بَلَى فَلَمَّا أَوَى إِلَى بَيْتِيهِ بَادَرَهُ عَيْسَى فَقَالَ يَا صَفْوَانُ مَا تَرَى الْأَنْبَاءَ أَمْ الْغُرَبَاءَ يُعْطُونَ الْجَزِيَةَ وَجُوباً (31) قَالَ بَلِ الْغُرَبَاءَ فَقَالَ عَيْسَى إِنَّ الْخَيْرَةَ لِلْأَنْبَاءِ وَهُمْ الْأَخْرَارُ مِنْ أَنْ يُعْطُوا الْجَزِيَةَ لِكُنْنا لَا نُرِيدُ لِنُوقِعَ عَلَى أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ حَرَجاً (32) فَأَذْهَبَ إِلَى الْبَحْرِ وَالْقِيَامَةَ فِيهِ فَتَضَّادَ سَمَكَةً فَفَتَحَ فَاهَا فَتَجَدَّ فِيهِ نَفْداً قِيمَتُهُ أَرْبَعَةٌ دَرَاهِمٍ فَتَأَخَذَهَا فَتَعْطِيهَا الْجُبَاةَ عَنِّي وَعَنْكَ مَا لَا مَفْرُوضاً (33) وَقَالَ عَيْسَى لِحَوَارِيَّيِهِ فِيمَ كُنْتُمْ تَخْتَصِمُونَ فَطَلُّوا سُكُوتاً إِذْ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ فِي الطَّرِيقِ أَيُّنَا أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ دَرَجَةً وَنَصِيباً (34) فَدَعَاهُمْ جَالِيساً وَقَالَ لَهُمْ لَنْ تَفْضِلُوا النَّاسَ إِلَّا أَنْ تَتَوَاضَعُوا وَتَكُونُوا لَهُمْ خَدَمًا وَعَبِيداً (35) فَأَقَامَ مِنْ بَيْنِهِمْ طِفْلاً ضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ قَالَ لَنْ تَدْخُلُوا فِي أُمَّةِ اللَّهِ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا كَالطِّفْلِ خَاشِعاً وَمُطِيعاً (36) فَمَنْ تَوَاضَعَ وَصَارَ كَالطِّفْلِ فَهُوَ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ رَبِّهِ وَمَقَاماً (37) أَلَا إِنَّ أَعْظَمَكُمْ هُوَ الْأَصْغَرُ فَيَكُنْ جَمِيعاً فَمَنْ قَبْلَ طِفْلاً بِاسْمِي فَكَأَنَّما قَبْلُنِي وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ آمَنَ بِالَّذِي بَعَثْتَنِي رَسُولاً (38) قَالَ حَنَّا مَوْلَانَا إِنَّا رَأَيْنَا رَجُلًا يَطْرُدُ بِاسْمِكَ الشَّيْطَانِ فَمَنْعَاهُ إِذْ كَانَ غَرِيباً (39) قَالَ عَيْسَى لَا تَمْنَعُوهُ فَمَا كَانَ لِأَحَدٍ يَأْتِي بِأَيَّةٍ بِاسْمِي لِيَذْكُرَنِي مُسْتَجِيباً (40) مَنْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْنَا فَإِنَّهُ مَعَنَا وَمَنْ سَقَاكُمْ كَأْسَ مَاءٍ لِأَنَّكُمْ أَنْصَارِي فَأَجْرُهُ لَنْ يَضِيْعاً (41) وَمَنْ أَضَلَّ مُؤْمِناً صَغِيراً فَخَيْرٌ لَهُ أَنْ يَلْقَى الطَّاحُونَ فِي غَفْوَةٍ فَيَلْقَى فِي غِيَابَةِ النَّيْمِ غَرِيباً (42) وَيَلْ لِلنَّاسِ مِنَ الضَّلَالَةِ وَإِنَّهَا لَوَاقِعَةٌ وَيَلْ لِمَنْ يُضِلُّونَ النَّاسَ السَّبِيلاً (43) فَإِذَا أَضَلَّكَ يَدُكَ أَوْ رَجْلَكَ فَاقْطَعْهَا وَإِذَا أَضَلَّكَ عَيْنُكَ فَاقْطَعْهَا وَأَلْفَهَا عَنْكَ بَعِيداً (44) فَإِنْ تَأْتَى رَبَّكَ يَوْمَ الْحِسَابِ بِوَاحِدَةٍ مِنْهُمَا وَتَدْخُلُ الْجَنَّةَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَأْتِيَهُ بِاثْنَتَيْنِ وَتَلْقَى فِي جَهَنَّمَ حَيْثُ لَا يَمُوتُ الدُّودُ وَلَا النَّارُ خُلُوداً (45) إِنَّمَا يَحْفَظُ الطَّعَامَ الْمِلْحُ فَإِذَا فُسِدَ الْمِلْحُ فِيمَ تَجْعَلُونَهُ مَلِيحاً (46) أَلَا فَلْيَكُنْ فَيْكُمْ هَذَا الْمِلْحُ وَسَالِمُوا بَعْضُكُمْ بَعْضاً (47) إِنِّي أَحَدَرْتُكُمْ أَنْ تَزْدُرُوا بِالْمُؤْمِنِينَ الصَّغَارِ أَحَدٍ فَإِنَّ لَهُمْ مَلَائِكَةً يَنْظُرُونَ وَجْهَ اللَّهِ كُلَّ حِينٍ

وَمَا جِئْتُمْ إِلَّا وُلِيًّا وَنَصِيرًا (48) أَيَذَا كَانَ لِأَحَدِكُمْ مِئَةٌ خَرُوفٍ وَضَلَّ وَاحِدٌ مِنْهُمْ أَفَلَا يَنْزُكُ الْخِرَافَ النَّسْعَةَ وَالنَّسْعِينَ فِي الْجِبَالِ وَيَسْعَى فِي طَلَبِ مَنْ ضَلَّ أَيَذَا وَجَدَهُ أَفَلَا يَطِيرُ سُرُورًا (49) بَلَى إِنَّهُ بِمَنْ اهْتَدَى بَعْدَ إِذْ ضَلَّ لِأَسْعُدَ مِنْهُ بِمَنْ لَمْ يَضِلُّوا كَذَلِكَ لَا يَرِيدُ اللَّهُ أَنْ يَهْلِكَ صَغِيرٌ مِنْ هَؤُلَاءِ تَضَلُّيًّا (50) وَإِذَا أَسَاءَ إِلَيْكَ أَخُوكَ فَأُتِيَهُ وَأَسَرَ إِلَيْهِ الْعِتَابَ فَإِذَا اسْتَجَابَ لَكَ فَقَدْ رَبِحْتَهُ وَوَجَدْتَهُ فِيهِ خَلِيلًا (51) وَإِذَا أَعْرَضَ عَنْكَ فَأَشْهَدْ عَلَيْهِ شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً مِنَ الْإِخْوَانِ لِيُنْبِتَ الْكَلَامَ فَإِذَا لَمْ يَسْمَعْ لَهُمْ فَاسْتَشْهَدْ عَلَيْهِ الْإِخْوَانَ جَمِيعًا (52) فَإِذَا أَمَعَنَ فِي صَدِّهِ فَعَامِلُهُ كَمَا تَعَامَلُ وَتَنِيًّا أَوْ كَافِرًا مَعْرُوًّا (53) مَا تَحَرَّمُوا فِي الْأَرْضِ فَإِنَّهُ الْحَرَامُ وَمَا تَحَلُّوا يَكُنْ عِنْدَ اللَّهِ حَلَالًا (54) اغْلَمُوا أَنَّهُ إِذَا اجْتَمَعَ اثْنَانِ مِنْكُمْ فِي الْأَرْضِ عَلَى حَاجَةٍ يُرِيدَانِهَا فَيَسْتَجِيبُ اللَّهُ لَهُمَا أَيْنَمَا تَجْتَمِعُونَ بِاسْمِي إِخْوَانٌ مَتْنَى أَوْ ثَلَاثَةٌ أَكُنْ فِيكُمْ قَرِيبًا مُجِيبًا (55) فَذَنَا مِنْهُ صَفْوَانٌ قَالَ يَا مَوْلَايَ أَيَذَا أَسَاءَ إِلَيَّ أَخِي السَّبْعُ أَسَامِخُ لَهُ فَقَالَ عَيْسَى كَلَّا بَلْ سَبَعًا فِي سَبْعِينَ مَرَّةً عَدَدًا مَضْرُوبًا (56) مِثْلُ أُمَّةِ اللَّهِ كَمِثْلِ مَلِكٍ أَرَادَ أَنْ يُحَاسِبَ عَبِيدَهُ فَجِيءَ إِلَيْهِ بِوَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَيْهِ خَمْسُمِئَةٌ أَلْفٌ دِينَارٍ دِينًا مَطْلُوبًا (57) وَإِذْ أَعْيَاهُ الدِّينَ أَمَرَ الْمَلِكُ بَانَ يَبَاعَ هُوَ وَامْرَأَتُهُ وَأَوْلَادُهُ وَمَا يَمْلِكُونَ لِيَقْضِيَهُ حَقًّا مَكْتُوبًا (58) فَخَرَّ سَاجِدًا مُنْضَرَّعًا قَالَ يَا مَوْلَايَ لَوْلَا تُمْهَلْنِي إِلَى حِينٍ فَأَوْفَيْكَ مَالِكَ جَمِيعًا (59) فَاسِيفُ الْمَلِكِ عَلَيْهِ فَاعْفَاهُ مِنَ الدِّينِ وَأَرْسَلَهُ حُرًّا طَلِيفًا (60) فَلَمَّا خَرَجَ لَقِيَ عَبْدًا مِنْ أَصْحَابِهِ مَدِينًا لَهُ بَدِينَارٍ فَاسْتَوْفَاهُ مَالَهُ مُمْسِكًا بَعْنَفِهِ حَتَّى كَادَ أَنْ يَقْتُلَهُ مَخْنُوقًا (61) فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ رَاكِعًا مُنْضَرَّعًا هَلَّا تُمْهَلْنِي فَأَوْفَيْكَ قَالَ كَلَّا ثُمَّ لَفَاهُ فِي السَّجْنِ أُسِيرًا ذَلِيلًا (62) وَسَاءَ أَصْحَابُهُ مَا رَأُوا مِنْهُ فَحَدَّثُوا سَيِّدَهُمْ بِمَا وَقَعَ جُمْلَةً وَتَفْصِيلًا (63) فَغَضِبَ الْمَلِكُ عَلَيْهِ فَدَعَاهُ إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُ يَا عَبْدَ السُّوءِ أَلَمْ أُغْفِكَ مِنْ دَيْنِكَ كُلِّهِ إِذْ رَجَوْتَ فَلِمَ لَمْ تَعْمَلْ لِصَاحِبِكَ الَّذِي عَمِلْتَ لَكَ رَحْمَةً وَتَسْهِيلًا (64) فَأَمَرَ بَانَ يُجْلَدَ حَتَّى يُوفِّيَهُ جَمِيعَ الدِّينِ تَنْكِيًّا (65) كَذَلِكَ يُعَذِّبُكُمْ اللَّهُ إِنْ لَمْ تَغْفُوا عَنْ سَيِّئَاتِ إِخْوَانِكُمْ مِنْ كُلِّ الْقَلْبِ وَتَصَفَّحُوا صَفْحًا جَمِيلًا (66) وَلَبِثَ عَيْسَى فِي الْجَلِيلِ رَاغِبًا عَنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ إِذْ كَانَ الْأَخْبَارُ تَمَّ بَيِّنُوتُونَ لَهُ سُرًّا وَتَقْتِيلًا (67) فَلَمَّا أَرَفَ عَيْدَ الْخِيَامِ قَالَ لَهُ إِخْوَتُهُ لِنَبْرُخِ هَذِهِ الْأَرْضِ وَتَذَهَبْ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَيَسْهَدْ الْأَنْصَارُ آيَاتِكَ فَيُوسِعُوكَ تَبْجِيلًا (68) فَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَوْتِي مَا أُوْتِيَتْ مِنَ الْآيَاتِ أَنْ يَظَلَّ مُتَخَفِيًّا مَجْهُولًا (69) فَقَالَ عَيْسَى لِأَخْوَتِهِ وَلَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ لَمْ يَجِنَّ وَعَدِي بَعْدَ أَمَّا أَنْتُمْ فَلَكُمْ أَنْ تَأْتُوا بَيْتَ الْمَقْدِسِ كُلَّ حِينٍ حَجِيبًا (70) إِنَّمَا يُبْغِضُنِي الْعَالَمُ وَلَا يُبْغِضُكُمْ إِذْ جِئْتُمْ لِأَشْهَدْ عَلَى فَسَادِ الْأَرْضِ وَكَانَ كَثِيرًا (71) حُجُوا أَنْتُمْ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَأَنَا لَا أَشْهَدْ هَذَا الْعَيْدَ ظَاهِرًا إِذْ لَمْ يَجِنَّ وَعَدِي بَعْدَ وَلَمْ يَبْرَحِ الْجَلِيلَا

## بَابُ الرَّاجِمِينَ

- (1) وَلَمَّا صَعِدَ إِخْوَةُ عِيسَى إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فِي عِيدِ الْخِيَامِ تَبِعَهُمْ خُفِيَّةً إِذْ كَانَ النَّاسُ عَنْهُ يَسْأَلُونَ (2) وَأَسَرَ النَّاسُ النَّجْوَى خَشِيَّةً الْأَحْبَارُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ يَتَهَامَسُونَ هُوَ تَقِيٌّ وَقَالَ قَوْمٌ بَلْ هُوَ مِنَ الْمُضِلِّينَ (3) وَلَمَّا انْتَصَفَ الْعِيدُ جَاءَ عِيسَى إِلَى بَيْتِ اللَّهِ يُعَلِّمُ النَّاسَ فَهَالَهُمْ بِعِلْمِهِ كِتَابَ اللَّهِ قَالُوا أَتَى لَهُ هَذَا وَمَا هُوَ مِنَ الدَّارِسِينَ (4) قَالَ عِيسَى مَا مِنْ عِنْدِي أَعْلَمُكُمْ بَلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُبْصِرُ ذَلِكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ لِمَشِيئَةِ اللَّهِ يَنْتَعُونَ (5) فَمَنْ يَنْطِقُ عَنْ نَفْسِهِ يَرْجُو خَيْرَ نَفْسِهِ وَلَكِنْ مَنْ يَرْجُو وَجْهَ رَبِّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ (6) أَلَمْ يَشْرَعْ لَكُمْ الدِّينَ مُوسَى وَأَنْتُمْ لَا تَعْمَلُونَ فَلِمَ يَا قَوْمِ إِيَّايَ تَطْلُبُونَ (7) قَالُوا مَنْ ذَا الَّذِي يُرِيدُ أَنْ يَفْتَلِكَ إِيَّاكَ لِمَجْنُونٍ (8) قَالَ عِيسَى مَا عَمِلْتُ إِلَّا آيَةً فَإِذَا أَنْتُمْ تَعْجَبُونَ (9) وَمَا كَانَ مُوسَى لِيَأْمُرَكُمْ بِالْخِتَانِ وَلَكِنْ سُنَّةَ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ (10) هَا إِيَّاكُمْ تَخْتَبُونَ النَّاسَ فِي السَّبْتِ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ مُوسَى أَيْدَا شَفِيئَتِ مَرِيضًا فِي السَّبْتِ اتَّعْضِبُونَ (11) لَا تَحْكُمُوا عَلَى الظَّاهِرِ بَلِ احْكُمُوا عَادِلِينَ (12) فَعَجِبَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ قَالُوا أَلَيْسَ هَذَا بِالَّذِي يُرِيدُ سَادَتُنَا لِيَقْتُلُوهُ هَا إِنَّهُ يَجْهَرُ بِالْقَوْلِ وَهَا إِنَّهُمْ لَا يَفْعَلُونَ (13) أَلَعَلَّهُمْ آمَنُوا بِأَنَّهُ هُوَ الرَّسُولُ الْمُصْطَفَى وَإِنَّا لَنَعْرِفُ هَذَا الرَّجُلَ وَمَا مِنْ أَحَدٍ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ إِذْ تَحِينُ (14) فَهَتَفَ عِيسَى بِالْقَوْمِ قَالَ حَقًّا أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ وَلَكِنَّ الَّذِي أَرْسَلَنِي الَّذِي جِئْتُ مِنْ عِنْدِهِ الَّذِي أَعْرِفُهُ أَنَا هُوَ الْحَقُّ وَأَنْتُمْ لَا تَعْرِفُونَ (15) فَهَمُّوا أَنْ يَمْدُوا إِلَيْهِ أَيْدِيَهُمْ لِيُمْسِكُوا بِهِ وَإِذْ لَمْ يَأْتِ وَعَدُّ رَبِّهِ بَعْدَ كَفْتِ أَيْدِيهِمْ عَنْهُ فَأَمَّنَ بِهِ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ مُهْتَدِينَ (16) قَالَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ مَا نَظَنُّ الرَّسُولُ الْمُصْطَفَى إِذَا يَأْتِي أَنْ يَأْتِي مِنَ الْآيَاتِ فَوْقَ الَّذِي أَتَانَا بِهِ هَذَا وَكَانُوا فِيهَا يَبْتَئِنُهُمْ يَتَهَامَسُونَ (17) فَعَظِظَ الْفُقَهَاءُ بِذَلِكَ وَقَدْ عَلِمُوهُ فَأَرْسَلُوا وَمَنْ تَبِعَهُمْ مِنَ الْأَحْبَارِ رَهْطًا مِنَ الْجُنْدِ إِيَّاهُ يَطْلُبُونَ (18) قَالَ عِيسَى لَا يَطُولُ مَكْثِي فِيكُمْ بَلْ أَمْضِي إِلَى الَّذِي أَرْسَلَنِي يَوْمَ تَطْلُبُونَ فَلَا تَجِدُونَ وَمَا أَنْتُمْ عَلَى ذَلِكَ بِقَادِرِينَ (19) فَحَارَ النَّاسُ فِي قَوْلِهِ فَأَيُّ مَكَانٍ هَذَا الَّذِي يَقْصِدُ هُوَ إِلَيْهِ وَنَحْنُ عَنْهُ عَاجِزُونَ (20) أَلَيْسَ الْمَهْجَرُ لِيَدْعُوَ الْوَثْقِيَّ (21) وَفِي الْيَوْمِ الْأَكْبَرِ مِنَ الْعِيدِ خَطَبَ عِيسَى النَّاسَ قَالَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَا أَيُّهَا الظَّالِمُونَ تَعَالَوْا إِلَيَّ وَأَشْرَبُوا (22) فَمَنْ آمَنَ بِي كَمَا قَالَ النَّوْرَةُ سَتَجْرِي مِنْ قُلُوبِهِمُ السَّكِينَةُ نَدْوَمُ فِيهِمْ خَالِدِينَ (23) قَالَ هَذَا عَنِ الرُّوحِ الَّذِي سَيَبَالُهُ الْمُتَكَلِّمُونَ عَلَيْهِ فَاخْتَلَفَ الْقَوْمُ الَّذِينَ اسْتَمَعُوا الْقَوْلَ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ إِنَّهُ نَبِيٌّ وَطَائِفَةٌ قَالُوا بَلْ هُوَ الرَّسُولُ الْمُصْطَفَى الَّذِي نَحْنُ لَهُ مُنْتَظَرُونَ (24) آيَاتِي الْمَسِيحِ مِنَ الْحَلِيلِ قَالَ بَعْضُهُمْ مُكْرِبِينَ (25) إِنَّ الْمَسِيحَ مِنْ بَيْتِ لَحْمِ مَدِينَةِ دَاوُدَ وَمِنْ دُرِّيَّتِهِ يَأْتِي قَوْلَ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِي كَانُوا بِهِ يَسْتَشْهَدُونَ (26) وَلَقَدْ هَمَّ بَعْضُ الْقَوْمِ أَنْ يَمْدُوا إِلَيْهِ أَيْدِيَهُمْ لِيُمْسِكُوا بِهِ فَلَمْ يَفْعَلُوا مُتَهَيِّبِينَ (27) وَلَمَّا رَجَعَ الْجُنْدُ قَالَ لَهُمُ الْأَحْبَارُ لِمَ لَمْ تَأْتُوا بِهِ قَالُوا مَا تَكَلَّمَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ مِنْ قَبْلِ كَلَامِ هَذَا الَّذِي أَنْتُمْ تَطْلُبُونَ (28) فَاعْتَاطَ الْفُقَهَاءُ مِنْهُمْ قَالُوا إِيَّاكُمْ لَمَحْدُوعُونَ (29) أَرَأَيْتُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ مِنَّا أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْعَوْمِ الَّذِينَ هُمْ لِلشَّرِيعَةِ يَجْهَلُونَ (30) فَأَنْكَرَ عَلَيْهِمْ قَوْلَهُمْ فِيهِ مِنْهُمْ اسْمُهُ ظَافِرٌ قَالَ مَا كَانَتْ الشَّرِيعَةُ لِتُذِينَ أَحَدًا مِنْ غَيْرِ أَنْ تَنْظُرَ فِي أَمْرِهِ فَاعْتَاطُوا مِنْهُ قَالُوا لَهُ أَلَعَلَّ جَلِيلِي مِثْلَهُ ابْحَثْ فِي الْكُتُبِ لَا يَظْهَرُ مِنَ الْحَلِيلِ النَّبِيُّونَ (31) ثُمَّ انْفَضَّ الْجَمْعُ وَمَضُوا إِلَى بَيْتِهِمْ مُنْصَرِفِينَ (32) أَمَّا عِيسَى فَصَعِدَ إِلَى جَبَلِ الزُّبَيْرِونَ فَلَمَّا أَصْبَحَ مَضَى إِلَى بَيْتِ اللَّهِ فَأَقْبَلَ النَّاسَ إِلَيْهِ يَتَعَلَّمُونَ (33) وَجَاءَهُ الْفُقَهَاءُ بِأَمْرَةٍ زَانِيَةٍ فَأَوْفَقُوا وَسَطَ الْجَالِسِينَ (34) قَالُوا لَهُ مَا جَزَاءُ الزَّانِيَةِ فِي شَرِيعَةِ مُوسَى إِلَّا أَنْ تُرْجَمَ فَمَاذَا تَقُولُ أَنْتَ يَا عِيسَى وَكَانُوا لَهُ يَكِيدُونَ (35) فَانْحَنَى عِيسَى يَكْتُبُ عَلَى الْأَرْضِ غَيْرَ مُجِيبٍ فَلَمَّا أَحْوَا عَلَيْهِ نَهَضَ وَقَالَ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ بِلَا خَطِيئَةٍ فَلْيَكُنْ أَوَّلَ الرَّاجِمِينَ (36) وَمَضَى يَكْتُبُ عَلَى الْأَرْضِ فِي صَمْتٍ حَزِينٍ (37) فَوَقَعَتْ كَلِمَتُهُ فِي نَفْسِهِمْ فَبَلَغَ مِنْهُمْ الْحَزَنُ الْمُهِينُ (38) فَبَرَحُوا الْبَيْتَ يَتَلَوْنَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَيَسِدُّونَ كَبِيرُهُمْ صَغِيرُهُمْ وَيَخْرُجُونَ (39) فَلَمَّا انْتَصَبَ عِيسَى وَلَمْ يَرَ إِلَّا الْمَرْأَةَ قَائِمَةً فِي مَكَانِهَا قَالَ يَا امْرَأَةُ أَيْنَ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ جَاءُونِي يَسْتَنْكُونَ (40) أَلَعَلَّهُمْ أَقَامُوا الْحَدَّ عَلَيْكَ فَقَالَتْ لَا قَالَ عِيسَى وَأَنَا كَذَلِكَ لَا أَدِينُ فَاَمْضِي وَلَا تَكُونِي مِنَ الْخَاطِئِينَ (41) قَالَ عِيسَى أَنَا هُوَ نُورُ الْعَالَمِينَ فَمَنْ يَتَّبِعْ سَبِيلِي أُخْرِجْهُ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَأَوْلَئِكَ هُمُ الْمُنْصُورُونَ (42) فَقَالَ لَهُ الْفُقَهَاءُ بَطَلَتْ شَهَادَتُكَ إِذْ تَشْهَدُ لِنَفْسِكَ قَالَ عِيسَى إِنَّمَا أَشْهَدُ لِنَفْسِي بِالْحَقِّ الْمُبِينِ (43) فَأَنَا أَعْرِفُ نَفْسِي أَنِّي جِئْتُ وَأَتَى أَمْضِي وَلَكُمْ أَنْتُمْ لَا تَعْرِفُونَ (44) وَإِيَّاكُمْ لَتَدِينُونَ النَّاسَ بِالْبَاطِلِ وَتَحْكُمُونَ عَلَى الظَّاهِرِ أَمَّا أَنَا فَلَا أَدِينُ (45) فَإِذَا حَكَمْتُ فَإِنَّهُ الْحَقُّ وَاللَّهُ مَعِي وَهُوَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ (46) هَا إِنَّ شَرِيعَتَكُمْ تَرْضَى بِشَهَادَةِ شَاهِدِينَ مِنْكُمْ أَيْدَا شَهِدْتُ لِنَفْسِي وَشَهِدَ لِي الَّذِي أَرْسَلَنِي أَنْتُمْ مَنُونَ (47) فَقَالَ الْفُقَهَاءُ لَهُ أَيْنَ مُرْسَلُكَ قَالَ عِيسَى لَوْ فَهَيْتُمْ لِقَفْهِمُ اللَّهِ وَلَكُمْ أَنْتُمْ لَا تَعْرِفُونَهُ وَلَا تَعْرِفُونَ (48) وَإِذْ ذَاكَ كَانَ عِيسَى يُعَلِّمُ النَّاسَ عِنْدَ صُنْدُوقِ الصَّدَقَاتِ فِي بَيْتِ اللَّهِ فَمَا امْتَدَّتْ إِلَيْهِ يَدٌ مِنْهُمْ وَلَمْ يَبْنَ بَعْدُ وَعَدُّ الْبَقِيَّةِ (49) قَالَ عِيسَى لِأَذْهَبَنَّ عَنْكُمْ وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا لَا تَقْدِرُونَ (50) قَالُوا أَلَعَلَّهُ قَائِلٌ نَفْسِهِ حَتَّى لَا نَقْدِرُ مُتَابِعَتَهُ قَالَ كَلَّا بَلْ أَنْتُمْ مِنَ الدُّنْيَا أَمَّا أَنَا فَمِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ (51) فَإِذَا لَمْ تَوْمُوا بِي فَإِيَّاكُمْ فِي خَطِيئَاتِكُمْ لَمَيُّونَ (52) فَقَالُوا لَهُ مَنْ تَكُونُ

قَالَ عِيسَى أَبْعَدَ الَّذِي أَنْبَأْتَكُمْ بِهِ مُذْ جِئْتُمْ تَسْأَلُونَ (53) مَا أَكْثَرَ مَا أُرِيدُ أَنْ أَحْكُمَ وَأَنْ أَقُولَ فَيَكُفُّمْ حَسَبَ مَا أَسْمَعُ مِنَ الَّذِي أُرْسَلَنِي هُوَ الْحَقُّ الَّذِي أَنْتُمْ تَجْهَلُونَ (54) فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ رَبُّكُمْ وَقَاتَلْتُمُونَ سَتَعْلَمُونَ مَنْ أَكُونُ وَسَتَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ مَعِيَ إِذْ أَتَيْتَنِي رِضَاهُ فِي كُلِّ حِينٍ (55) فَلَمَّا أَتَمَّ عِيسَى الْقَوْلَ إِذْ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ مُؤْمِنُونَ (56) فَقَالَ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِهِ اعْتَصِمُوا بِقَوْلِي وَأَقِيمُوا تَصَبُّحًا مِنْ أَنْصَارِنَا الْمُخْلِصِينَ (57) تَعْرِفُونَ الْحَقَّ وَالْحَقُّ تَحَرَّرُونَ (58) قَالَ آخَرُونَ مِنْهُمْ إِنَّا نَحْنُ ذُرِّيَّةُ إِبْرَاهِيمَ وَمَا كُنَّا قَطُّ بِمُسْتَعْبِدِينَ (59) قَالَ عِيسَى الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ مَنْ يُسِيئُ يَكُنْ عَبْدًا لِلسُّوءِ إِنَّ الْعَبْدَ لَا يُقِيمُ إِلَى الْآبِدِ فِي الْبَيْتِ أَمَا الْإِبْنُ فَإِنَّهُ هُوَ الْمُقِيمُ (60) فَالْإِبْنُ إِذَا حَرَّرَكَمُ أَحْرَارًا تَصَبُّحُونَ (61) إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكُمْ ذُرِّيَّةُ إِبْرَاهِيمَ وَلَكِنَّكُمْ لَا تَسْمَعُونَ قَوْلِي فَتُرِيدُونَ لِنَقْتُلُونَ (62) إِنَّمَا أَنْطِقُ بِمَا رَأَيْتُ عِنْدَ الرَّحْمَنِ وَلَكِنَّكُمْ بِمَا سَمِعْتُمْ مِنْ أَبِيكُمْ تَعْمَلُونَ (63) قَالُوا إِنْ أَبَانَا إِلَّا إِبْرَاهِيمُ قَالَ عِيسَى لَوْ حَقَّ ذَلِكَ لَعَمِلْتُمْ كَأَبْرَاهِيمَ (64) فَإِذَا كَلَّمْتُمْ بِالْحَقِّ كَمَا سَمِعْتَهُ مِنَ اللَّهِ تَغْضَبُونَ (65) وَهَا إِنَّكُمْ تُرِيدُونَ قَتْلِي أَكْذَلِكَ صَنَعَ إِبْرَاهِيمُ (66) كَلَّا بَلْ مِثْلَ أَبِيكُمْ أَنْتُمْ تَصْنَعُونَ (67) قَالُوا مَا نَحْنُ أَوْلَادُ زُنَاهٍ وَلَا مُسَافِحِينَ (68) وَأَبُونَا أَبٌ وَاحِدٌ هُوَ اللَّهُ قَالَ عِيسَى لَوْ كَانَ اللَّهُ أَبَاكُمْ لَأَحْبَبْتُمُونِي (69) لِأَنِّي نَزَلْتُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكُنْتُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ (70) يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ لَا تَطِيفُونَ قَوْلِي فَلَا تَفْهَمُونَ (71) لَكِنَّمَا هُوَ إِبْلِيسُ الْقَاتِلُ أَبُوكُمُ الَّذِي يُزَيِّرُ لَكُمْ الشَّهَوَاتِ كَمَا زَيَّنَّهَا لِأَبُوبِكُمْ مِنْ قَبْلُ فَاتَّبَعْتُمُوهُ فَأَصْبَحْتُمْ مِنْ حَاطِبَاتِكُمْ مَيِّبِينَ (72) مَا كَانَ إِبْلِيسُ لِيَسْتَمْسِكَ بِالْحَقِّ إِذْ هُوَ الْبَاطِلُ بِعَيْنَيْهِ وَهُوَ أَكْذِبُ الْكَاذِبِينَ (73) هَا إِنِّي أَقُولُ لَكُمْ الْحَقُّ فَتَكْذِبُونَ أَرُونِي سَيِّئَةً وَاحِدَةً عِنْدِي أَتَقْدِرُونَ (74) إِنَّهُ لَا يَتَّبِعُ كَلَامَ اللَّهِ إِلَّا مَنْ كَانَ مِنَ اللَّهِ وَمَا أَنْتُمْ مِنْهُ فَكَذَلِكَ لَا تَتَّبِعُونَ (75) قَالُوا أَيْنَا قُلْنَا إِنَّكَ سَامِرِيٌّ فِيهِ مَسٌّ مِنَ الشَّيْطَانِ أَلَسْنَا صَادِقِينَ (76) قَالَ عِيسَى لَا مَسَّ وَلَا شَيْطَانَ إِنَّمَا أَوْقَرُ اللَّهَ وَأَنْتُمْ تَحْقَرُونَ (77) أَنَا لَا أَسْأَلُكُمْ أَنْ تُعْظَمُونَ وَلَكِنِّي سَلَّمْتُ أَمْرِي لِلَّهِ الَّذِي يَسْأَلُكُمْ ذَلِكَ وَيَبْدِي (78) اغْلَمُوا أَنْكُمْ إِذَا عَمِلْتُمْ بِقَوْلِي وَاتَّبَعْتُمْ سَبِيلِي فَلَا تَمُوتُونَ (79) قَالُوا الْآنَ تَأْكُدُ لَنَا أَنَّكَ لَمَجْنُونٌ (80) فَكَيْفَ تَزْعُمُ أَلَّا يَمُوتُوا وَقَدْ مَاتَ إِبْرَاهِيمُ وَالْأَنْبِيَاءُ أَجْمَعُونَ (81) قَالَ عِيسَى لَا أُعْظِمُ نَفْسِي فَأَكُونُ مِنَ الْمُنْبَطِلِينَ (82) لَكِنَّمَا هُوَ اللَّهُ إِلَهُكُمْ الَّذِي إِلَيْهِ تَتَسَبَّوْنَ (83) الَّذِي أَعْرَفَهُ وَأَعْمَلَ بِقَوْلِهِ يُكْرِمُنِي أَمَا أَنْتُمْ فَلَا تَعْرِفُونَ (84) فَإِذَا قُلْتُ إِنِّي لَا أَعْرَفُهُ أَكُونُ مِثْلَكُمْ مِنَ الْكَاذِبِينَ (85) لَكُمْ وَدَّ إِبْرَاهِيمُ أَنْ يَرَى يَوْمِي فَرَأَاهُ وَسَرَّ بِالذَّبْحِ الْعَظِيمِ (86) قَالُوا كَيْفَ رَأَيْتَ إِبْرَاهِيمَ وَمَا بَلَغَتْ بَعْدَ الْخَمْسِينَ (87) قَالَ عِيسَى أَنَا هُوَ كَلِمَةُ الْأَرْزَلِ وَقَبْلَ إِبْرَاهِيمَ (88) فَهَمُّوا أَنْ يَمْدُوا إِلَيْهِ أَيْدِيَهُمْ لِيَرْجُمُوهُ قَوْلِي خَارِجًا مِنْ بَيْتِ اللَّهِ وَغَابَ عَنِ الْعُيُونِ



## بَابُ الْبَصِيرِ

(1) وَبَيَّنَّا هُوَ فِي الطَّرِيقِ مَرَّ عَلَى رَجُلٍ وُلِدَ أَعْمَى فَقَالَ حَوَارِيُّوهُ أَلَعَلَّهَ كَسَبَ إِثْمًا فَعَمِيَ أَمْ كَانَ أَبَوَاهُ مِنَ الْإِثْمِينَ (2) قَالَ عِيسَى لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ لَا هُوَ وَلَا أَبَوَاهُ لَكِنْ لِنِعْظِيمِ الَّذِي أَرْسَلَنِي أَنَا أَعْمَلُ مِثْلَهُ وَحَقًّا عَلَيَّ مَا دَامَ النَّهَارُ وَأَنَا هُوَ نُورُ الْعَالَمِينَ (3) فَإِذَا جَاءَ اللَّيْلُ فَمَا عَسَاكُمْ أَنْ تَعْمَلُوا وَأَنْتُمْ الْعَاجِزُونَ (4) فَبَصَقَ فِي التُّرَابِ فَجَعَلَهُ طِينًا فَمَسَحَ بِهِ عَلَى عَيْنَيْهِ وَقَالَ لَهُ اذْهَبْ إِلَى عَيْنِ سِلْوَانَ وَاغْتَسِلْ بِمَائِهَا فَفَعَلَ فَأَصْبَحَ مِنَ الْمُبْصِرِينَ (5) فَحَارَ الْقَوْمُ الَّذِينَ عَرَفُوهُ مِنْ قَبْلِ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَلَيْسَ هُوَ الَّذِي كُنَّا نَرَاهُ قَاعِدًا مَعَ السَّانِلِينَ (6) وَقَالَتْ طَائِفَةٌ بَلَى هُوَ وَأَخْرُونَ قَالُوا بَلْ هُوَ مِثْلَهُ أَمَّا الرَّجُلُ فَقَالَ أَنَا هُوَ الَّذِي أَنْتُمْ فِيهِ حَائِرُونَ (7) فَأَخَذَ مِنْهُمْ الْعَجَبُ كُلَّ مَا أَخَذَ فَقَالُوا لَهُ كَيْفَ أَبْصَرْتَ قَالَ وَهُوَ يَقُصُّ عَلَيْهِمْ هَذَا الَّذِي اسْمُهُ عِيسَى جَعَلَنِي مِنَ الْمُبْصِرِينَ (8) وَإِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ فِي السَّبْتِ سَأَلُوهُ أَيْنَ عِيسَى فَقَالَ لَا أَعْرِفُ فَأَخَذُوهُ إِلَى سَادَتِهِمْ فَقَالُوا لَهُ كَيْفَ أَبْصَرْتَ فَأَنْبَأَهُمْ بِالْيَقِينِ (9) فَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ إِنَّهُ يَتَعَدَّى حُدُودَ السَّبْتِ فَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَانُوا بِآيَاتِهِ يَجْحَدُونَ (10) وَطَائِفَةٌ قَالُوا مَا كَانَ لِيَشْرَ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ مِنْ مِثْلِ هَذِهِ وَكَانُوا فِي رَيْبٍ مِنْهُ وَهُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (11) وَقَالَ الْفُقَهَاءُ لِلَّذِي أَبْصَرَ إِنَّكَ لَتَرُغُمُ بَأَنَّهُ هُوَ الَّذِي جَعَلَكَ بَصِيرًا فَمَا عَسَاكَ أَنْ تَقُولَ فِيهِ قَالَ لَهُمْ إِنَّهُ لَمِنْ النَّبِيِّينَ (12) فَكَذَّبُوهُ فَدَعَا أَوْيَاهُ قَالُوا لَهُمَا أَهَذَا هُوَ ابْنُكُمَا الَّذِي تَزْعَمَانِ بَأَنَّهُ وُلِدَ لَكُمَا أَعْمَى وَهَذَا إِنَّهُ لَمِنْ الْمُبْصِرِينَ (13) قَالَ أَبَوَاهُ إِنَّهُ هُوَ عِلْمُ الْيَقِينِ (14) وَإِنَّا نَحْنُ لَا نَعْلَمُ السِّرَّ وَقَدْ أَبْصَرَ بَعْدَ عَمَى فَاسْأَلُوهُ يُجِبْكُمْ إِنَّهُ لَمِنْ الرَّاشِدِينَ (15) قَوْلَ مَنْ حَشِيَ الْأَخْبَارَ أَنْ يَطْرُدُوهُ مِنْ بَيْتِ اللَّهِ عَلَى إِيْمَانِهِ بَأَنَّ عِيسَى هُوَ الْمَسِيحُ الْعَتِيدُ وَكَذَلِكَ كَانُوا يَصْنَعُونَ (16) وَقَالَ الْفُقَهَاءُ لِلَّذِي أَبْصَرَ اسْتَغْفِرَ اللَّهُ مِنْ ذَنْبِكَ إِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ مِنَ الْخَاطِئِينَ (17) قَالَ لَهُمْ إِنِّي لَا أَعْلَمُ مَا تَعْلَمُونَ وَلَكِنِّي أَعْلَمُ أَنِّي مُذْ وُلِدْتُ كُنْتُ أَعْمَى وَهَذَا إِنِّي الْيَوْمَ مِنَ الْمُبْصِرِينَ (18) قَالُوا مَاذَا صَنَعَ لَكَ عِيسَى فَأَبْصَرْتَ قَالَ أَسْأَلُونَ وَقَدْ أَنْبَأْتُكُمْ مِنْ قَبْلِ فَكَذَّبْتُمْ فَهَلْ عَسَاكُمْ إِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تُصْبِحُوا لَهُ تَابِعِينَ (19) فَاعْتَاطُوا مِنْهُ فَسَبُّوهُ قَالُوا مَا نَنْظُنُّكَ إِلَّا مِنْ أَتْبَاعِ هَذَا الَّذِي نَحْنُ لَهُ مُنْكَرُونَ (20) إِنَّمَا نَحْنُ أَتْبَاعُ مُوسَى الَّذِي كَلَّمَهُ اللَّهُ وَإِنَّا بِذَلِكَ لَمُوقِنُونَ (21) فَعَجِبَ الرَّجُلُ قَالَ يَا قَوْمِ أَتُنْكِرُونَ مَنْ جَعَلَنِي بَصِيرًا وَاللَّهُ لَا يَسْتَجِيبُ لِلْفَجَارِ إِذَا دَعَاهُ بَلْ لَمَنْ يَبْتَغِي رِضْوَانَهُ وَهُوَ مِنَ الْمُتَّقِينَ (22) مَا يَبْتَغِي لِيَشْرَ أَنْ يَجْعَلَ الْأَكْمَهَ بَصِيرًا إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَغِيظَ الْفُقَهَاءَ مِنْهُ فَأَفْتُوا فِيهِ فَطَرَدُوهُ مِنْ بَيْنِهِمْ قَالُوا اتَّعَلَّمْنَا وَإِنَّكَ لَمِنْ الْإِثْمِينَ (23) فَلَمَّا سَمِعَ عِيسَى بِذَلِكَ قَالَ لَهُ إِذْ لَقِيَهُ اتُّوْمُنُ بِالرَّسُولِ الْمُصْطَفَى قَالَ وَمَنْ هُوَ يَا مَوْلَايَ فَأَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (24) فَقَالَ لَهُ عِيسَى قَدْ أَبْصَرْتَهُ وَهَذَا إِنَّهُ يَكَلِّمُكَ الْآنَ فَوَقَعَ الرَّجُلُ عَلَى الْأَرْضِ سَاجِدًا لَهُ قَالَ قَدْ آمَنْتُ يَا سَيِّدِي فَكَتَبْنِي مَعَ الشَّاهِدِينَ (25) قَالَ عِيسَى إِنَّمَا جِئْتُ إِلَى النَّاسِ فَرِقَانًا فَيُبْصِرُ الْعُمَى بِإِيْمَانِهِمْ وَيَكْفِرُ هَمَّ يَعْمَى الْمُبْصِرُونَ (26) قَالَ لَهُ الْفُقَهَاءُ أَعْمَى نَحْنُ قَالَ عِيسَى لَوْ كُنْتُمْ كَذَلِكَ لَمَا كَسَبْتُمْ السَّيِّئَةَ وَلَكِنَّكُمْ إِذْ تَزْعُمُونَ الْبَصَرَ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَسَنَدْرُكُمْ فِي طُغْيَانِكُمْ تَعْمَهُونَ (27) ااعلموا ان من ياتوا حظيرة الخراف من غير الباب فاولئك هم السارقون (28) اما الراعي فيدخلها من الباب ويفتح له ويعرف الخراف صوته وله يسمعون (29) فيدعوهم باسمائهم ويخرجهم ثم يتقدمهم جميعا وهم يتبعون (30) فاذا جاء الخراف غريب انكروا صوته اذ هم يتولون عنه مذبرين (31) ذلكم هو مثلهم فما عقلوهم فقال لهم عيسى اعلموا اني انا باب الخراف وان من سبقوني اليكم ولم تتبعوهم فاولئك هم السارقون (32) هل السارق الا ابليس الذي يخرّب بيوتكم بايديكم ويسفك الدماء وهل انا الا محياكم والنصر المبين (33) انا هو الراعي الصالح الذي ضحى بنفسه وقدى الخراف اجمعين (34) افجعل الراعي كالاجير الذي اذا جاء الذئب اهمته نفسه وولى هاربا فاذا بطش الذئب اذا الخراف صرعى متفرقون (35) فكما اعرف الله ويعرفني فكذلك اعرف جرافي ويعرفون (36) ولي في الارض خراف اخر ادعوهم فيستجيبون (37) انما الراعي واحد والراعية واحدة وهم فيه متحدون (38) ما كان ليشر ليعقلني او يصلبني من تلقاء نفسه انما انا القادر على ان اسلم نفسي الى الموت ثم ابعث حيا والى الله اقوم (39) فاختلف القوم قال قائل منهم اتسمعون له وانه لمجنون (40) وقال قائل ما كان لمجنون ليأتي بهذا القول ويبرئ الاكمه فيصبح من المبصرين

## بَابُ السَّبْعِينَ

(1) وَعَبَرَ عَيْسَى نَهْرَ الْأُرْدُنِّ شَرْقًا فَتَبِعَهُ النَّاسُ أَفْوَاجًا يَلْتَمِسُونَ الشِّفَاءَ مِنْهُ فَشَفَى (2) ثُمَّ اصْطَفَى سَبْعِينَ مِنَ الْأَتْبَاعِ فَأَرْسَلَهُمْ إِلَى بَيْتِ الْأُرْدُنِّ مَتْنَى مَتْنَى يَتَقَدَّمُونَهُ وَيَمْهَدُونَ لَهُ عِنْدَ النَّاسِ سُبُلًا (3) قَالَ لَهُمْ مَا أَكْثَرَ الْحَصَادَ وَمَا أَقَلَّ مَنْ يَعْمَلُ فَأَدْعُوا اللَّهَ يَهْدِيَ إِلَى سَبِيلِهِ مَنْ يُحْسِنُونَ عَمَلًا (4) مَثَلُ الْمُرْسَلِينَ كَمَثَلِ الْجُرَافِ بَيْنَ الذَّنَابِ فَخُذُوا جَذْرًا (5) لَا تَحْمِلُوا مَالًا وَلَا طَعَامًا وَلَا نَعْلًا وَلَا تُضَيِّعُوا الْوَقْتَ فِي الطَّرَفَاتِ مَعَ النَّاسِ هَذَرًا (6) فَإِذَا دَخَلْتُمْ بَيْتًا فَقُولُوا سَلَامًا فَإِنْ أَجَابُوهُ فَعَلَيْهِمْ سَلَامُ اللَّهِ وَإِنْ أَعْرَضُوا عَنْكُمْ فَأُولَئِكَ لَا يَرْجُونَ سَلَامًا (7) وَلَا تَبْدُلُوا التَّيْتِ الَّذِي نَزَلْتُمْ فِيهِ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا مِمَّا يُطْعِمُكُمْ أَهْلُهُ إِنَّا لَا يَصْبِغُ لِلْعَامِلِينَ أَجْرًا (8) وَإِذَا أَنْتُمْ مَدِينَةً وَنَزَلْتُمْ عَلَى أَهْلِهَا ضَيْفًا فَكُلُوا مِمَّا يُطْعِمُونَكُمْ وَاشْفُوا الْمَرْضَى وَادْعُوهُمْ إِلَى أُمَّةِ الْحَقِّ فَإِذَا نَبَذْتُمْ فَذَرُوا غِبَارَهُمْ لَهُمْ وَانْفُضُوهُ عَنْ أَرْجُلِكُمْ عَلْنَا (9) لِيَكُونَنَّ أَسْوَأَ مِنْ قَوْمِ لُوطٍ يَوْمَ الْحِسَابِ مُنْزِلًا (10) فَوَيْلٌ لِأَصْحَابِ الْجَلِيلِ الَّذِينَ شَهِدُوا آيَاتِي وَلَمْ يَتُوبُوا وَإِنَّمَا لَأَسْوَأَ مَصِيرًا مِنْ أَصْحَابِ صُورٍ وَصِيدَا يَوْمِ الْحِسَابِ وَإِنَّمَا لَأَشْقَى (11) فَلَوْ شَهِدْنَا آيَاتِي لَتَابْنَا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحَةً وَلَعَضَّ أَصْحَابُهُمَا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَدْمًا (12) وَلَوْ جِئَ قَوْمٌ لُوطٍ بِالْبَيِّنَاتِ كَمَا جِئْتُ كَفَرْنَا حَوْمَ مِنْ بَعْدِ لَمَّا اخْتَرَقَتْ لُوطٌ مِنْ بَدَنِهَا وَمَا بَادَتْ غَرَقًا (13) وَلَسَدُومٌ لُوطٍ أَقَلَّ عَذَابًا مِنْ كَفَرٍ نَاخُومَ يَوْمِ الْحِسَابِ وَأَسْمَى (14) يَا أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ إِنَّهُمْ إِنْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ يَسْتَجِيبُوا لِي وَإِنْ يُعْرَضُوا عَنْكُمْ يُعْرَضُوا عَنِّي وَإِنْ يُكْفَرُوا بِي يُكْفَرُوا بِالَّذِي أُرْسَلْتُمْ لِلنَّاسِ نَصْرًا (15) وَالنَّبِيُّ لَهُ فِيهِ مِنْهُمُ فَقَالَ مَا أَعْمَلُ حَتَّى اسْتَمْسِكَ بِنَصْرِ اللَّهِ وَكَانَ يُرِيدُ لَهُ حَرَجًا (16) فَرَدَّ عَلَيْهِ عَيْسَى الْقَوْلَ قَالَ لَهُ إِنْ لِلتَّوْرَةِ فِي ذَلِكَ لَقَوْلًا (17) قَالَ الْفَقِيهُ قَوْلَ الْكِتَابِ أَحَبُّ لِلَّهِ مِنْ كُلِّ الْقَلْبِ وَالنَّفْسِ وَالْقُدْرَةِ وَالْعَقْلِ وَأَحَبُّ أَخَاكَ مِثْلًا تَحِبُّ نَفْسَكَ مُخْلِصًا (18) قَالَ عَيْسَى قَدْ قُلْتَ حَقًّا فَاعْمَلْ كَذَلِكَ فَتَسْتَمْسِكَ بِالْعَزْوَةِ الْوُثْقَى (19) قَالَ الْفَقِيهُ وَهُوَ يُزَكِّي نَفْسَهُ مَنْ هُوَ أَحْيَى فَضْرَبَ لَهُ عَيْسَى مَثَلًا (20) ابْنُ السَّبِيلِ الَّذِي كَانَ نَازِلًا مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ إِلَى أَرِيحَا فَأَتَاهُ اللَّصُوصُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ فَعَرَّوهُ وَعَدَّبُوهُ ثُمَّ تَرَكَوهُ حَيًّا مَيِّتًا (21) فَمَرَّ بِهِ جَبْرٌ مِنْهُمْ فَلَمَّا رَأَاهُ أَعْرَضَ عَنْهُ وَمَشَى (22) ثُمَّ مَرَّ بِهِ سَادِينَ بَيْتِ اللَّهِ فَأَبْصَرَهُ فَلَمْ يَكْتَرِثْ لَهُ وَنَأَى (23) وَمَرَّ عَلَيْهِ سَامِرِيُّ فَلَمَّا رَأَاهُ تَحَنَّنَ عَلَيْهِ فَدَنَا مِنْهُ وَصَمَدٌ جِرَاحَهُ سَاكِبًا زَيْنًا وَخَمْرًا (24) ثُمَّ حَمَلَهُ عَلَى رَاحِلَتِهِ وَجَاءَ بِهِ إِلَى نَزْلِ يُعْنَى (25) فَلَمَّا أَصْبَحَا أَعْطَى السَّامِرِيُّ صَاحِبَ الْخَانِ دِينَارَيْنِ أَجْرًا (26) قَالَ لَهُ عَلَيْكَ بِهِ وَمَهْمَا أَنْفَقْتَ فَوْقَ ذَلِكَ فَسَأَعْطِيكَ غَدًا (27) فَأَيُّ الثَّلَاثَةِ كَانَ أَقْرَبَ إِلَى ابْنِ السَّبِيلِ وَأَحْسَنَ عَمَلًا (28) قَالَ الَّذِي رَجَمَهُ هُوَ أَخُوهُ حَقًّا فَقَالَ عَيْسَى لِلْفَقِيهِ إِنَّ لَكَ فِي السَّامِرِيِّ لِمَثَلًا (29) وَجَاءَ عَيْسَى وَمَنْ مَعَهُ إِلَى قَرْيَةِ الْعِيزْرِيَّةِ فَزَلُّوا عَلَى امْرَأَتَيْنِ أَصَافَتَاهُمْ مَرْيَا وَأُخْتَهَا مَرْثَا (30) أَمَا مَرْيَا فَفَعَدَّتْ عِنْدَ قَمِي عَيْسَى وَكَانَتْ عَنْهُ تَتَلَقَّى (31) وَأَمَا مَرْثَا فَشَغَلَهَا طَعَامُ الضَّيْفِ أَلْوَانًا شَتَّى (32) فَعَاتَبَتْ مَرْيَا عَلَى فَعُودِهَا قَالَتْ لِعَيْسَى مَوْلَايَ هَلْ تَأْمُرُهَا فَتَكُونَ لِي عَوْنًا (33) فَقَالَ عَيْسَى مَا أَكْثَرَ مَا أَهَمَّكَ يَا مَرْثَا إِنَّمَا الْحَاجَةُ إِلَى وَاحِدٍ لَا يَفْنَى (34) وَهَا إِنَّ مَرْيَا اصْطَفَتْهُ وَإِنَّ لَهَا وَإِنَّ مَرْيَا هِيَ الْفُضْلَى (35) وَقَالَ لِعَيْسَى أَحَدُ أَتْبَاعِهِ بَعْدَ إِذْ فَرَعَ مِنْ صَلَاتِهِ ذَاتَ يَوْمٍ مَوْلَانَا لَوْلَا نَعْلَمُنَا الدَّعَاءَ كَمَا عَلَّمَ أَتْبَاعَهُ يَحْيَى (36) فَقَالَ لَهُمْ عَيْسَى إِذَا نَزَلَ عَلَى أَحَدِكُمْ ضَيْفٌ فِي مَوْهِنِ اللَّيْلِ أَيْبَيْتُهُ عَلَى جُوعٍ أَمْ يَقْصِدُ إِلَى صَاحِبٍ لَهُ لَيْسَالُهُ ثَلَاثَةَ أَرْغَفَةٍ قُرْصًا (37) إِذَا اسْتَقْرَضَهَا مِنْهُ أَيْعْطِيهِ صَاحِبُهَا أَمْ يَقُولُ لَهُ وَهُوَ فِي الْفِرَاشِ لَا تَزْجَنِي إِنَّ الْبَابَ مُقْفَلٌ وَالْأَوْلَادُ نِيَامٌ فَكَيْفَ تَسْأَلُنِي الْآنَ خُبْرًا (38) كَلَّا بَلْ يُعْطِيهِ مَا يَسْأَلُهُ جَمِيعًا إِذَا لَمْ يُعْطِهِ عَنْ مَوَدَّةٍ بَيْنَهُمَا أَعْطَاهُ عَنْ كَرَمَتِهِ غَدًا (39) لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ اسْأَلُوا تَتَأَلَوُا وَاطْلُبُوا تَجِدُوا وَاطْرُقُوا الْبَابَ يُفْتَحْ لَكُمْ فَتَحًا (40) إِذَا سَأَلَ الْإِبْنُ أَبَاهُ رَغِيْفًا أَيْعْطِيهِ حَجْرًا وَإِذَا سَأَلَ سَمَكَةً أَيْعْطِيهِ أَفْعَى وَإِذَا سَأَلَ بَيْضَةً أَيْعْطِيهِ عَقْرَبًا (41) كَلَّا بَلْ إِنَّكُمْ وَأَنْتُمْ بَشَرٌ تُعْطُونَ أَبْنَاءَكُمْ عَطَاءً حَسَنًا (42) وَمَنْ أَفْضَلُ مِنَ اللَّهِ أَبَا أَعْطَى وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ يَهَبَ رُوحَهُ السَّكِينَةَ لِمَنْ ابْتَغَى (43) وَأَوْلَمَ لَهُ أَحَدُ الْفُقَهَاءِ غَدَاءَ فَلَمَّا جَاءَ عَيْسَى إِلَى بَيْتِهِ جَلَسَ إِلَى الْمَائِدَةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَغْسِلَ يَدَيْهِ فَظَنَرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ عَجَبًا (44) فَقَالَ عَيْسَى إِنَّكُمْ لَتَطْهَرُونَ الْآيَةَ مِنَ الظَّاهِرِ وَبَاطِنِكُمْ مُفَعَّمٌ طَعْمًا وَخُبْنًا (45) أَنْتُمْ كَوْنٌ أَنْتُمْ وَتَسْتَسُونَ أَنْفُسَكُمْ جَهْلًا فَانْصَدَّقُوا لِلْفَقِيرِ مِمَّا فِيكُمْ ذِكْرًا أَطْهَرُ لَكُمْ وَأَرْكَى (46) أَنْتُمْ تَوْنُ الرِّكَازَةِ عَنِ النَّعْنَعِ وَالصَّعْتَرِ وَالْبَقْلِ وَتَمْنَعُونَ مَحَبَّةَ اللَّهِ وَالْعَدْلَ فَوَيْلًا (47) وَإِنَّكُمْ لَتَنْصَدِرُونَ النَّاسَ فِي الْمَسَاجِدِ وَتُحِبُّونَ التَّجِيَّةَ فِي الْأَسْوَاقِ رِيَاءً (48) إِنَّ مَثَلُ الْفُقَهَاءِ الَّذِينَ هُمْ يُنَافِقُونَ كَمَثَلِ الْقُبُورِ الدَّارِسَةِ يَطَّأُهَا النَّاسُ وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ يَطَّوْنُ نَجَسًا (49) فَاذْبُرِي لَهُ فِيهِ مِنْهُمْ قَالَ لَهُ إِنَّكَ لَتَوَسِعُنَا شَتْمًا (50) فَقَالَ لَهُمْ عَيْسَى وَيْلًا إِنَّكُمْ تَعْسَرُونَ الدِّينَ عَلَى النَّاسِ وَتَحْمَلُونَهُمْ مَا لَا طَاقَةَ لَهُمْ بِهِ وَزُرًّا وَإِنَّكُمْ لَا تَعِينُونَهُمْ عَلَى ذَلِكَ لِيَحْمِلُوهُ فَلَا تَمْدُونُ إِصْبَعًا (51) هُوَ لَاءِ آبَائِكُمُ الَّذِينَ قَتَلُوا الْأَنْبِيَاءَ مِنْ قَبْلُ وَهَانَتْمْ أَوْلَاءِ تَبْنُونَ لَهُمْ قُبُورًا شَهَادَةً عَلَى قَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَتَأْيِيدًا ظُلْمًا (52) هُوَ اللَّهُ الَّذِي بَعَثَ فِيكُمْ الرَّسُلَ وَالْأَنْبِيَاءَ فَرِيقًا ظَلَمْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ذَلِكَ كَانَ فِي الْكِتَابِ وَغَدًا (53) إِنَّكُمْ تُحَاسِبُونَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ الْقَتْلَى فَمَنْذُ دَمٍ

هَابِيلَ إِلَى دَمِ زَكَرِيَّاسَ الَّذِي قَتَلْتُمُوهُ فِي بَيْتِ اللَّهِ رَجْمًا (54) فَوَيْلٌ لِلْفُقَهَاءِ الَّذِينَ اسْتَوَلُوا عَلَى مَقَالِيدِ أُمَّةِ اللَّهِ فَلَا دَخْلَ وَلَا أَدْخُلُوا  
النَّاسَ مَنَعًا وَحَكْرًا (55) فَلَمَّا اسْتَمَعَ الْفُقَهَاءُ الْقَوْلَ تَمَيَّزُوا مِنَ الْغَيْظِ فَأَسْرَفُوا فِي السُّؤَالِ لَعَلَّهُ يَخْطَأُ فَيَتَّهَمُهُ الْقَوْمُ الَّذِينَ يَكِيدُونَ لَهُ كَيْدًا  
(56) وَأَزْدَحَمَتِ أَفْوَاجُ النَّاسِ حَتَّى لَقِدَ دَاسَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا (57) فَقَالَ عَيْسَى لِحَوَارِيِّهِ اجْتَنِبُوا النَّفَاقَ إِنَّهُ كَانَ لِلْفُقَهَاءِ خُبْرًا (58) فَمَا  
تُخْفُوا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تَقُولُوهُ فِي الظَّلَامِ أَوْ تَهْمِسُوا بِهِ فِي الخُجَرَاتِ يَعْلَمُهُ النَّاسُ وَيَجْهَرُوا بِهِ جَهْرًا (59) اتَّخَشُونَ الَّذِينَ يَقْتُلُونَ الجَسَدَ  
دُونَ الرُّوحِ إِذْ لَا يَمْلِكُونَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا (60) بَلِ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ وَإِنَّهُ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَطْوِيَهُمَا فِي جَهَنَّمَ طَيًّا (61) فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ  
مِنَ النَّاسِ مَوْلَايَ هَلْ تَأْمُرُ أَخِي فَيُقَاسِمَنِي الَّذِي وَرَثَتَاهُ عَنْ أَبِيْنَا فَعَجِبَ مِنْهُ فَقَالَ لَهُ وَمَنْ أَقَامَنِي عَلَيْكُمَا قَاضِيًا أَوْ مُقْسِمًا (62) يَا أَيُّهَا  
النَّاسُ إِنَّمَا الطَّمَعُ سُرٌّ فَاحْذَرُوهُ فَمَا حَيَاةَ المَرْءِ بِالْغِنَى (63) وَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلًا الْغَنِيَّ الَّذِي أَغْلَتِ أَرْضُهُ وَأَتَتْ أَكْلَهَا خَضْبًا (64)  
فَضَاقَتْ خَزَائِنُهُ عَنِ الْغَلَاتِ فَقَالَ لِأَهْمِنَهَا وَأَبْيِنَنَّ أَكْبَرَ مِنْهَا وَأَجْمَعَنَّ فِيهَا خَيْرًا كَثِيرًا وَقَمَحًا (65) يَا نَفْسِي قَرِّي وَاشْرَبِي وَكُلِّي  
طَوِيلًا طَيِّبًا (66) فَسَخِرَ اللَّهُ مِنْهُ لِجَهْلِهِ قَالَ لَهُ فِيمَ جَمَعْتَ الَّذِي جَمَعْتَ وَإِنِّي مُنَوِّفِيكَ اللَّيْلَةَ حَقًّا (67) كَذَلِكَ الَّذِي غَرَّتْهُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا  
فَمَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا أَبْقَى

## بَابُ الْوَلِيْمَةِ

(1) قُلْ يَا أَجْبَائِي كُونُوا كَالَّذِينَ لِسِيْدِهِمْ يَنْتَظِرُونَ (2) اَعْمَلُوا فِي سَبِيلِي وَاحْذَرُوا كَمَا يَحْذَرُ الْخَدْمُ سَاعَةَ يَرْجِعُ مَوْلَاهُمْ بِغَفْلَةٍ مِنْهُمْ فَمَا هُمْ بِبَانِيْمِينَ (3) فَاِذَا جَاءَهُمْ فِي مَوْهِنٍ مِنَ اللَّيْلِ فَتَحُوا لَهُ وَالْفَاهُمْ اِنْفَاطًا اَوْلِيْكَ رَضِيَ رَبُّهُمْ عَنْهُمْ وَيُجْلِسُهُمْ وَيَقُومُ بِخَدْمَتِهِمْ وَاَوْلِيْكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ (4) مَا يَنْبَغِي لِلسَّارِقِ اَنْ يَأْتِيَ بَيْتًا يَعْلَمُ اَهْلُهُ سَاعَةَ يَأْتِيهِمْ فَمَا هُمْ عَنْهُ بِغَافِلِينَ (5) فَارْجُوا لِقَاءَ رَبِّكُمْ وَاحْذَرُوا اِنَّهُ لَعَلِمٌ لِّلسَّاعَةِ وَلكِنَّكُمْ لَا تَعْلَمُونَ (6) قَالَ الْحَوَارِيُّونَ اَيَقْصِدُنَا مَوْلَانَا بِهَذَا مَثَلًا اَمْ يُرِيْدُ النَّاسَ اَجْمَعِينَ (7) فَضْرَبَ لَهُمْ عِيْسَى مَثَلًا الْخَادِمِ الَّذِي غَابَ مَوْلَاهُ فَاَمْنَهُ فَوَكَّلَهُ بِخَدْمِهِ فَطُوبَى لَهُ اِذَا كَانَ مِنَ الْمُخْلِصِينَ (8) اَمَّا اِذَا قَالَ مَا اُظُنُّ مَوْلَايَ رَاجِعًا غَدًا وَاَخَذَ يَضْرِبُ نِسَاءَهُمْ وَرِجَالَهُمْ وَيَأْكُلُ وَيَشْرَبُ وَيَسْكُرُ فَاِنَّهُ لَمِنَ الْغَافِلِينَ (9) فَلَمَّا رَجَعَ مَوْلَاهُ عَلٰى جِبِنٍ غَفْلَةً مِنْهُ مَرْقَهُ كُلِّ مُمَرِّقٍ كَذَلِكَ الَّذِيْنَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَ الْمَسِيْحِ وَلَا يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ وَلَا يُحْسِنُونَ (10) اَمَّا مَنْ عَصَى رَبَّهُ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ بِمَا يُرْضِيهِ فَعَقَابُ اَوْلِيْكَ يَسِيْرٌ (11) فَعَلَى قَدْرِ مَا اَعْطَيْتُمْ تُطَلَّبُونَ وَاِذَا اُتِمْتُمْ عَلٰى كَثِيْرٍ تُطَلَّبُونَ فَبِكَثِيْرٍ تَسْأَلُونَ (12) اِنَّمَا جُنْتُ لَالْفِيْ عَلٰى الْاَرْضِ فِتْنَةً وَاِنِّيْ لَارْجُو لِقَاءَ يَوْمِيْ هَذَا اِنَّهُ يَوْمٌ عَظِيْمٌ (13) قُلْ لِلْمُنَافِقِيْنَ الَّذِيْنَ اِذَا رَاوُ السَّحَابَ الْعَرَبِيَّ بِالْغَيْثِ يُنْبِئُونَ (14) وَاِذَا هَبَّتِ الْجَنُوْبُ عَلَيْهِمْ بِالْحَرِّ يُنْذِرُونَ (15) اَتَعْلَمُونَ وَجْهَ الْاَرْضِ وَالسَّمَاءِ وَتَجْهَلُونَ وَجْهَ الْحَقِّ وَتُنْكِرُونَ (16) وَجَاءَهُ قَوْمٌ بَنِيًّا اَصْحَابَ الْحَلِيْلِ الَّذِيْنَ قَتَلْتُمْ الْوَالِيَّ بِيْلَاطُسَ فِي بَيْتِ اللهِ وَمَرَجَ مَعَهُمْ بِدَمٍ مَا كَانُوا بِهِ يَتَّقَرَّبُونَ (17) قَالَ عِيْسَى اَنْظُرُونَ هُوْلَاءِ اَكْبَرَ اِنَّمَا مِنْكُمْ وَالسَّمَانِيَّةَ عَشْرَ الَّذِيْنَ اَنْقَضَ عَلَيْهِمُ الْبُرْجَ فِي سَلْوَانَ فَقَتَلْتَهُمْ كَلًّا لِيْنِ لَمْ تَتُوبُوا فَكَذَلِكَ اَنْتُمْ تَهْلِكُونَ (18) وَضْرَبَ عِيْسَى مَثَلًا تَيْبَةَ مَعْرُوسَةً فِي جَنَّةٍ وَلَمْ تَكُ مِنَ الْمُتْمِرِيْنَ (19) وَكَلَّمَا جَاءَ صَاحِبُهَا يُرِيْدُ ثَمَرَهَا وَجَدَهَا صَفْرَ الْغُصُونِ (20) فَقَالَ لِغَارِسِهِ اَقْطَعِهَا اِنَّهَا لَتَقْصِدُ الْاَرْضَ وَلَا تَأْتِي بِالثَّمَرِ (21) فَقَالَ لَهُ اِبْنُهُ يَا اَبِيْتُ لَوْلَا تَمَهَّلْتَا فَاَعْنَى بَهَا اِلَى جِبِنٍ (22) فَاِذَا لَمْ تَتْمِرْ بَعْدَ فَتْكَوْنِ لَهَا قَاطِعِيْنَ (23) وَكَانَتْ هُنَاكَ امْرَاةٌ مَسَهَا الشَّيْطَانُ فَجَعَلَهَا حَذْبَاءَ لَيْثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً فَلَا تَكَادُ تَقُومُ (24) فَلَمَّا رَاَهَا عِيْسَى وَهُوَ يَعْلَمُ فِي الْمُصَلَّى دَعَاَهَا اِلَيْهِ فَمَسَهَا بِيَدَيْهِ قَالَ لَهَا لِيْتَرَايَ مِمَّا اَصَابَكَ فَاِذَا هِيَ مِنَ الْقَائِمِيْنَ (25) فَغِيْظَ الْجَبْرِ مِمَّا رَاَى قَالَ يَا قَوْمِ اِنْكُمْ تَتَعَدُّونَ حُدُودَ السَّبْتِ وَلَكُمْ سِتَّةٌ اَيَّامٍ اُخْرٰى فِيهَا تَسْتَشْفُونَ (26) فَقَالَ لَهُ عِيْسَى اِذَا كُنْتُمْ فِي السَّبْتِ اَنْتَرُكُونَ بَهَائِمَكُمْ عَلٰى ظَمًا اَمْ تَحْلُونَ رِبَاطَهَا وَتُورِدُونَهَا الْمَاءَ اَيُّهَا الْمُنَافِقُونَ (27) اَنْغَضِبُونَ اِذَا حَلَلْتُ فِي السَّبْتِ رِبَاطَ امْرَاةٍ فَيَدَهَا الشَّيْطَانُ وَشَفِيْئَتُهَا وَاِنَّهَا لَمِنَ اِلِ اِبْرَاهِيْمَ (28) فَاسْتَحْيَا مِنْهُ الَّذِيْنَ اَنْكَرُوا عَلَيْهِ اَيَاتِهِ الَّتِيْ كَانَ النَّاسُ بِهَا يَفْرَحُونَ (29) وَجَازَ عِيْسَى بِالْاَمْصَارِ صَاعِدًا اِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَمُعَلِّمًا النَّاسَ فَسْأَلَهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ قَالَ يَا مَوْلَايَ اَقْلِيْلٌ اَوْلِيْكَ الَّذِيْنَ سَيُنْصَرُونَ (30) فَقَالَ عِيْسَى جَاهِدُوا لِيَدْخُلُوا الْبَابَ الصَّيْقِ الَّذِيْ يُوْدُّ كَثِيْرٌ مِنْكُمْ اَنْ يَدْخُلُوْهُ فَلَا يَقْدِرُونَ (31) يَوْمٌ يُغْلِقُ رَبُّ الْبَيْتِ الْبَابَ فَتَقُولُونَ مِنْ وَّرَآءِ الْبَابِ مَوْلَانَا اِنَّا سَمِعْنَاكَ تَعْلَمُ فِي طُرُقَاتِنَا وَاَكَلْنَا وَشَرَبْنَا مَعَكَ فَافْتَحْ لَنَا فَيُنْكَرُكُمْ وَيَقُولُ بَعْدًا لَكُمْ اَيُّهَا الْخَاسِرُونَ (32) يَوْمَ تَرَوْنَ مَشَارِقَ الْاَرْضِ وَمَغَارِبَهَا فِي الْجَنَّةِ يَتَكُونُ عَلٰى الْاَرَائِكِ يَدْعُونَ بِشَرَابٍ وَفَاكِهَةٍ كَثِيْرَةٍ مَعَ اِبْرَاهِيْمَ وَالْاَنْبِيَاءِ وَاَنْتُمْ مُبْعَدُونَ (33) يَوْمَ يَنْقَدِمُ الْاٰخِرُونَ وَيَتَاخَرُ الْمُتَقَدِّمُونَ فَتَصْرُ اَسْنَانُكُمْ غِيْظًا وَحَسْرَةً وَتَبْكُونَ (34) فَدَنَا مِنْهُ الْفُقَهَاءُ قَالُوا لَهُ اِنَّكَ عَنَّا اِنَّ الْمَلِكَ اَنْتَبِيَّاسَ لَكَ لِمَنْ الْقَاتِلِيْنَ (35) فَقَالَ لَهُمْ عِيْسَى اذْهَبُوا اِلَى هَذَا الثَّغْلِبِ وَقُولُوا لَهُ اِنِّيْ سَائِرٌ فِي سَبِيلِي الْيَوْمَ وَغَدًا فَمَا يَنْبَغِي لِنَبِيٍّ اَنْ يَهْلِكَ اِلَّا اَنْ يَكُوْنَ فِي اورْشَلِيْمَ (36) فَالْيَوْمَ وَالْغَدُ لِي نَصْرٌ عَلٰى الشَّيْطَانِ وَشَفَاءٌ اَمَّا الثَّالِثُ فَفِيهِ تَمَامٌ كُلِّ شَيْءٍ اِنَّهُ وَغَدُ الْيَقِيْنِ (37) وَكَادَ لَهُ الْفُقَهَاءُ قَالُوْا لَهُ مُنْتَشِدًا مِنْهُمْ فَلَمَّا دَخَلَ اِلَى بَيْتِهِ اِذَا هُوَ اِزَاءَ مَرِيضٍ مَبْطُونٍ (38) فَقَالَ لَهُمْ عِيْسَى اَتَحْلُونَ الشَّفَاءَ فِي السَّبْتِ اَمْ تَحْرَمُونَ (39) فَسَكَتُوا فَاَخَذَ بِيَدِ الْمَرِيضِ فَشَفَاهُ فَاطْلَقَهُ قَالَ لَهُمْ اِذَا سَقَطَ لِاحِدِكُمْ وَلَدٌ اَوْ ثَوْرٌ فِي الْبُرِّ يَوْمَ السَّبْتِ اَفَلَا يَلْتَقِطُهُ مُسْرِعًا وَظَلُّوا مِنْ عَجْزِهِمْ صَامِتِيْنَ (40) وَرَاَى عِيْسَى الْقَوْمَ عِنْدَ الْمَائِدَةِ يَنْتَرِحْمُونَ (41) فَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلًا الرَّجُلِ الَّذِيْ دُعِيَ اِلَى حَفْلَةٍ فَاتَّخَذَ لَهُ مِنَ الْمَقْعَدِ الْاَوَّلِ مُتْكَأً فَكَانَ مِنَ الْمُتَقَدِّمِيْنَ (42) فَلَمَّا حَضَرَ الْمَجْلِسَ مَنْ هُوَ اَكْبَرُ مِنْهُ جَاءَهُ الْمُضِيْفُ فَقَالَ لَهُ اَحْلِ مَكَانَكَ فَاسْتَحْيَا فَعَفَلَ فَاَصْبَحَ مِنَ الْاٰخِرِيْنَ (43) وَلَوْ اَحْرَ مَجْلِسُهُ لَجَاءَ اِلَيْهِ رَبُّ الْبَيْتِ يَقُولُ لَهُ يَا صَاحِبِي تَقَدَّمَ فَيَرَدَا قَدْرًا مَعَ قَدْرِهِ وَتُكْبَرُ الْعِيُونَ (44) فَمَنْ يَرْفَعُ نَفْسَهُ يَخْفِضُ وَمَنْ يَخْفِضُ نَفْسَهُ فَاَوْلِيْكَ يَرْتَفِعُونَ (45) قَالَ عِيْسَى اِذَا اَوْلَمْتُمْ فَلَا تَدْعُوا اَصْحَابَكُمْ وَلَا اِخْوَانَكُمْ وَلَا اَقْرَبَاءَكُمْ وَلَا الْاَغْنِيَاءَ مِنْ جِبْرِانِكُمْ اَوْلِيْكَ الَّذِيْنَ يُبَادِلُوْكُمْ الدَّعْوَةَ وَاَوْلِيْكَ الَّذِيْنَ اسْتَوْفُوا اَجْرَهُمْ بِاَيْدِيهِمْ فَمَا هُمْ بِمُحْسِنِيْنَ (46) بَلِ ادْعُوا اِلَى طَعَامِكُمُ الْفُقَرَاءَ وَالْمُسَوِّمِيْنَ وَالْعُرْجَ وَالْعُمِّيَّ اَوْلِيْكَ الَّذِيْنَ لَا يَمْلِكُونَ اَنْ يُبَادِلُوْكُمْ الدَّعْوَةَ وَاَوْلِيْكَ الَّذِيْنَ تُجْرُونَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِمَا كُنْتُمْ تُحْسِنُونَ (47) فَلَمَّا اسْتَمَعَ الْقَوْلَ ضَيَّفَ مِنْهُمْ قَالَ طُوبَى لِاَصْحَابِ الْجَنَّةِ مُتَكِنِيْنَ فِيهَا وَفَاكِهِيْنَ (48) فَضْرَبَ لَهُ عِيْسَى مَثَلًا الْغَنِيِّ الَّذِيْ اَوْلَمَ عَشَاءً عَظِيْمًا فَدَعَا اِلَيْهِ كَثِيْرًا مِنَ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَفْرَحُونَ (49) فَلَمَّا حَضَرَ مَوْعِدَ الْعَشَاءِ اُرْسَلَ اِلَيْهِمْ خَادِمُهُ لِيَقُولَ لَهُمْ تَعَالَوْا اِنَّا اَعْدَدْنَا كُلَّ شَيْءٍ فَاِذَا الْقَوْمُ الَّذِيْنَ دُعُوا اِلَى الْعَشَاءِ يَغْتَدِرُونَ

(50) قَالَ أَحَدُهُمْ إِنَّمَا تُشْغَلُنِي الْأَرْضُ الَّتِي اشْتَرَيْتَهَا وَأُرِيدُ لِأَنْظُرَهَا الْآنَ فَأَعْذِرُونِ (51) وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي اشْتَرَيْتُ عَشْرَ بَقَرَاتٍ لِلْحَرْبِ وَأُرِيدُ لِأَمْتَحِنَهَا الْآنَ فَلَوْلَا تُعْفُونَ (52) أَمَا الثَّالِثُ فَقَالَ إِنَّ لِي عَرُوسًا لَا أَصْبِرُ عَلَى فِرَاقِهَا سَاعَةً فَمَا أَنَا بِأَبٍ وَلَوْ دَعَوْتُمُونِ (53) فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى مَوْلَاهُ أَنْبَأَهُ بِمَا كَانَ مِنْهُمْ فَغَضِبَ عَلَيْهِمْ قَالَ ارْجِعْ إِلَى شَوَارِعِ الْمَدِينَةِ وَأَزِقْتَهَا وَأَدْخُلْ عَلَيْنَا الْفُقَرَاءَ وَالْبَائِسِينَ (54) فَقَالَ لَهُ قَدْ فَعَلْتُ يَا مَوْلَايَ وَخَلْتُ مَقَاعِدُ كَثِيرَةً أُعِدْتُ لِلدَّخِيلِينَ (55) فَقَالَ لَهُ مَوْلَاهُ أَذْهَبَ إِلَى الطَّرَفَاتِ وَادَّعَى النَّاسَ بِقُوَّةٍ لِيَمْلَأُوا بَيْتِي لَا يَتَرَدَّدُونَ (56) إِنَّ الَّذِينَ دَعَاؤُكُمْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا أَوْلِيكَ لَا يَدُفُونَ عَشَاتِي وَلَا يَنْصُرُونَ (57) وَخَطَبَ عَيْسَى أَفْوَاجَ النَّاسِ مِنْ حَوْلِهِ قَالَ إِلَّا تَتَّبِعُوا سَبِيلِي عَلَى عُسْرِهِ وَتُؤْتِرُونِي عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَأَبَائِكُمْ وَأُمَّهَاتِكُمْ وَأَزْوَاجِكُمْ وَأَبْنَائِكُمْ وَإِخْوَتِكُمْ وَأَخْوَالِكُمْ فَمَا أَنْتُمْ لِي بِتَابِعِينَ (58) أَيُّدَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ لِيَبْنِي بُرْجًا أَيْوَسُّهُ مِنْ غَيْرِ حِسَابٍ أَمْ يُحْصِي كُلَّ شَيْءٍ مِنَ النَّفَقَاتِ وَيَعُدُّهُ عَدًّا إِذَا عَجَزَ أَنْ يُكْمِلَ بِنْيَانَهُ أَفَمَا يَسْخَرُ النَّاسُ مِنْهُ وَيَضْحَكُونَ (59) مَا يَنْبَغِي لِمَلِكٍ أَنْ يُحَارِبَ عَدُوَّهُ بِعَشْرَةِ آلَافٍ رَجُلٍ لِيُقَاتِلُوا الرَّاحِفَ عَلَيْهِ بِعِشْرِينَ آلَفًا مِثْلَهُمْ إِلَّا أَنْ يَنْظُرَ فِي الْأَمْرِ مَلِيًّا وَيَكُونَ مِنَ الْقَادِرِينَ (60) فَإِذَا بَدَأَ لَهُ أَنَّهُ غَيْرُ قَادِرٍ عَلَى عَدُوِّهِ أَرْسَلَ رَسُولَهُ إِلَيْهِ يَلْتَمِسُ مِنْهُ الصُّلْحَ فَلَا يَقْتَتِلُونَ (61) كَذَلِكَ لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَتَّبِعُونِي إِلَّا أَنْ تَنْسُوا أَنْفُسَكُمْ وَتَنْفِقُوا فِي سَبِيلِي مَا تَمْلِكُونَ (62) وَلَمَّا رَجَعَ السَّبْعُونَ الَّذِينَ أَرْسَلَهُمْ إِلَى دِيَارِ الْأُرْدُنِّ قَالُوا مَسْرُورِينَ مَوْلَانَا إِنَّا بِاسْمِكَ عَلَى الشَّيْطَانِ لَمَنْصُورُونَ (63) قَالَ عَيْسَى إِنِّي رَأَيْتُ الشَّيْطَانَ يَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ وَيَخْتَرِقُ مِثْلَ الْبُرْقِ فَلَا يَبِينُ (64) إِنِّي أَرْسَلْتُكُمْ إِلَى النَّاسِ بِسُلْطَانٍ فَإِذَا وَطِنْتُمُ الْعُرْبَ وَالْأَفْعَى وَالْأَعْدَاءَ جَمِيعًا فَلَا يَضُرُّوكُمْ شَيْئًا وَلَا تَقْهَرُونَ (65) لَا تَفْرَحُوا بِأَنِّي جَعَلْتُ لَكُمْ عَلَى الشَّيْطَانِ سُلْطَانًا مَبِينًا بَلْ افْرَحُوا بِأَنَّكُمْ سَتُوتُونَ كِتَابَكُمْ بِالْيَمِينِ (66) وَفَرِحَ عَيْسَى وَحَمَدَ خَالِقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْمُخْفِي عَنِ الْحُكَمَاءِ وَالْمُعَلِّينَ لِلنَّبِطَاءِ وَقَالَ إِنَّكَ أَوْلَيْتَنِي كُلَّ شَيْءٍ وَلَا يَعْرِفُ الْوَكِيلَ إِلَّا الْمُؤَكَّلُ وَلَا يَعْرِفُ اللَّهَ إِلَّا الْوَكِيلُ وَمَنْ يَعْرِفُهُ الْوَكِيلُ عَلَيْهِ وَقَالَ لِأَنْصَارِهِ وَدَّ كَثِيرٌ مِنَ الْمُلُوكِ وَالْأَنْبِيَاءِ أَنْ يَرَوْا مَا أَنْتُمْ تَرَوْنَ فَمَا تَمَّ لَهُمْ فَطُوبَى لَكُمْ مَعَشَرَ قَوْمٍ مُخْلِصِينَ

## بَابُ الْفَرَحِ

(1) وَحَصَرَ عَيْدَ الْأَنْوَارِ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ شِتَاءً فَاتَّخَذَ عَيْسَى مِنْ رُوقِ سُلَيْمَانَ مُسْتَنْظَلًا لَهُ فَأَحَاطَ بِهِ النَّاسُ قَالُوا لَهُ الْإِمَامُ تُبَيِّنَا فِي حَيْرَةٍ مِنْ أَمْرِكَ فَإِذَا كُنْتَ أَنْتَ رَسُولَنَا الْمُصْطَفَى أَفَلَا تُبَيِّنُنَا بِالْبَيِّنِ (2) قَالَ عَيْسَى قَدْ أَنْبَأْتُكُمْ بِالْحَقِّ فَلَمْ تُؤْمِنُوا وَجِئْتُكُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ أَعْمَالًا عَمِلْتُمُوهَا لَكُمْ وَإِنِّهَا لَمِنْ الشَّاهِدِينَ (3) كَيْفَ تُؤْمِنُونَ وَمَا أَنْتُمْ مِنْ خِرَافِي الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ لِي وَيَتَّبِعُونَ سَبِيلِي وَإِنِّي لِأَعْرِفُهُمْ فَلَهُمْ نَصِيبٌ فِي النَّعِيمِ فَلَا يَخْطِفُهُمْ مِنِّي أَحَدٌ وَلَا يَهْلِكُونَ (4) هُوَ اللَّهُ الَّذِي وَهَبَ لِي الْخِرَافَ فَمَا يَكُونُ لِي شَيْئًا أَنْ يَخْطِفَ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا أَنَا وَاللَّهُ وَاحِدٌ فَاسْتَمِعُونَ (5) فَهَمُّوا لِيَرْجُمُوهُ بِالْحِجَارَةِ فَقَالَ لَهُمْ مَا أَرَيْتُكُمْ إِلَّا آيَاتِي صَالِحَاتٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَعَلَامَ تَرْجُمُونَ (6) قَالُوا إِنَّا لَا نَرْجُمُكَ عَلَى مَا أَنْتَ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَلَكِنَّكَ تَتَّخِذُ نَفْسَكَ إِلَهًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَكَفَرْتَ وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنَّا بِكَ لَمُنْكَوُونَ (7) قَالَ عَيْسَى أَمَا جَاءَ فِي الزُّبُورِ الَّذِي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ أَنْ اللَّهُ شَبَّهَ مَنْ أَوْجَى إِلَيْهِمْ بِالْإِلَهَةِ إِذَا قُلْتُ إِنِّي كَلِمَةٌ اللَّهُ أَنْكَفَرُونَ (8) فَإِذَا لَمْ تَكُنْ آيَاتِي مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَلَا تُؤْمِنُوا بِي وَإِذْ هِيَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَلَيْكِي تَعَلَّمُوا أَنِّي نَزَلْتُ مِنْ عِنْدِهِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تُصَدِّقُونَ (9) فَهَمُّوا أَنْ يَمْدُوا إِلَيْهِ أَيْدِيَهُمْ لِيُصْكَوهُ فَأَقْلَتَ مِنْهُمْ وَرَجَعَ إِلَى الْغُورِ وَأَقَامَ حَيْثُ كَانَ يَحْيَى يُغْطِسُ النَّاسُ مِنْ قَبْلِ فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ مُؤْمِنِينَ (10) يَقُولُونَ مَا جَاءَ يَحْيَى بِآيَةٍ مِمَّا جَاءَ بِهِ هَذَا وَلَقَدْ حَقَّتْ قَوْلُهُ يَحْيَى فِيهِ فَكَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ (11) وَصَعِدَ عَيْسَى إِلَى دِيَارِ الْأُرْدُنِّ فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ النَّاسُ أَفْوَاجًا يَتَعَلَّمُونَ (12) فَدَنَا مِنْهُ نَفَرٌ مِنَ الْفُقَهَاءِ يُرِيدُونَ لِيُخْرِجُوهُ قَالُوا لَهُ أَيْجَلُ لِلرَّجُلِ أَنْ يُطْلَقَ أَمْرًا فَهَذَا لَهُمْ بِمِ أَوْصَاكُمُ مُوسَى قَالُوا أَحَلَّ مُوسَى الطَّلَاقَ وَأَوْصَى بِأَنْ يُعْطِيَ الرَّجُلَ أَمْرًا كِتَابَ طَلَاقِهَا فَتَبَيَّنَ (13) قَالَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُجِلَّ لَكُمْ الطَّلَاقَ لَوْلَا قِسْوَةٌ فِي قُلُوبِكُمْ إِنَّمَا قَوْلُهُ النُّورِ إِذَا خَلَقَ اللَّهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى فَيَنْزِكُ الزَّوْجَ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَتَّجِدُ بِزَوْجِهِ وَمَا جَمَعَهُ اللَّهُ أَصْبَحَ جَسَدًا وَاحِدًا وَلَا يُفَرِّقُهُمَا أَحَدٌ فَهَلَّا تَفْهَمُونَ (14) فَلَمَّا أَوَى إِلَى الْبَيْتِ قَالَ لِحَوَارِيِّهِ بَعْدَ إِذْ سَأَلُوهُ مَنْ يُطْلَقُ زَوْجُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ زَوْجِي وَيَسْتَبْدِلَ بِهَا أُخْرَى فَقَدْ زَنَى وَمَنْ تَطَلَّقَ زَوْجَهَا إِلَّا أَنْ يَكُونَ زَوْجِي وَتَسْتَبْدِلُ بِهِ أُخْرَى فَقَدْ زَنَتْ وَمَنْ يَنْكِحُ مُطَلَّقَةً فَجَمِيعٌ أَوْلَاكَ يَزْنُونَ (15) فَشَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ قَالُوا خَيْرٌ لِلرَّجُلِ أَنْ يَكُونَ مِنَ الزَّاهِدِينَ (16) قَالَ عَيْسَى إِنَّهُ لَا يُطْبِقُ ذَلِكَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَاجِزًا أَوْ حَصِيًّا وَمِنَ النَّاسِ مَنْ صَبَرَ نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ أَمَةِ اللَّهِ وَأَوْلَاكَ يُقْبَلُونَ (17) وَلَمَّا رَأَى الْفُقَهَاءُ حَبَابَةَ الضَّرَائِبِ وَالسُّفَهَاءُ يَذْنُونَ مِنْ عَيْسَى لِيَسْمَعُوهُ اعْتَرَضُوا عَلَيْهِ قَالُوا مَا لِهَذَا الرَّجُلِ يَقْرُبُ مِنْهُ الْخَاطِنُونَ (18) فَقَالَ لَهُمْ عَيْسَى إِذَا كَانَ لِأَحَدِكُمْ مِنْهُ خَرُوفٌ فَأَضَاعَ وَاحِدًا مِنْهَا أَفَلَا يَتْرُكُ النَّسْعَةَ وَالنَّسْعِينَ فِي الْبَرِّيَّةِ لِيَبْحَثَ عَنِ الَّذِي هُوَ مِنَ الضَّالِّينَ (19) إِذَا وَجَدَهُ أَفَلَا يَحْمِلُهُ عَلَى كَتِفِهِ فَرِحًا وَيَرْجِعُ بِهِ إِلَى الْبَيْتِ فَيَذْعُو صَخْبَهُ وَجَبْرَانَهُ إِلَيْهِ يَحْتَفِلُونَ (20) كَذَلِكَ يَفْرَحُ اللَّهُ وَالْمَلَائِكَةُ بِمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ضَلَالِهِ أَكْثَرَ مِمَّا يَفْرَحُونَ بِتِسْعَةِ وَتِسْعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (21) إِذَا كَانَ لِأَمْرَةٍ عَشْرَةٌ دَرَاهِمَ وَأَضَاعَتْ وَاحِدًا مِنْهَا أَفَمَا تُسْرُجُ بَيْنَتَهَا وَتَكْنُسُهُ لِتَنْقَبَ عَنْهُ إِذَا وَجَدْتَهُ أَفَمَا تَدْعُو إِلَيْهَا صَاحِبَاتِهَا يُشَارِكْنَهَا فِي فَرَحِهَا بِدَرَاهِمِ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ (22) كَذَلِكَ تَفْرَحُ مَلَائِكَةُ اللَّهِ بِوَاحِدٍ أَهْتَدَى مِنْ بَعْدِ ضَلَالِهِ وَكَانَ مِنَ التَّائِبِينَ (23) وَقَصَّ عَلَيْهِمْ قِصَّةَ رَجُلٍ كَانَ لَهُ ابْنَانِ فَقَالَ لَهُ ابْنُهُ الْأَصْغَرُ يَا أَبَتِ لَوْلَا تُعْطِينِي نَصِيبِي مِمَّا نَمَلَكَ فَقَسَمَ بَيْنَهُمَا مَا كَانُوا جَمِيعًا يَمْلِكُونَ (24) وَفِي بَضْعَةِ أَيَّامِ بَاعَ الْإِبْنُ الْأَصْغَرُ مَا يَمْلِكُ جَمِيعًا وَرَحَلَ إِلَى أَرْضٍ بَعِيدَةٍ وَأَتَلَفَ فِيهَا مَالَهُ وَكَانَ مِنَ الْمُسْرِفِينَ (25) فَلَمَّا نَفِدَ مَالُهُ أَصَابَتْ تِلْكَ الْأَرْضَ مَجَاعَةٌ فَاصْبَحَ فِي ضَيْقٍ مُهِينٍ (26) فَعَمِلَ لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ تِلْكَ الْأَرْضِ فَارْسَلَهُ إِلَى حُقُولِهِ لِيَرْعَى خَنَازِيرَهُ فَبَلَغَ مِنْهُ الْجُوعَ حَتَّى لَقِدَ اشْتَهَى أَنْ يَأْكُلَ مِنَ الْخُرُوبِ الَّتِي كَانَتْ الْخَنَازِيرُ تَأْكُلُ مِنْهُ فَمَا أَصَابَ مِنْهُ شَيْئًا وَمَا كَانَ لَهُ مِنْ مُطْعَمِينَ (27) فَتَابَ إِلَى رُشْدِهِ قَالَ إِنَّ لِأَبِي أَجْرًا يُفْضَلُ عَنْهُمْ الطَّعَامُ وَإِنِّي أَكَادُ أَهْلِكَ مِنَ الْجُوعِ فَلَا رَجْعَ إِلَى أَبِي وَأَقُولُ لَهُ يَا أَبَتِ هَلْ تَتَّخِذُنِي أَجْبَرًا لَكَ فَمَا أَنَا أَهْلٌ لِأَنْ تُحْسِنَنِي بَعْدَ مِنَ الْبَنِينَ يَا أَبَتِ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْجَاهِلِينَ (28) فَارْجِعْ إِلَى أَبِيهِ فَلَمَّا رَأَاهُ قَادِمًا مِنْ بَعِيدٍ أَخَذْتَهُ بِهِ رَأْفَةً فَاسْرَعَ إِلَيْهِ يَسْتَقْبِلُهُ فَضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ مَعَانِقًا وَمُقْبِلًا فَقَالَ ابْنُهُ يَا أَبَتِ مَا أَنَا أَهْلٌ لِأَنْ أَكُونَ ابْنًا لَكَ بَعْدَ يَا أَبَتِ إِنِّي كُنْتُ لَكَ مِنَ الْعَاصِينَ (29) فَأَمَرَ الْأَبُ خَدَمَهُ فَأَلْبَسُوا ابْنَهُ ثَوْبًا مِنْ أَفْخَرِ الثِّيَابِ وَحَلُّوا إِصْبَعَهُ بِخَاتَمٍ وَنَعَلُوهُ وَجَاءُوا بِعِجَلٍ سَمِينٍ فَذَبَحُوهُ وَأَكَلُوهُ وَهُمْ يَفْرَحُونَ (30) قَالَ أَبُوهُ لَقَدْ حَبَبِي ابْنِي هَذَا وَكَانَ قَبْلَ مِنَ الْمَيْتِينَ وَلَقَدْ أَهْتَدَى وَكَانَ قَبْلَ مِنَ الضَّالِّينَ (31) وَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ كَانَ الْإِبْنُ الْأَكْبَرُ رَاجِعًا مِنَ الْحَقْلِ فَلَمَّا اقْتَرَبَ مِنَ الْبَيْتِ سَمِعَ مِنْهُ عَنَاءً وَرَفْصًا فَسَأَلَ أَحَدَ الْخَدَمِ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ لَقَدْ رَجَعَ أَخُوكَ سَالِمًا فَذَبَحَ لَهُ أَبُوكَ الْعِجْلَ السَّمِينِ (32) فَأَخَذَ مِنْهُ الْغَضَبُ فَأَبَى أَنْ يَدْخُلَ إِلَى الْبَيْتِ فَخَرَجَ إِلَيْهِ أَبُوهُ يَلْتَمِسُ مِنْهُ أَنْ يَدْخُلَ فَقَالَ لِأَبِيهِ خَدَمْتُكَ دَهْرًا وَمَا عَصَيْتُكَ لَكَ أَمْرًا فَلَمْ تُعْطِنِي جَدِيًّا وَاحِدًا أَفْرَحُ بِهِ وَصَحْبِي كَمَا تَفْرَحُونَ (33) فَلَمَّا رَجَعَ ابْنُكَ هَذَا الَّذِي أَكَلَ مَالَكَ مَعَ الْبَغَايَا ذَبَحْتَ لَهُ الْعِجْلَ السَّمِينِ (34) فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ يَا بَنِي إِنَّ لَكَ مَالِي جَمِيعًا وَإِنَّكَ مَعِي فِي كُلِّ حِينٍ (35) أَمَا أَخُوكَ فَلَقَدْ حَبَبِي مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ وَلَقَدْ أَهْتَدَى مِنْ بَعْدِ ضَلَالِهِ وَإِنَّا نَحْنُ بِهِ لَمَسْرُورُونَ (36) وَقَصَّ عَيْسَى عَلَى حَوَارِيِّهِ نَبَأَ الْغَنِيِّ الَّذِي وَكَلَّ بِمَالِهِ

مَنْ كَانَ يُبَدِّدُهُ وَكَانَ مِنَ الْمُتْلِفِينَ (37) فَلَمَّا عَلِمَ بِأَمْرِهِ دَعَا إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُ مَا هَذَا الَّذِي أَسْمَعُ عَنْكَ لِأَحَاسِبْتَنِي وَأَعَزَلْتَنِي فَمَا أَنْتَ بِأَهْلٍ لِأَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُؤَكَّلِينَ (38) فَقَالَ الْوَكِيلُ فِي نَفْسِهِ مَا عَسَى أَنْ أَصْنَعَ بَعْدُ وَإِنِّي لَا طَاقَةَ لِي بِفِلَاحَةِ الْأَرْضِ وَإِنِّي لِأَسْتَحْيِي أَنْ أَكُونَ مِنَ السَّائِلِينَ (39) فَإِذَا عَزَلَنِي عَنِ الْوَكَالَةِ فَلَأُصْنَعَنَّ مَا يَجْعَلُ النَّاسَ يَرْضَوْنَ عَنِّي وَيَقْتُلُونَ (40) فَدَعَا إِلَيْهِ كُلُّ مَدِينٍ لِسَيِّدِهِ قَالَ لِأَحَدِهِمْ بِكُمْ أَنْتَ مَدِينٌ لَهُ قَالَ بِمَنْةٍ كَيْلٍ مِنَ الرَّبِّتِ فَقَالَ لَهُ الْوَكِيلُ إِلَيْكَ صَكَكَ فَارْتَبِ الْآنَ وَأَبْدِلِ الْمَنَّةَ حَمْسِينَ (41) وَقَالَ لِأَخْرَ كَمْ دَيْنُكَ قَالَ مَنَّةٌ كَيْلٍ مِنَ الْقَمْحِ فَقَالَ لَهُ الْوَكِيلُ دُونَكَ صَكَكَ فَاجْعَلْهُ ثَمَانِينَ (42) فَلَمَّا عَلِمَ سَيِّدُهُ بِخِيَانَتِهِ لَهُ عَجِبَ مِنْ فِطْنَتِهِ لِأَنَّ أَهْلَ الدُّنْيَا هُمْ أَكْثَرُ فِطْنَةً فِيمَا بَيْنَهُمْ مِنَ الَّذِينَ هُمْ لِالْآخِرَةِ يَعْمَلُونَ (43) كَذَلِكَ فَاعْمَلُوا لِدُنْيَاكُمْ مَا تَجِدُونَهُ فِي الْآخِرَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَرْبِحُونَ (44) فَمَنْ يُؤْمِنُ عَلَى قَلِيلٍ يُؤْمِنُ عَلَى كَثِيرٍ وَمَنْ يَخُنْ فِي قَلِيلٍ فَعَلَى كَثِيرٍ يَخُونُ (45) وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ عَلَى مَالِ الْأَرْضِ وَهُوَ بَاطِلٌ لَا يُؤْمِنُ عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ وَأَبْقَى إِذَا لَمْ تُؤدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا مَنْ سَيُعْطِيكُمْ خَاصَتَكُمْ لَا يَسْتَطِيعُ الْعَبْدُ أَنْ يَخْدُمَ سَيِّدَيْنِ فَيَخْلُصَ لِوَاحِدٍ وَيَبْغِضَ الْآخَرَ كَذَلِكَ لَا تَسْتَطِيعُونَ خِدْمَةَ الْمَالِ وَرَبِّ الْعَالَمِينَ (46) وَصَرَبَ لَهُمْ مَثَلًا الْغَنِيِّ الَّذِي يَلْتَبِسُ تِيَابًا مِنْ حَرِيرٍ وَكَانَ مِنَ الْمُتْرَفِينَ (47) وَلِعَازَرُ الَّذِي تَغَطَّى الْقُرُوحَ جَسَدَهُ وَكَانَ مِنَ الْمُعْزَرِينَ (48) فَتَأْتِيهِ الْكِلَابُ لِتَلْتَقَ جِرَاحَهُ مَطْرُوحًا عَلَى بَابِ الْغَنِيِّ يَوْمَ لَوْ يُصِيبُهُ شَيْءٌ مِنْ فِتَاتِ الْإِكْلِينَ (49) فَلَمَّا مَاتَ وَلِعَازَرُ الْفَقِيرُ حَمَلَتْهُ الْمَلَائِكَةُ إِلَى جِوَارِ إِبْرَاهِيمَ (50) وَمَاتَ الْغَنِيُّ وَوَارَوْهُ فِي التُّرَابِ فَلَمَّا فَتَحَ عَيْنَيْهِ كَانَ فِي قَبْرِهِ مِنَ الْمُتَعَدِّبِينَ (51) فَأَبْصَرَ مِنْ بَعْدِ وَلِعَازَرَ إِلَى جَانِبِ إِبْرَاهِيمَ فَنَادَى يَا أَبَتِ إِبْرَاهِيمَ لَوْ تَرَحَّمَنِي فَتَرْسِلَ عَوْنِي فَيَنْبَلَّ إِصْبَعَهُ بِالْمَاءِ فَيَبْرِدَ لِسَانِي إِنِّي لِمِنَ الْمُعَدِّبِينَ (52) فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ يَا بَنِي إِنَّكَ اسْتَوْفَيْتَ حَظَّكَ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَاسْتَوْفَى لِعَازَرُ الْفَقِيرُ حَظَّهُ مِنَ الْعَذَابِ فَهَا إِنَّكَ الْيَوْمَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَهَا إِنَّهُ مِنْ أَصْحَابِ جَنَّةِ النَّعِيمِ (53) ثُمَّ إِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْأَعْرَافَ فَمَا أَنْتُمْ بِمُجْتَازِيهَا لِنَنَا وَمَا نَحْنُ إِلَيْكُمْ بِمُجْتَازِينَ (54) فَقَالَ الْغَنِيُّ يَا أَبَتِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّ لِي حَمْسَةَ إِخْوَةٍ فَلَوْلَا تَرْسِلُ وَلِعَازَرَ إِلَيْهِمْ لِيُنْذِرَهُمْ لَعَلَّهُمْ لَا يَلْقَوْنَ مَا أَنَا مُلَاقِيهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ وَلَعَلَّهُمْ يَنْقُدُونَ (55) قَالَ إِبْرَاهِيمُ إِنَّ لَهُمُ التَّوْرَةَ وَصُحُفَ الْأَنْبِيَاءِ فَلْيَسْتَمِعُوا إِلَيْهِمْ قَالَ الْغَنِيُّ كَلَّا يَا أَبَتِ فَلَوْلَا يَبْعَثُ وَاحِدٌ مِنَ الْأَمْوَاتِ وَيَذْهَبُ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَنْقُونَ (56) قَالَ إِبْرَاهِيمُ إِنَّ الَّذِينَ لَا يَسْتَمِعُونَ إِلَى مُوسَى وَصُحُفِ النَّبِيِّينَ وَلَوْ جَاءَهُمْ مِنْ بُعْتٍ مِنَ الْأَمْوَاتِ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (57) فَلَمَّا اسْتَمَعَ الْفَقَهَاءُ الْقَوْلَ وَمِنْهُمْ مَنْ يُحِبُّ الْمَالَ أَخَذُوا مِنْهُ يَسْخَرُونَ (58) فَقَالَ لَهُمْ عِيسَى إِنَّكُمْ تَرْكَبُونَ أَنفُسَكُمْ رِيَاءَ النَّاسِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا تُصْمِرُونَ (59) مَنْ يُكْبِرْهُ النَّاسُ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمْ الْأَصْغَرُونَ (60) إِنَّمَا قَامَتِ الشَّرِيعَةُ وَصُحُفِ النَّبِيِّينَ فِيكُمْ إِلَى أَنْ جَاءَكُمْ يَحْيَى مُبَشِّرًا بِأَمَةِ اللَّهِ فَتَهَاقْتُمْ عَلَيْهِ مُتْرَاجِمِينَ (61) وَأَنْ تَزُولَ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أَيْسَرُ مِنْ أَنْ تَزُولَ نَفْطَةٌ مِنْ كَلِمَاتِ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (62) قَالَ لِأَنْصَارِهِ لَا بَدَّ مِنْ إِغْرَاءَاتِ النَّاسِ لَكِنْ وَبَلٌ لِلْمُغْرِبِينَ كَانَ خَيْرًا لَهُمْ لَوْ عَرَفُوا فِي الْبَحْرِ وَإِذَا أَسَاءَ إِلَيْكَ أَخُوكَ وَلَوْ سَبَعُ مَرَّاتٍ كُلَّ يَوْمٍ فَعَاتِبْهُ عِتَابًا جَمِيلًا وَإِذَا تَابَ إِلَيْكَ مِنْ كُلِّ مَرَّةٍ فَسَامِحْهُ وَتَقَبَّلْ مِنْهُ إِنَّهُ كَانَ مِنَ النَّانِبِينَ (63) قَالُوا مَوْلَانَا لَوْلَا تَرْيَدُنَا إِيْمَانًا مَعَ إِيْمَانِنَا قَالَ عِيسَى لَوْ كَانَ إِيْمَانُكُمْ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ حَرْدَلٍ وَقُلْتُمْ لِهَذِهِ الْجُمَيْرَةِ انْقَلِعِي وَانْعَرِسِي فِي الْبَحْرِ لَكَانَتْ مِنَ الطَّائِعِينَ (64) إِذَا كَانَ لَكَ أَجِيرٌ يَفْلُحُ أَرْضَكَ أَوْ يَرَعَى عَنَمَكَ حِينَ يَرْجِعُ مِنَ الْحَقْلِ دُونَكَ طَعَامَكَ أَنْقُولُ لَهُ فَتَعَشَّ الْآنَ أَمْ تَقُولُ لَهُ أَعِدَّ عَشَائِي وَقُمْ عَلَى خِدْمَتِي إِلَى أَنْ أَشْبَعُ ثُمَّ آذَنْ لَكَ بِطَعَامِكَ إِذَا أَطَاعَ الْأَجِيرُ سَيِّدَهُ أَيْكُونُ مِنَ الْفَاضِلِينَ (65) كَذَلِكَ إِذَا عَمِلْتُمْ بِكُلِّ مَا أَوْصَيْنَاكُمْ بِهِ فَقُولُوا إِنَّمَا نَحْنُ خَدَمٌ بَسْطَاءُ وَإِنَّا لَوَاجِبْنَا فَفَطُّ لِفَاعِلُونَ

## بَابُ الْعَزِيزِ

- (1) وَمَرَضَ لِعَازِرَ أَخُو مَرِيًّا وَمَرْتًا الَّذِينَ مِنْ قَرِيْبَةِ الْعِيزَرِيَّةِ فَأَرْسَلَتْ الْأَخْتَانِ إِلَى عِيسَى تَقُولَانِ مَوْلَانَا إِنْ الَّذِي نُحِبُّهُ لَمَرِيضٌ جَدًّا
- (2) فَلَمَّا بَلَغَ عِيسَى النَّبَأَ قَالَ مَا مَرَضَ لِعَازِرَ لِأَجْلِ الْمَوْتِ لَكِنْ لِنُبْصِرُوا فِيهِ مَجْدَ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ يَتَجَلَّى (3) وَعَلَى حُبِّهِ مَرِيًّا وَمَرْتًا
- وَلِعَازِرَ ظَلَّ عِيسَى فِي مَكَانِهِ لِيَوْمَيْنِ لَمْ يَبْرَحْ ثُمَّ قَالَ لِحَوَارِيْبِهِ تَعَالَوْا نَرْجِعْ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَقَالُوا لَهُ أَتَرْجِعُ إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ يُرِيدُونَ بِكَ شَرًّا (4) قَالَ عِيسَى إِنَّمَا النَّهَارُ اثْنَتَا عَشْرَةَ سَاعَةً فَمَنْ سَارَ فِي النَّهَارِ مُهْتَدِيًّا بِالنُّورِ لَا يُعْتَرُ أَبَدًا (5) أَمَّا مَنْ سَارَ فِي اللَّيْلِ الَّذِي لَا نُوْرَ فِيهِ فَذَلِكَ الَّذِي يُعْتَرُ عَثْرًا (6) وَقَالَ لِحَوَارِيْبِهِ إِنْ عَزِيزْنَا لِعَازِرَ تُوْفِي وَإِنِّي لَذَاهِبٌ إِلَيْهِ لِأَوْقِظَهُ فَقَالَ الْحَوَارِيُّونَ مَوْلَانَا إِذَا تُوْفِي نُوْمًا سُوْفَ يَصْحَى (7) فَأَعْلَنَ إِلَيْهِمُ الْأَمْرَ جَهْرًا (8) قَالَ لَهُمْ مَاتَ لِعَازِرُ وَلَكِنْ تُوْمِنُوا بِسُرْنِي أَنِّي مَا كُنْتُ هُنَاكَ فَتَعَالَوْا نَذْهَبْ إِلَيْهِ فَقَالَ تُوْمَا لِأَخْوَانِهِ الْحَوَارِيْبِينَ لِنَذْهَبْ نَحْنُ وَنَمُتْ مَعًا (9) فَلَمَّا جَاءَ عِيسَى وَالْحَوَارِيُّونَ إِلَى الْعِيزَرِيَّةِ وَجَدَ لِعَازِرَ فِي قَبْرِهِ مِنْذُ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ مَيِّتًا (10) وَكَانَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ يَأْتُونَ إِلَى مَرْتًا وَمَرِيًّا يُعْزُونَهُمَا عَلَى أَحْبِهِمَا فَغَضَّ النَّبِيْتُ بِالْمُعْزِينَ غَضًّا (11) فَلَمَّا سَمِعَتْ مَرْتًا بِمَقْدَمِ عِيسَى حَفَّتْ إِلَيْهِ لِتَسْتَقْبِلَهُ وَبَقِيَتْ مَرِيًّا فِي الْبَيْتِ مَعَ النَّاسِ تَتَعَزَّى (12) فَقَالَتْ مَرْتًا لِعِيسَى مَا كَانَ لِيَمُوتَ أَحِي لَوْ كُنْتُ يَا سَيِّدِي مَعَنَا (13) عَلَى أَنِّي أُوْمِنُ بِأَنَّ اللَّهَ يَسْتَجِيبُ لَكَ وَيُعْطِيكَ مَا تَطْلُبُ مِنْهُ جَمِيْعًا (14) فَقَالَ لَهَا عِيسَى سَيُبْعَثُ أَحْوَكُ قَالَتْ أَعْلَمُ أَنَّهُ سَيُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَيًّا (15) قَالَ عِيسَى أَنَا هُوَ الْقِيَامَةُ وَالْحَيَاةُ فَمَنْ آمَنَ بِي وَلَوْ مَاتَ فَلَسُوْفَ يَحْيَا (16) وَمَنْ يَحْيَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ بِي فَأَوْلَئِكَ لَا يَمُوتُونَ أَبَدًا (17) قَالَ لَهَا عِيسَى أَتُوْمِنِينَ بِهَذَا قَالَتْ أَجَلٌ وَأُوْمِنُ بِأَنَّكَ أَنْتَ مَسِيْحُنَا الَّذِي يُنْصِرُونَا نَصْرًا (18)
- وَرَجَعَتْ مَرْتًا إِلَى مَرِيًّا لِتَدْعُوَهَا فَهَمَسَتْ فِي أذُنِهَا قَالَتْ لَهَا إِنْ الْمُعْلَمُ هُنَا وَإِنَّهُ يَدْعُوكَ إِلَيْهِ فَانْطَلَقَتْ مَرِيًّا إِلَى خَارِجِ الْقَرْيَةِ تَرِيدُ سَيِّدَهَا (19) فَلَمَّا أَبْصَرَ الْمُعْزُونَ مَرِيًّا تَبْرَحُ بَيْتَهَا مُسْرِعَةً ظَنُّوْهَا ذَاهِبَةً إِلَى قَبْرِ أَحْبِهَا لِتَنْكِيَهُ فَلَحَقُوا بِهَا جَرِيًّا (20) فَمَا أَنْ وَصَلَتْ مَرِيًّا إِلَى حَيْثُ كَانَ عِيسَى يَنْتَظِرُ حَتَّى وَقَعَتْ عَلَى قَدَمَيْهِ قَالَتْ لَهُ مَا كَانَ لِيَمُوتَ أَحِي لَوْ كُنْتُ يَا سَيِّدِي مَعَنَا (21) وَأَخَذَتْ تَبْكِي وَالنَّاسُ يَبْكُونَ مَعَهَا فَأَخَذَ الْحُزْنَ فِي نَفْسِ عِيسَى فَغَضِبَ لَهَا قَالَ أَيْنَ دَفَنْتُمُوهُ فَدَلُّوْهُ عَلَى قَبْرِ لِعَازِرَ قَالُوا لِيَنْتَظِرْ مَوْلَانَا إِنَّهُ هُنَا (22) فَبَكَى عِيسَى فَقَالَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ انْظُرُوا إِنَّهُ يُحِبُّهُ حُبًّا جَمًّا (23) وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَمَا كَانَ قَادِرًا أَنْ يُحْفَظَ لِعَازِرَ مِنَ الْمَوْتِ وَهُوَ الَّذِي أَبْرَأَ الْأَعْمَى (24) فَبَلَغَ مِنْهُ الْأَلَمُ وَأَتَجَهَّ صَوْبَ مَعَارَةِ الْقَبْرِ وَقَدْ سَدَّ بِحَجَرٍ سَدًّا (25) فَأَمَرَ عِيسَى بِأَنْ يُقْتَلَعَ الْحَجَرُ فَقَالَتْ مَرْتًا لَقَدْ أَنْنَنُ يَا مَوْلَايَ وَلَهُ فِي الْقَبْرِ أَرْبَعَةُ أَيَّامٍ عَدَدًا (26) قَالَ لَهَا عِيسَى أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِذَا آمَنْتَ تُبْصِرِينَ قُوَّةَ اللَّهِ ظَاهِرًا (27) فَلَمَّا رَفَعُوا الْحَجَرَ عَنِ الْقَبْرِ رَفَعَ عِيسَى عَيْنَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَدَعَا (28) قَالَ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى إِجَابَتِكَ لِي دَائِمًا لَكِنْ لِيُعْلَمَ النَّاسُ وَيُوْمِنُوا بِأَنِّي أَنَا رَسُوْلُ اللَّهِ إِلَيْهِمْ وَكَلِمَتُهُ الَّذِي أَلْقَى (29) وَنَادَى عِيسَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ قَالَ لِعَازِرُ أَخْرُجْ تَوًّا (30) فَخَرَجَ الْمَيِّتُ تَكْبَلُ الْأَكْفَانَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ فَقَالَ لَهُمْ عِيسَى فُكِّرُوا قِيْدَهُ وَأَطْلِقُوْهُ فَمَنْ بِهِ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ الَّذِينَ شَهِدُوا ذَلِكَ وَمَضَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ إِلَى الْفُقَهَاءِ تَسْعَى (31) فَلَمَّا عَلِمَ الْفُقَهَاءُ بِذَلِكَ تَنَادَوْا وَالْأَخْبَارُ مَعَهُمْ إِلَى الْمَجْلِسِ الْأَعْلَى (32) قَالُوا مَاذَا نَعْمَلُ وَهَذَا الرَّجُلُ مَا يَنْفَعُ يَا بِيَّاتِ كُبْرَى (33) فَإِذَا تَرَكَنَاهُ عَلَى حَالِهِ يُؤْمِنُ بِهِ النَّاسُ جَمِيْعًا فَيَذْهَبْنَا الرُّومَانُ وَيُخْرِبُونَ بَيْتَ اللَّهِ وَيَخْسِفُونَ بِأَمْتِنَا الْأَرْضَ حَسَفًا (34) فَقَامَ فِي الْمَجْلِسِ مُفْهِمِهِمْ قِيَّافًا قَالَ لَهُمْ إِنَّكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا (35) أَفَلَا تَعْقِلُونَ أَنَّ رَجُلًا وَاجِدًا يَمُوتُ فِدَاءً لِلشَّعْبِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَهْلِكَ الْأُمَّةُ كُلُّهَا (36) كَذَلِكَ أُوحِيَ الْقَوْلُ إِلَى كَبِيْرِ الْأَخْبَارِ فَأَنْبَأَ بِمَوْتِ عِيسَى فِدَاءً لِقَوْمِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ مِنَ النَّاسِ جَمِيْعًا (37) فَجَمَعُوا أَمْرَهُمْ عَلَى أَنْ يَقْتُلُوْهُ فَاعْتَزَلَ النَّاسُ وَبَرَحَهُمْ وَحَوَارِيُّوْهُ إِلَى قَرْيَةِ الطَّيْبَةِ فَأَقَامُوا فِيهَا حِينًا (38) وَقَالَ عِيسَى لِأَنْصَارِهِ مِثْلَ أُمَّةِ اللَّهِ كَمَلَّ صَاحِبُ بُسْتَانَ خَرَجَ فَجْرًا لِيَسْتَأْجِرَ عَمَالًا (39) فَاتَّفَقَ مَعَهُمْ عَلَى أَنْ يَدْفَعُ لِكُلِّ خَمْسَةِ دَنَانِيْرِ فِي الْيَوْمِ أَجْرًا (40) وَأَرْسَلَهُمْ إِلَى بُسْتَانِهِ ثُمَّ خَرَجَ نَحْوَ السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ صَبَاحًا (41) فَرَأَى فِي سَاحَةِ الْمَدِيْنَةِ عَمَالًا بَطَالِيْنَ يَلْتَمِسُونَ عَمَلًا (42) فَقَالَ لَهُمْ اذْهَبُوا إِلَى بُسْتَانِي وَسَأُوْفِيكُمْ أَجُوْرَكُمْ طَرًّا (43) فَانْطَلَقُوا إِلَى بُسْتَانِهِ ثُمَّ خَرَجَ ظَهْرًا لِيَسْتَأْجِرَ آخَرِينَ غَيْرَهُمْ وَكَذَلِكَ فَعَلَ عَصْرًا (44) ثُمَّ جَاءَ إِلَى سَاحَةِ الْمَدِيْنَةِ قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ فَلَقِيَ عَمَالًا بَطَالِيْنَ فَقَالَ لَهُمْ مَا لَكُمْ وَأَقْبِيْنَ طَوَالَ النَّهَارِ قَالُوا لَهُ لَمْ يَسْتَأْجِرْنَا أَحَدٌ لِهَذَا الْيَوْمِ فَكُنَّا عَطَلًا (45) قَالَ لَهُمْ كَذَلِكَ أَنْتُمْ اذْهَبُوا إِلَى بُسْتَانِي وَسَتُوجِرُونَ حَقًّا (46) وَلَمَّا حَلَّ الْمَسَاءُ قَالَ صَاحِبُ الْبُسْتَانِ لِيُوكِلِيهِ ادْعُ الْعَمَالَ جَمِيْعَهُمْ وَأَعْطِهِمْ أَجُوْرَهُمْ وَابْدَأْ بِالْآخَرِينَ أَوْلًا (47) فَحَضَرَ الَّذِينَ اسْتَأْجَرَهُمْ عِنْدَ الْغُرُوبِ فَأَعْطَى كُلًّا خَمْسَةَ دَنَانِيْرِ عَدَدًا (48) فَلَمَّا جَاءَ الْأَوْلُونَ ظَنُّوْا أَنَّهُمْ سَيُوجِرُونَ ضِعْفًا (49) فَأَعْطَى كُلَّ مِنْهُمْ خَمْسَةَ دَنَانِيْرِ لَمْ تَزِدْ فَلَسًا (50) فَقَبِلُوْهَا وَهُمْ يَنْدَمُونَ عَلَى صَاحِبِ الْبُسْتَانِ قَالُوا لَهُ أَتَجْعَلُ الْآخَرِينَ كَالأَوَّلِينَ وَمَا عَمِلُوا إِلَّا سَاعَةً أَمَّا نَحْنُ فَقَدْ حَمَلْنَا النَّهَارَ ثِقْلًا وَحَرًّا (51) قَالَ صَاحِبُ الْبُسْتَانِ لِأَحَدِهِمْ أَنَا لَمْ أَظْلِمَكَ بَلْ أَعْطَيْتَكَ أَجْرَكَ كَامِلًا (52) وَلَقَدْ رَضِيْتُ بِالْخَمْسَةِ دَنَانِيْرِ أَجْرًا فَإِنَّكَ أَجْرَكَ وَأَنْصَرِفُ رَاشِدًا (53) إِنَّمَا أُرِيدُ أَنْ



أَعْطِي هَذَا الْآخِرَ مِثْلَكَ أَفَمَا يَجُوقُ لِي أَنْ أُصْرَفَ مَالِي كَيْفَمَا أُرِيدُ وَأَهْوَى أَمْ أَنْ جُودِي يُشْعِلُ صَدْرَكَ حَسِداً (54) قَالَ عَيْسَى كَذَلِكَ  
يَصِيرُ الْأَوْلُونَ آخِرًا وَالْآخِرُونَ أَوْلًا (55) وَجَاءَهُ نَفَرٌ مِنَ الْفُقَهَاءِ قَالُوا لَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ فَقَالَ لَهُمْ عَيْسَى لَا يُقَالُ هُوَ هُنَا أَوْ هُنَاكَ إِنَّمَا  
نَصْرُ اللَّهِ فِيكُمْ قَائِمًا (56) وَضَرَبَ لَهُمْ عَيْسَى مَثَلًا الْقَاضِيَ الظَّالِمَ الَّذِي لَا يَخَافُ اللَّهَ وَلَا يَهَابُ مِنَ النَّاسِ أَحَدًا (57) وَكَانَ فِي تِلْكَ  
الْمَدِينَةِ أَرْمَلَةٌ تَتَرَدَّدُ إِلَيْهِ وَتُلِحُّ عَلَيْهِ فِي أَنْ يُنْصِفَهَا مِنْ حَصْمِهَا فَمَا أَصْغَى لَهَا وَمَا لَبَّى (58) ثُمَّ قَالَ فِي نَفْسِهِ إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ لَا أَتَقِي  
اللَّهَ وَلَا أَخَافُ النَّاسَ لِمُنْصِفِ هَذِهِ الْمَرْأَةِ عَسَى أَلَّا تَظَلَّ لِي حَرْجًا (59) قَالَ عَيْسَى إِذَا كَانَ الْقَاضِي الظَّالِمُ يُرِيدُ أَنْ يُنْصِفَ عَدْلًا أَفَمَا  
يُنْصِفُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ يَرْجُونَ لِقَاءَهُ بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَيَنْصُرُهُمْ نَصْرًا عَزِيزًا (60) بَلَى وَلَكِنْ أَيْجِدُ الْمَسِيحُ إِيمَانًا فِي الْأَرْضِ يَوْمَ  
يُنْزَلُ مَرَّةً أُخْرَى

## بَابُ الْجُمَيْرَةِ

(1) وَلَمَّا أَرَفَ وَغَدَّرَكَ يَمَّ عَيْسَى شَطْرَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ عَارِماً (2) فَأَرْسَلَ أَنْصَارَهُ يَتَقَدَّمُونَهُ فَجَاءُوا قَرْيَةً مِنَ السَّامِرَةِ لِيَهَيِّئُوا لَهُ مَنْزِلاً (3) فَأَبَى أَهْلُهَا أَنْ يَقْبَلُوهُ لِأَنَّهُ يَحُجُّ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَإِنَّ لِلْسَّامِرِيِّينَ لِقَبْلَةَ أُخْرَى (4) فَغَضِبَ الْحَوَارِيُّانَ خَلِيفَةً وَحَنًّا قَالَا مَوْلَانَا لَوْلَا تَأْدُنْ لَنَا فَنَأْمُرُ النَّارَ فَتَنْزِلَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ فَتَأْكُلُهُمْ كَمَا فَعَلَ الْيَاسُ قَبْلًا (5) فَانْتَهَرَهُمَا عَيْسَى قَال لَهُمَا أَسْبَيْتُمَا مِنْ أَيِّ رُوحٍ أَنْتُمَا مَا جِئْتُمْ لِأَهْلِكَ النَّاسِ بَلْ لَأَنْصُرَهُمْ فَبَرِحُوا الْقَرْيَةَ الَّتِي رَفَضْتَهُ وَجَاءُوا قَرْيَةً أُخْرَى (6) فَاسْتَقْبَلَهُ فِي الطَّرِيقِ عَشْرَةٌ مِنَ الْبُرْصِ فَوَقَفُوا مِنْ بَعْدِ مِنْهُ فَاسْتَعَاثُوهُ صَيَاحاً أَنْ يَا عَيْسَى ارْحَمْنَا (7) فَظَنَرَ إِلَيْهِمْ مُتَحَنِّناً عَلَيْهِمْ قَال لَهُمْ اذْهَبُوا إِلَى بَيْتِ اللَّهِ وَأَشْهَدُوا عَلَيَّ شِفَائِكُمْ وَبَيْنَمَا هُمْ ذَاهِبُونَ بَرِئُوا مِنَ الْبُرْصِ جَمْعِيًّا (8) فَلَمَّا تَبَيَّنَ ذَلِكَ لَوَاجِدٍ مِنْهُمْ رَجَعَ وَهُوَ يُكَبِّرُ اللَّهَ تَكْبِيراً وَجَاءَ إِلَى عَيْسَى فَوَقَعَ عِنْدَ قَدَمَيْهِ سَاجِداً شَاكِراً وَكَانَ سَامِرِيًّا (9) قَال عَيْسَى أَمَا بَرِئَ الْعَشْرَةُ فَإِنَّ التَّسْعَةَ الْأُخْرَى أَلَيْسَ فِيهِمْ مَنْ يَرْجِعُ لِيَسْتَحِ اللَّهَ عَلَى فَضْلِهِ إِلَّا هَذَا يَا أَيُّهَا السَّامِرِيُّ قُمْ وَادْهَبْ إِنَّمَا نَصَرْتُ بِإِيمَانِكَ نَصِراً (10) وَظَلَّ عَيْسَى يَتَقَدَّمُ النَّاسَ صَوْبَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ صَاعِداً أَمَا الْحَوَارِيُّونَ فَقَدْ أُبْدُوا حَيْرَةً وَأَمَا التَّابِعُونَ فَقَدْ أُبْدُوا دُعْراً (11) فَاعْتَزَلَ عَيْسَى إِلَى حَوَارِيَّهِ الْإِثْنِي عَشَرَ مَرَّةً أُخْرَى (12) فَأَبْنَاهُمْ بِمَا سَبَقَ لَهُ قَال هَابِنَّا لَصَاعِدُونَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يُسَلِّمُ الرُّسُولُ الْمُصْطَفَى ثُمَّ إِلَى الْمَجْلِسِ الْأَعْلَى (13) فَيَحْكُمُونَ عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ وَيَدْفَعُونَهُ إِلَى الرُّومَانِ فَيَسْتَهْزِئُونَ بِهِ وَيَبْصُقُونَ عَلَيْهِ وَيَجْلِدُونَهُ وَيَقْتُلُونَهُ يَقِيناً وَبَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يُعْتَصَحُ حَيًّا (14) فَأَبْهَمَ الْقَوْلَ عَلَى الْحَوَارِيِّينَ فَلَمْ يَقْهَوْا مِنْهُ شَيْئاً (15) وَأَقْبَلَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مُسْرِعاً وَخَرَّ لَهُ سَاجِداً قَال يَا أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ مَا أَعْمَلُهُ مِنَ الصَّالِحَاتِ لِأَسْتَمْبِكَ بِنَصْرِ اللَّهِ أَبَداً (16) فَقَال لَهُ عَيْسَى فِيهِمْ سُؤْلُكَ عَنِ الصَّالِحِ وَلَا صَالِحَ إِلَّا رَبُّكَ وَإِنَّكَ تَعْرِفُ مَا وَصَى بِهِ مُوسَى (17) فَلَا قَتْلَ وَلَا زِنَا وَلَا سَرَفَةَ وَلَا شَهَادَةَ زُورٍ وَلَا ظُلْمَ لَكِنْ بِالْوَالِدِينَ إِحْسَاناً (18) وَأَحْبَبَ قَرِينَكَ كَنَفْسِكَ قَال يَا مَوْلَايَ قَدْ عَمِلْتَ بِذَلِكَ جَمِيعاً مُذْ كُنْتُ صَبِيًّا (19) فَظَنَرَ إِلَيْهِ عَيْسَى بِحُبِّ قَال لَهُ إِنَّمَا يُعْزُوكَ شَيْءٌ وَاحِدٌ فَادْهَبْ وَبِعْ مَا تَمْلِكُ جَمِيعاً وَتَصَدَّقْ بِهِ عَلَى الْفُقَرَاءِ تَتَلَّ عِنْدَ اللَّهِ أَجْراً عَظِيماً وَتَتَّبِعَنِي إِنْ سَبِلْتَنِي كَأَنَّ عَسِيرًا (20) فَشَقَّ عَلَيْهِ الْقَوْلُ إِذْ كَانَ ثَرِيًّا وَانْصَرَفَ حَزِينًا كَنِيْبًا (21) فَقَال عَيْسَى لِحَوَارِيَّهِ مَا أَصْعَبَ أَنْ يَدْخُلَ الْأَغْنِيَاءُ فِي أُمَّةِ اللَّهِ فَأَبْدُوا مِنْ قَوْلِهِ عَجَباً (22) فَقَال لَهُمْ إِنْ يَلِجُ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاظِ أَهْوَنَ مِنْ أَنْ يَدْخُلَ الْمُتَكَلِّمُونَ عَلَى الْمَالِ الْجَنَّةَ فَارْزُدُوا عَجَباً قَالُوا إِذَا مَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ نَصِراً (23) فَقَال لَهُمْ عَيْسَى لَا نَاصِرَ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ فَاعَلَّ لِمَا يُرِيدُ وَأَقْوَى (24) فَقَال لَهُ صَفْوَانُ هَا نَحْنُ أَوْلَاءُ تَرَكَنَا كُلَّ شَيْءٍ وَتَبِعْنَاكَ فَقَال عَيْسَى حَقًّا أَنَّهُ عِنْدَمَا يَجْلِسُ سَيِّدُ الْبَشَرِ عَلَى كُرْسِيِّهِ الْمَجِيدِ سَتَجْلِسُونَ أَنْتُمْ الْحَوَارِيُّونَ عَلَى اثْنِي عَشْرَةَ كُرْسِيٍّ تَحْكُمُونَ أَسْبَابَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمَنْ يَنْزُكُ أَمْوَالَهُ وَأَهْلَهُ وَتِجَارَتَهُ وَيَتَّبِعُ سَبِيلِي عَلَى عُسْرِهِ يُضَاعَفْ لَهُ أضعافاً كَثِيرَةً فِي الدُّنْيَا وَنُورُهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ لَدُنَّا خُلُداً (25) يَوْمَ يُؤْخِرُ الْأَوْلُونَ وَيُصْبِحُ الْآخِرُونَ أَوْلًا (26) وَضَرَبَ عَيْسَى مَثَلاً لِمَنْ يَرْغُمُ صَلَاحَ نَفْسِهِ دُونَ سِوَاهُ قَال جَاءَ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ رَجُلَانِ لِيَدْعُوا (27) أَمَا أَحَدُهُمَا فَكَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَأَمَّا الْآخَرُ فَقَدْ كَانَ جَابِيًّا (28) فَلَمَّا دَعَا الْفَقِيهَ مَعَ نَفْسِهِ قَال الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْنِي مِثْلَ الظَّالِمِينَ وَالزَّانَةِ أَوْ مِثْلَ هَذَا الْجَابِيِّ وَفَضَّلَنِي عَلَى النَّاسِ فَلَا أَكْسِبُ مِثْلَهُمْ إِثْمًا (29) لَكِنَّمَا أَنَا الصَّالِحُ الَّذِي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صِيَامَ يَوْمَيْنِ مِنَ الْأَسْبُوعِ وَبِكُلِّ مَا كَسَبَ زَكَاً (30) وَلَمَّا دَعَا الْجَابِيَّ وَقَفَ بَعِيداً لَا يَمْلِكُ أَنْ يَرْفَعَ عَيْنَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ خَجَلًا (31) قَال وَهُوَ يَضْرِبُ بِيَدَيْهِ صَدْرَهُ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَنَجِّنِي بِرَحْمَتِكَ إِنِّي كُنْتُ مُفْسِداً (32) ااعلموا أَنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنْ هَذَا الْجَابِيِّ وَيَغْفِرُ لَهُ وَلَا يَقْبَلُ مِمَّنْ ادَّعَى (33) فَمَنْ يَرْفَعُ نَفْسَهُ يَخْفِضُ وَمَنْ يَخْفِضُ نَفْسَهُ يَرْفَعُ صُغداً (34) وَقَال عَيْسَى لِرَجُلٍ يَودُّ أَنْ يَتَّبِعَهُ إِلَى حَيْثُ يَذْهَبُ إِنَّ لِلتَّعَالِبِ أَوْجَرَ وَلِلطَّيُورِ أَعْشاشاً أَمَا أَنَا فَمَا لِي مَوْضِعٌ أَسْتُدُّ إِلَيْهِ رَأْساً (35) وَقَال لِآخَرَ اتَّبِعْنِي فَقَال لَوْ يَأْدُنْ لِي مَوْلَايَ فَادْهَبْ وَأَدْفِنْ أَبِي أَوْ لَأَقْتُلُكَ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْمُؤْتَى يَذْفِنُوا الْمَوْتَى أَمَا أَنْتَ فَادْهَبْ وَادْعُ إِلَى أُمَّةِ اللَّهِ مِنْ اهْتَدَى (36) وَقَال لَهُ آخَرَ لَا تَتَّبِعَنَّ سَبِيلَكَ يَا مَوْلَايَ لَكِنِ ادْعِنِي أَوْدِعْ أَهْلِي أَوْ لَأَقْتُلُكَ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى عَيْسَى إِنْ مَنْ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى الْمِحْرَابِ وَيَلْتَقِ إِلَى الْوَرَاءِ لَا يَصْلُحُ لِأُمَّةِ اللَّهِ أَبَداً (37) وَجَاعَتْ إِلَيْهِ طَائِفَةٌ مِنَ النَّاسِ بِأَطْفَالٍ لِيُبَارِكَهُمْ بِبَيْدَيْهِ فَزَجَرَهُمُ الْأَنْصَارُ زَجْراً (38) فَغَضِبَ عَيْسَى قَال لِأَنْصَارِهِ دَعُوا الْأَطْفَالَ يَأْتُونَ إِلَيَّ وَلَا تَمْنَعُوهُمْ فَمِثْلُ هَؤُلَاءِ كَانُوا فِي أُمَّةِ اللَّهِ حَقًّا (39) وَصَمَّمَهُمْ عَيْسَى إِلَى صَدْرِهِ وَبَارَكَهُمْ بِبَيْدَيْهِ قَال حَقًّا أَنْ مَنْ لَا يَقْبَلُ أُمَّةَ اللَّهِ كَطِفْلِ فَلَنْ يَدْخُلَ فِيهِ أَبَداً (40) وَجَاعَتْ إِلَيْهِ أُمَّ خَلِيفَةً وَحَنًّا وَهَمًّا مَعَهَا فَسَجَدَتْ لَهُ فَقَال لَهَا مَا حَاجَتُكَ قَالَتْ مَرُّ بَأَنْ يَجْلِسَ ابْنَايَ هَذَانِ عَنْ يَمِينِكَ وَعَنْ شِمَالِكَ فِي مَلَكُوتِكَ الْأَعْلَى (41) فَقَال لَهُمَا عَيْسَى إِنْ تَطْلُبَانِ إِلَّا صَعْباً أَتَطْلُبَانِ أَنْكُمَا قَائِدِرَانِ عَلَى أَنْ تَجْرَعَا كَأَسِ الْأَلَامِ الَّتِي سَاجَرُهَا قَالَا بَلَى (42) فَقَال لَهُمَا تَقْدِرَانِ وَلَسَوْفَ تُعَذِّبَانِ لَكِنِ الْجُلُوسُ عَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي حَقٌّ لَا أُعْطِيهِ أَحَداً إِنَّهُ كَانَ لِمَنْ اصْطَفَاهُمْ اللَّهُ وَاجْتَبَى (43) فَلَمَّا اسْتَمَعَ الْحَوَارِيُّونَ الْعَشْرَةَ إِلَى الْقَوْلِ غَضِبُوا مِنْ خَلِيفَةٍ وَحَنًّا فدَعَاهُمْ إِلَيْهِ عَيْسَى قَال لَهُمْ لَا يَسْلُطُ بَعْضُكُمْ عَلَى

بَعْضُ فِعْلِ الْمُلُوكِ وَالرُّؤَسَاءِ قَهْرًا (44) إِنَّمَا الْأَعْظَمُ فِيكُمْ الَّذِي يَكُونُ لَكُمْ خَادِمًا وَالْأَوَّلُ فِيكُمْ الَّذِي يَكُونُ لَجَمِيعِكُمْ عَبْدًا (45) مَا جِئْتُ لِأَتَّخِذَ النَّاسَ لِي خَدَمًا وَلَكِنْ جِئْتُ خَادِمًا وَفِدَاءً لِكَثِيرٍ مِنْهُمْ وَنَصْرًا (46) وَجَاءَ وَمَنْ مَعَهُ إِلَى أَرِيحَا فَلَمَّا اقْتَرَبُوا مِنَ الْمَدِينَةِ اغْتَرَضَهُ فِي الطَّرِيقِ أَمَّجَدُ السَّائِلُ الْأَعْمَى (47) قَالَ وَقَدْ أَحْسَسَ بِالْجَمْعِ يَمْشُونَ مَا هَذَا فَقِيلَ لَهُ إِنَّ عَيْسَى يَمُرُّ مِنْ هُنَا (48) فَاسْتَعَاثَهُ وَهُوَ يَصِيحُ بِهِ أَنْ يَا عَيْسَى يَا مَسِيحَ اللَّهِ ارْحَمْنِي فَانْتَهَرَهُ الْقَوْمُ لَيْسَتْكَ فَارْدَادَ صَيَاحًا وَدَعَا (49) فَوَقَفَ عَيْسَى وَمَا تَلَّهَى قَالَ ادْعُوهُ إِلَيَّ فَدَعُوهُ قَالُوا لَهُ هَائِهِ يَدْعُوكَ إِلَيْهِ فَحَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ فَالْقَى عَنْهُ عِبَاعَتَهُ وَجَاءَ إِلَى عَيْسَى يَسْعَى (50) قَالَ لَهُ عَيْسَى مَاذَا تُرِيدُ مِنِّي قَالَ أَنْ أَبْصِرَ يَا مَوْلَايَ فَقَالَ لَهُ أَبْصِرْ إِنَّمَا شَفَاكَ إِيمَانُكَ حَقًّا فَأَبْصِرْ تَوًّا وَتَبَعَ عَيْسَى مُسَبِّحًا بِحَمْدِ اللَّهِ وَالنَّاسِ مِنْ حَوْلِهِ يُكَبِّرُونَ اللَّهَ تَكْبِيرًا (51) وَلَمَّا جَارَ عَيْسَى وَمَنْ مَعَهُ بِأَرِيحَا جَاءَ لِيِرَاهُ وَجِيهَهُ مِنَ الْجُبَابَةِ اسْمُهُ زَكَ (52) وَإِذْ كَانَ قَصِيرًا فَفَدَّ شَقَّ عَلَيْهِ الرَّحَامُ وَلَمْ يَسْتَطِعْ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا (53) فَاسْرَعَ إِلَى جُمَيْرَةِ فِي الطَّرِيقِ فَصَعِدَ إِلَيْهَا لِيَرَاهُ فَلَمَّا جَارَ عَيْسَى بِالْجُمَيْرَةِ نَظَرَ إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُ يَا زَكَ إِنِّي أَنَا صَيفُكَ الْيَوْمَ فَاهْبِطْ مُسْرِعًا فَفَعَلَ وَاسْتَقْبَلَ صَيفَهُ فَرِحًا (54) فَانْكَرَ الْقَوْمُ ذَلِكَ قَالُوا مَا كَانَ لَهُ لِيَنْزِلَ عَلَى سَافِرٍ صَيفًا فَفَقَمَ زَكَ وَقَالَ لِعَيْسَى اشْهَدْ يَا مَوْلَايَ بِأَنِّي مُعْطَى الْفُقَرَاءِ مِمَّا لِي نِصْفًا وَرَادَ إِلَى مَنْ قَدْ ظَلَمْتُ فِي شَيْءٍ أضعافًا أُزْبَعًا (55) فَقَالَ لَهُ عَيْسَى الْيَوْمَ نَصَرْتُ وَبَيَّنْتُكَ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُ كَاتِرَاهِيمَ إِنَّمَا جِئْتُ لِأَبْحَثَ عَنِ الضَّالِّينَ وَأُخِيْبَهُمْ حُبًّا (56) وَلَمَّا دَنَا مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ صَرَبَ مَثَلًا لِلذِّينِ يَظُنُّونَ أَنَّ الْمَسِيحَ سَيَرْجِعُ تَوًّا (57) الْأَمِيرُ الَّذِي سَافَرَ بَعِيدًا لِيَسْتَوِي عَلَى الْعَرْشِ ثُمَّ يَعُودُ مَلِكًا (58) فَدَعَا عَشْرَةَ مِنْ خَدَمِهِ وَأَعْطَى كُلًّا دِينَارًا دَهَبًا (59) قَالَ لِتَتَّخِذُوا لِي بِهَذَا الْمَالِ تِجَارَةً حَتَّى أَعُودَ يَوْمًا (60) أَمَا قَوْمُهُ فَكَانُوا لَا يَجُوبُونَهُ فَاتَّبَعُوهُ مِنْ خَلْفِهِ وَفَدًا يَقُولُونَ إِنَّا لَا نُرِيدُ هَذَا الرَّجُلَ مَلِكًا عَلَيْنَا (61) فَلَمَّا رَجَعَ الْأَمِيرُ دَعَا إِلَيْهِ الْخَدَمَ الذِّينَ وَكَلَّمَهُمْ بِمَالِهِ لِيَرَى أَيُّهُمْ الْأَوْفَرُ تِجَارَةً وَكَسْبًا (62) قَالَ الْأَوَّلُ يَا مَوْلَايَ إِنَّ دِينَارَكَ قَدْ رِبِحَ عَشْرًا فَقَالَ لَهُ نَعَمْ الْخَادِمُ الْأَمِينُ أَنْتَ فَكَمَا كُنْتَ أَمِينًا عَلَى الْقَلِيلِ كَذَلِكَ نُوَلِّيكَ مِنَ الْمُدُنِ عَشْرًا (63) وَجَاءَهُ الثَّانِي فَقَالَ لَهُ يَا مَوْلَايَ إِنَّ دِينَارَكَ قَدْ رِبِحَ خَمْسَةَ دِنَانِيرٍ فَقَالَ لَهُ كَذَلِكَ نُوَلِّيكَ مِنَ الْمُدُنِ خَمْسًا (64) أَمَا الثَّلَاثُ فَقَالَ يَا مَوْلَايَ هَذَا هُوَ دِينَارُكَ كَمَا خَبَأْتَهُ فِي التُّرَابِ خَوْفًا (65) فَمَا أَنْتَ إِلَّا صَارِمٌ يَأْخُذُ مَا لَا يُودِعُ وَيَخْصُدُ مَا لَا يَزْرَعُ فَقَالَ لَهُ بِنَسِ الْخَادِمِ الشَّرِيرِ أَنْتَ بِكَلَامِكَ أَدِينُكَ دِينًا (66) فَإِذَا عَرَفْتَ ذَلِكَ فَهَلَّا اسْتَنْمَرْتَ مَالِي وَأَوْدَعْتَهُ مَضْرَفًا لَعَلِّي إِذْ أَرْجِعُ أَسْتَرُدُّهُ زَائِدًا (67) وَقَضَى بَأَنْ يُؤْخَذَ الدِّينَارُ مِنْهُ وَيُدْفَعُ إِلَى صَاحِبِ الدِنَانِيرِ الْعَشْرَةِ فَقَالَ الذِّينَ حَضَرُوا الْمَجْلِسَ مَوْلَانَا إِنَّ لَهُ عَشْرًا (68) فَقَالَ لَهُمْ اعْلَمُوا إِنَّا نَحْنُ نَجْزِي الْعَامِلِينَ فَوْقَ مَا عَمِلُوا وَلَا نَزِيدُ الْقَاعِدِينَ إِلَّا خُسْرًا (69) وَجِيءَ بِأَعْدَانِهِ الذِّينَ لَا يَرِيدُونَ لِيَمْلِكَ عَلَيْهِمْ وَقَضَى بَأَنْ يَهْلِكُوا جَمِيعًا (70) وَجَاءَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ كَثِيرٌ مِنَ الْفَرَى لِيَتَوَضَّأُوا فَبَيَّلَ عِيدَ النَّخْرِ فَرَضًا (71) وَكَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ عَنْ عَيْسَى يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ فِي بَيْتِ اللَّهِ مَا تَظُنُّونَ هَلْ عَسَاهُ أَنْ يَشْهَدَ الْعِيدَ مَعَنَا (72) أَمَا الْأَخْبَارُ فَفَدَّ انْتَمَرُوا عَلَيْهِ وَأَمَرُوا مَنْ يَعْرِفُ مَكَانَهُ بِأَنْ يُخْبِرَ عَنْهُ لِيَضْعُوهَا عَلَيْهِ يَدًا (73) وَقَبِلَ الْعِيدَ بِسِتَةِ أَيَّامٍ جَاءَ عَيْسَى إِلَى الْعِيزْرِيَّةِ وَنَزَلَ عَلَى بَيْتِ سَيْمُونَ فَأَوْلَمَ لَهُ عِشَاءً دَعَا إِلَيْهِ لِعَازَرَ مِمَّنْ دَعَا (74) أَمَا مَرْتًا فَكَانَتْ تَخْدِمُ عَيْسَى وَأَمَّا مَرِيًا فَسَكَبَتْ النَّازِدِينَ عَلَى قَدَمَيْهِ وَكَانَ نَفِيسًا نَفِيًّا (75) وَأَخَذَتْ تَمْسُخَ قَدَمَيْهِ بِشَعْرِهَا فَتَضَوَّعَ الْبَيْتُ عَطْرًا (76) فَقَالَ يَهُودَا الْحَوَارِيُّ لَوْ بِيَعُ هَذَا الْعِطْرُ بِتِلَاثِينَ دِينَارًا يَنْصَدُّقُ بِهَا عَلَى الْفُقَرَاءِ لَكَانَ خَيْرًا (77) وَمَا قَالَ ذَلِكَ حُبًّا بِالْفُقَرَاءِ لَكِنَّهُ كَانَ وَكَيْلَ الْمَالِ وَكَانَ لِيَصَا (78) فَقَالَ عَيْسَى لِمَاذَا تَزْعُجُونَهَا تَرْكُوهَا وَشَانَهَا فَلَقَدْ أَحْسَنْتَ عَمَلًا (79) أَمَا الْفُقَرَاءُ فَلَكُمْ أَنْ تُحْسِنُوا إِلَيْهِمْ إِذْ هُمْ بَيْنَكُمْ أَمَا أَنَا فَلَا أَكُونُ فِي كُلِّ حِينٍ عِنْدَكُمْ جَسَدًا (80) إِنَّمَا عَمِلْتُ هَذِهِ الْمَرْأَةَ مَا تَفْعُرُ عَلَيْهِ فَسَكَبَتْ الْعِطْرَ عَلَى جَسَدِي لِتُهَيِّئَهُ لِلدُّفْنِ غَدًا (81) أَيِنَّمَا تَسِيرُونَ فِي الْأَرْضِ وَتَدْعُونَ بِالْبَشَرِي فَحَدَّثُوا بِمَا عَمِلَتْ وَأَخْبَرُوا بِذِكْرِهَا (82) وَجَاءَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ إِلَى الْعِيزْرِيَّةِ لِيَرَوْا عَيْسَى وَلِيَرَوْا الْعَازَرَ الَّذِي بَعَثَهُ عَيْسَى مِنَ الْقَبْرِ حَيًّا (83) فَانْتَمَرَ الْأَخْبَارُ عَلَى لِعَازَرَ لِيَقْتُلُوهُ ذَلِكَ أَنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ تَرْكُوهُمْ بِسَبَبِهِ وَاتَّبَعُوا سَبِيلَ عَيْسَى رَشَدًا

## بَابُ الْهُتَافِ

(1) وَلَمَّا اقْتَرَبُوا مِنْ بَيْتِ فَاجِي عِنْدَ جَبَلِ الزُّيْتُونِ شَرَفًا قَالَ عِيسَى لِاثْنَيْتَيْنِ مِنْ حَوَارِيِّهِ اذْهَبَا إِلَى هَذِهِ الْقَرْيَةِ تَجِدَا فِيهَا جَحْشًا لَمْ يَمْتَطِهِ أَحَدٌ بَعْدُ مَوْتَقًا بِالرِّبَاطِ (2) فَحَلَّ رِبَاطَهُ وَجَبِينَا بِهِ فَإِذَا سَأَلَكُمَا أَحَدٌ عَنْ ذَلِكَ فَقُولَا لَهُ إِنَّ سَيِّدَنَا الْمَسِيحَ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ وَإِنَّهُ لَرَادُهُ فِي الْحَالِ (3) فَذَهَبَا فَوَجَدَا الْجَحْشَ عِنْدَ الْبَابِ فَحَلَّ رِبَاطَهُ وَأَجَابَا مَنْ سَأَلُوهُمَا عَنْ ذَلِكَ كَمَا قَالَ فَأَذِنُوا لَهُمَا فَجَاءَا بِهِ ثُمَّ أَلْقِيَا عَلَيْهِ بِالثِّيَابِ فَاَمْتَطَاهُ عِيسَى لِيَجِئَ مَا قَالَ الْكِتَابُ (4) يَا قُدْسُ هَا إِنَّ مَلِكِكَ قَادِمٌ إِلَيْكَ وَدِيْعًا مُتَوَاضِعًا عَلَى جَحْشِ ابْنِ آتَانَ (5) وَمَا عَلِمَ الْحَوَارِيُّونَ سِرَّ ذَلِكَ إِلَّا بَعْدَمَا عَرَجَ عِيسَى إِلَى السَّمَاءِ (6) وَأَلْقَى النَّاسَ بِثِيَابِهِمْ وَبَسَعَفَ النَّخْلَ عَلَى الطَّرِيقِ وَنِعِمَّ الْمَهَادُ (7) وَكَانُوا مِنْ وَرَائِهِ وَمِنْ أَمَامِهِ يُطْلِقُونَ الْهُتَافَ تَبَارَكَ ابْنُ دَاوُدَ مَلِكُ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْآتِي بِاسْمِ اللَّهِ (8) وَتَبَارَكَ مَلَكُوتُهُ الْآتِي السَّلَامَ وَالْمَجْدُ فِي السَّمَاوَاتِ الْعُلْيَا فَقَالَ لَهُ نَفَرٌ مِنَ الْفُقَهَاءِ هَلَّا تَأْمُرُ أَنْصَارَكَ فَيَسْكُنُوا فَقَالَ لَهُمْ عِيسَى إِذَا هُمْ سَكَنُوا فَإِنَّ الْجَبَّارَةَ تَنْطِقُ بِالْهُتَافِ (9) كَذَلِكَ احْتَشَدَ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ شَهِدَ آيَةَ لِعَازَرَ الَّذِي بَعَثَهُ مِنَ الْمَوْتِ وَمِنْهُمْ مَنْ سَمِعَ بِهَا فَقَالَ الْفُقَهَاءُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ انظُرُوا إِنَّ الْعَالَمَ يَتَّبِعُهُ وَإِنَّكُمْ لَا خَيْرَ وَلَا نَفَاعَ (10) وَلَمَّا أَشْرَفَ عِيسَى عَلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ أَرْسَلَ نَظْرَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ فَبَكَى عَلَيْهَا قَالَ لَوْ اتَّبَعْتَ طَرِيقَ السَّلَامِ وَلَكِنْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ جَبَابٌ (11) وَإِذْ لَمْ تَتَّبِعْ لِقَاءَ رَبِّكَ فَلَسَوْفَ يَأْتِيكَ زَمَانُ الْخَرَابِ (12) يَوْمَ يُحْبِطُ بِكَ الْأَعْدَاءُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَيُضَيِّقُونَ عَلَيْكَ الْحِصَارَ (13) وَيُهْدِمُونَكَ عَلَى أَبْنَائِكَ لَا يَتْرَكُونَ فِيكَ حَجْرًا عَلَى حَجْرٍ وَأَيُّ دَمَارٍ (14) وَلَمَّا دَخَلَ عِيسَى بَيْتَ الْمَقْدِسِ قَامَتْ لَهُ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا فَقَالَ أَهْلُهَا مَنْ هَذَا فَقِيلَ لَهُمْ إِنَّهُ عِيسَى النَّبِيُّ النَّاصِرِيُّ الدَّارِ (15) وَنَظَرَ حَوْلَهُ وَكَانَ مُتَأَجِّرًا فَخَرَجَ مَعَ الْحَوَارِيِّينَ إِلَى بَيْتِ عَنِيَا وَفِي الْغَدِ خَرَجَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْعَيْرِزِيَّةِ وَكَانَ جَوْعَانَ فَأَبْصَرَ مِنْ بُعْدِ تَيْنَةَ خَضْرَاءَ فَصَدَّ إِلَيْهَا عَسَى أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا فَلَمَّا بَلَغَهَا لَمْ يَجِدْ عَلَيْهَا إِلَّا وَرَقًا إِذْ لَمْ يَجِنِ مَوْسِمُ الْقُطَافِ (16) فَقَالَ لَهَا لَا يَأْكُلَنَّ أَحَدٌ ثَمْرًا مِنْكَ أَبَدًا وَسَمِعَ قَوْلَهُ الْأَنْصَارُ (17) وَجَاءُوا إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَدَخَلَ عِيسَى بَيْتَ اللَّهِ وَأَخَذَ يَطْرُدُ الصَّيَارِفَةَ وَبَاعَةَ الْحَمَامَ وَيُقَلِّبُ كَرَسِيهِمْ وَمَنَاصِدَهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِي بَيْتِ اللَّهِ تِجَارَةٌ وَلَا فَسَادٌ (18) وَمَنْعَهُمْ مِنْ حَمْلِ الْأَعْرَاضِ وَجَعَلَ يُعَلِّمُ النَّاسَ قَالَ لَهُمْ قَوْلُ التَّوْرَةِ إِنَّمَا أَقَمْتُ بَيْتِي لِیُصَلِّيَ فِيهِ النَّاسُ جَمِيعًا وَلِكُنْكُمْ جَعَلْتُمُوهُ مَغَارَةً لِلْسَّارِقِينَ وَالتُّجَّارِ (19) وَجَاءَ إِلَيْهِ الْعُمِيُّ وَالْعُرْجُ وَهُوَ فِي بَيْتِ اللَّهِ فَمَسَّ عَلَيْهِمُ بِالشِّفَاءِ (20) فَغَضِبَ الْأَخْبَارُ مِنْهُ لِمَا رَأَوْا مِنَ الْآيَاتِ وَلَمَّا سَمِعُوا هُتَافَ الْأَوْلَادِ فِي بَيْتِ اللَّهِ يَقُولُونَ إِنَّ النَّصْرَ لِابْنِ دَاوُدَ غِيظُوا فَقَالُوا لَهُ إِنَّكَ لَسَامِعٌ مَا يَقُولُ هَوْلَاءَ (21) قَالَ عِيسَى أَجَلُ أَلْعَلَّكُمْ لَمْ تَقْرَأُوا مَا جَاءَ فِي الزَّبُورِ أُخْرِجْتُ قَوْلَ الْحَمْدِ مِنْ فَمِ الْأَطْفَالِ (22) وَلَمَّا اسْتَمَعَ الْأَخْبَارُ الْقَوْلَ انْتَمَرُوا عَلَيْهِ لِيَقْتُلُوهُ فَمَا اسْتَطَاعُوا خَشْيَةَ النَّاسِ الَّذِينَ اسْتَهْوَاهُمْ بِمَا يَقُولُ مِنْ سَدَادٍ وَبَرَحِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْمَسَاءِ (23) ثُمَّ جَاءُوا إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فِي الصَّبَاحِ فَمَرُّوا فِي الطَّرِيقِ عَلَى التَّيْنَةِ فَأَلْفَوْهَا يَابِسَةً فَتَذَكَّرَ صَفْوَانٌ مَا قَالَ عِيسَى بِالْأُمْسِ فَقَالَ لَهُ انظُرْ يَا مَوْلَايَ إِنَّ التَّيْنَةَ الَّتِي غَضِبْتَ مِنْهَا يَبِاسُ (24) فَقَالَ لَهُمْ عِيسَى أَمِنُوا بِاللَّهِ فِي غَيْرِ ارْتِيَابٍ فَمَنْ قَالَ لِهَذَا الْجَبَلِ قُمْ وَانطَرُخْ فِي الْبَحْرِ غَيْرَ مُرْتَابٍ بَلْ مَوْقِنًا بِالْإِجَابَةِ فَهُوَ يُسْتَجَابُ (25) فَادْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ يَسْمَعُ لَكُمْ وَإِذَا صَلَّيْتُمْ فَسَامِعُوا لِمَنْ أَسَاءَ إِلَيْكُمْ حَتَّى يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ السَّيِّئَاتِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ لَكُمْ السَّيِّئَةَ حَتَّى تُسَامِعُوا أَنْتُمْ لِمَنْ أَسَاءَ (26) وَبَيْنَمَا كَانَ يُعَلِّمُ النَّاسَ فِي بَيْتِ اللَّهِ جَاءَهُ نَفَرٌ مِنَ الْأَخْبَارِ قَالُوا لَهُ مَنْ أَزْنُ لَكَ بِهِذِهِ الْآيَاتِ فَقَالَ لَهُمْ عِيسَى النَّاسُ أَذِنُوا لِيَحْتَبِي فِي أَنْ يَغْطَسَهُمْ أَمْ اللَّهُ شَاءَ (27) فَبَلَغَتْ مِنْهُمْ الْحَيْرَةُ قَالُوا فِي أَنْفُسِهِمْ إِذَا فَلْنَا أَزْنَ لَهُ اللَّهُ يَقُولُ لَنَا لَمْ تَمْ تُوْمِنُوا بِهِ وَإِذَا فَلْنَا النَّاسَ يَرْجُمُنَا النَّاسُ إِذْ يُوقِنُونَ بَأْنَ يَحْتَبِي مِنَ الْأَنْبِيَاءِ (28) فَقَالُوا لَا نَعْلَمُ مَنْ أَزْنَ لَهُ قَالَ لَهُمْ عِيسَى كَذَلِكَ أَنَا فَمَا أَنْبَيْتُمْ بَمَنْ يَأْذُنُ لِي فِي مَا أَفْعَلُ وَأَشَاءُ (29) وَقَصَّ عَلَيْهِ قِصَّةَ رَجُلٍ كَانَ لَهُ ابْنَانِ فَقَالَ لِلأَوَّلِ يَا بَنِي أَذْهَبِ الْيَوْمَ وَاعْمَلْ فِي حَقْلِي فَقَالَ لِأَبِيهِ لَا أُرِيدُ وَلَكِنَّهُ نَدِمَ بَعْدَ حِينٍ وَأَطَاعَ أَبَاهُ (30) فَأَمَرَ ابْنَهُ الثَّانِيَ بِمَا أَمَرَ مِنْ قَبْلُ أَخَاهُ فَقَالَ لِأَبِيهِ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى الْحَقْلِ يَا سَيِّدِي وَلَمْ يَذْهَبْ فَعَصَاهُ (31) فَأَيُّ الْوَالِدَيْنِ صَدَعَ بِأَمْرِ أَبِيهِ قَالُوا الأَوَّلُ الَّذِي عَصَاهُ ثُمَّ نَدِمَ فَتَابَ (32) فَقَالَ لَهُمْ عِيسَى إِنَّمَا يَسْبِقُكُمْ إِلَى أُمَةِ اللَّهِ جُبَاةُ الصَّرَائِبِ وَالزُّنَاةُ الَّذِينَ آمَنُوا بِيَحْتَبِي لَمَّا جَاءَكُمْ بِغُسْلِ اللَّهِ وَلَكِنَّكُمْ لَمْ تُوْمِنُوا وَمَا كَانَ لَكُمْ بَعْدُ مِنْ مَابٍ (33) وَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلًا غَرَسَ كَرْمًا فَسَيَّجَهُ وَحَفَرَ فِيهِ مَعْصِرَةً وَسَيَّدَ بُرْجًا وَوَكَّلَ بِهِ نَفَرًا مِنَ الْكُرَامِيِّينَ وَسَافَرَ فِي الْبِلَادِ (34) فَلَمَّا جَاءَ يَوْمُ الْقُطَافِ أَرْسَلَ خَادِمًا إِلَيْهِمْ لِيَأْخُذَ مِنْهُمْ نَصِيْبَهُ مِنَ الثَّمَرِ فَمَا أَعْطَوْهُ بَلْ ضَرَبُوهُ وَأَرْجَعُوهُ مِنْ حَيْثُ جَاءَ (35) فَأَرْسَلَ خَادِمًا آخَرَ فَرَجَعُوهُ وَأَرْجَعُوهُ فِي هَوَانٍ (36) فَأَرْسَلَ ثَالِثًا فَفَعَلُوهُ ثُمَّ أَرْسَلَ آخِرِينَ غَيْرَهُمْ فَفَرِيقًا ضَرَبُوا وَفَرِيقًا قَتَلُوا فَمَا لِصَاحِبِ الْكُرْمِ مِنْ مَنَاصِ (37) إِلَّا أَنْ يُرْسِلَ ابْنَهُ الْحَبِيبَ إِلَيْهِمْ عَسَى أَنْ يُوقِرُوهُ وَيَخَافُوهُ فَقَالَ الْكُرَامِيُّونَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ هَا إِنَّهُ الْوَارِثُ الْوَحِيدُ لِأَبِيهِ فَنَعَالُوا نَقْلَهُ لِيُنْزِلَ لَنَا الْمِيرَاثَ (38) فَمَدُّوا إِلَيْهِ أَيْدِيَهُمْ وَقَتَلُوهُ وَأَلْفَوْهُ خَارِجَ الْكُرْمِ فِي الْعُرَاءِ فَمَا عَسَى أَنْ يَعْمَلَ صَاحِبُ الْكُرْمِ عِنْدَ الْإِيَابِ (39) قَالُوا لَهُ يَقْتُلُ هَوْلَاءَ وَيَبْدِلُهُمْ آخِرِينَ يُعْطُونَهُ الثَّمَرَ فِي الْأَوَانِ

(40) فَقَالَ لَهُمْ عِيسَى أَلَمْ تَقْرَأُوا فِي الزُّبُورِ أَنَّ الْحَجَرَ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ صَارَ زَاوِيَةَ الْبِنَاءِ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ (41) فَيَبْدُلُ بِكُمْ قَوْمًا خَيْرًا مِنْكُمْ أَمَّنَّهُ فَيَتَمَرُّونَهُ وَلِنِعْمِ الْعَطَاءُ (42) مَنْ يَقَعْ عَلَى هَذَا الْحَجَرِ يُحَطَّمْ وَمَنْ يَقَعْ هَذَا الْحَجَرِ عَلَيْهِ فَلَهُ الْفَنَاءُ (43) فَلَمَّا اسْتَمَعَ الْأَخْبَارُ الْقَوْلَ عَلِمُوا أَنَّهُ إِنَّمَا يُرِيدُهُمْ بِذَلِكَ فَهَمُّوا أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْهِ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّتْ أَيْدِيَهُمْ عَنْهُ خَشْيَةَ النَّاسِ الَّذِينَ عَدُوهُ فِي الْأَنْبِيَاءِ (44) فَقَالَ عِيسَى مَثَلُ أُمَّةٍ اللَّهُ كَمَثَلِ مَلِكٍ أَعْرَسَ ابْنُهُ فَدَعَا قَوْمَهُ إِلَى الطَّعَامِ فَلَمَّا أُرْسِلَ رُسُلُهُ يَسْتَدْعُونَهُمْ لِيَأْكُلُوا أَبَوْا فَاذْسَلَّ إِلَيْهِمْ آخَرِينَ لِيُبَلِّغُوا عَنْهُ الْمَقَالَ (45) هَا إِنِّي أَعَدَدْتُ طَعَامِي وَهَيَأْتُ كُلَّ شَيْءٍ فَتَعَالَوْا إِلَى الْغُرْسِ فَاسْتَحَفُّوا بِهِ وَتَسَاعَلُوا عَنْهُ بِزَرَاعَتِهِمْ وَتِجَارَتِهِمْ وَعَدُوا عَلَى رُسُلِهِ بِالسَّبِّ وَالْقِتَالِ (46) فَغَضِبَ الْمَلِكُ عَلَيْهِمْ وَأُرْسِلَ جُنُودُهُ فَأَهْلَكَهُمْ وَحَرَّقَ مَدِينَتَهُمْ ثُمَّ قَالَ لِرُسُلِهِ إِنَّا نَحْنُ أَعَدَدْنَا الْمَائِدَةَ وَلَكِنَّ مَنْ دَعَوْتُهُمْ لَا يَسْتَجِيبُونَ الدُّعَاءَ (47) فَأَخْرَجُوا إِلَى مَفَارِقِ الطَّرِيقِ وَادْعُوا إِلَى الْمَائِدَةِ مَنْ تَلْفُونَ فَفَعَلُوا فَغَضِبْتُ قَاعَةَ الْغُرْسِ بِالصَّالِحِينَ وَالسُّفَهَاءِ (48) فَلَمَّا دَخَلَ الْمَلِكُ لِيَرَى الْمُدْعُوِينَ إِذَا رَجُلٌ ثُمَّ لَيْسَ عَلَيْهِ نِيَابُ الْغُرْسِ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ أَنَّى دَخَلْتَ عَلَيْنَا وَمَا تَوْبُكَ مِنْ هَذِهِ النِّيَابِ (49) فَسَكَتَ الرَّجُلُ فَقَالَ الْمَلِكُ لِحَدَمِهِ خُذُوهُ فَعَلُّوهُ ثُمَّ الْجَجِيمَ صَلُّوهُ فَمَا أَكْثَرَ مَنْ يُدْعَى وَمَا أَقَلُّ مَنْ يُخْتَارُ

## بَابُ الْبُعْضَةِ

(1) وَلَقَدْ هَمَّ الْمُفْتِي وَالْأَحْبَارُ مِنْهُمْ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْهِ أَيْدِيَهُمْ إِذْ عَلِمُوا أَنَّهُ يَقْصِدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ مِنَ الْأَمْثَالِ لَوْلَا خَوْفُهُمُ النَّاسَ الَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يُكْرِمُونَ (2) فَارْسَلُوا مِنْ خَلْفِهِ عُيُونَهُمْ وَمَعَهُمْ وَقَدْ مِنْ جِزْبِ الْوَالِي كَشْهَدٍ يُبْدُونَ اهْتِمَامًا بِمَا يَدْعُو إِلَيْهِ لِيُحَاجُّهُ فَيَدْفَعُوهُ إِلَى الْوَالِي وَكَانُوا لَهُ يَقُولُونَ (3) إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّكَ تَصَدِّقُنَا الْعِلْمَ وَالْقَوْلَ وَأَنَّكَ لَا تَأْخُذُكَ فِي الْحَقِّ لَوْمَةٌ لَأَيِّمٍ بَلْ تَدْعُو إِلَى سَبِيلِ اللَّهِ أَفَحَقَّ عَلَيْنَا أَنْ نُعْطِيَ الْقَبِيصَ الْجُزْيَةَ أَمْ نَكُونُ لَهَا مَانِعِينَ (4) فَعَلِمَ عَيْسَى مَكْرَهُمْ فَقَالَ لَهُمْ أَتُونِي دِينَارًا فَمَدَّمُوهُ لَهُ فَظَنَرَ فِيهِ فَقَالَ لَهُمْ مَنْ هَذَا الَّذِي تَسْطُرُونَ اسْمَهُ وَتُصَوِّرُونَ وَجْهَهُ فَقَالُوا إِنَّهُ الْقَبِيصُ فَقَالَ لَهُمْ أَعْطُوا قَبِيصَ مَا لِقَبِيصَ وَمَا لِلَّهِ فَإِيَّاهُ تُعْطُونَ (5) فَعَجِبُوا مِنْ قَوْلِهِ وَمَا مَلَكُوا مِنْهُ أَمَامَ النَّاسِ كَلِمَةً فَسَكَتُوا وَكَانُوا مِنَ الْمُدْحَضِينَ (6) وَجَاءَهُ نَفَرٌ مِمَّنْ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْقِيَامَةِ فَقَالُوا لَهُ لَقَدْ أَوْصَانَا مُوسَى بَأَنْ يَنْجَحَ الرَّجُلُ أَرْمَلَةَ أَخِيهِ إِذَا وَلِمَ يُعْقَبُ وَلَدًا فَإِذَا كَانَ سَبْعَةَ إِخْوَةٍ وَنَكَحُواهَا وَمَاتُوا تَبَاعًا وَلَمْ يُعْقِبُوا ثُمَّ مَاتَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ بَعْدِهِمْ فَمَنْ مِنْهُمْ يَنْكَحُهَا فِي الْآخِرَةِ وَلِمَنْ تَكُونُ (7) فَقَالَ لَهُمْ عَيْسَى إِنَّكُمْ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ لَا تَعْلَمُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ إِنَّمَا يَتَزَاوَجُ أَبْنَاءُ الدُّنْيَا أَمَا أَبْنَاءُ الْآخِرَةِ فَيُعْتَبُونَ خَلْقًا جَدِيدًا طَاهِرًا وَهُمْ كَالْمَلَائِكَةِ لَا يَمُوتُونَ (8) وَلَقَدْ بَرَهَنْتُ التَّوْرَةَ أَنَّ الْمَوْتَى يُعْتَبُونَ إِذْ نُودِيَ مُوسَى مِنْ فَوْقِ الطُّورِ قَالَ اللَّهُ إِنِّي إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ فَهُمْ جَمِيعًا أَحِبَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ إِنَّهُ هُوَ إِلَهُ الْأَحْيَاءِ فَمَا هُوَ بِتَارِكِهِمْ مَيْتِينَ (9) فَعَجِبَ النَّاسُ مِمَّا كَانُوا يَسْمَعُونَ وَمَا مَلَكَ الْفُقَهَاءُ مِنْهُ سِوَالِ مَا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ قَالَ لَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ إِنَّكَ لِمِنَ الْمُحْسِنِينَ (10) فَذَنَّا مِنْهُ فَفِيهِ قَالَ لَهُ مَا خَيْرُ الْوَصَايَا فَقَالَ عَيْسَى إِنَّ خَيْرَ الْوَصَايَا اثْنَتَانِ أَمَا الْأُولَى فَهِيَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَتُحِبُّ اللَّهُ مِنْ كُلِّ الْقَلْبِ وَالنَّفْسِ وَالْعَقْلِ وَالْقُوَّةِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَإِيَّاهُ تُعْبَدُونَ (11) وَأَمَا الثَّانِيَةُ فَإِنَّ تُحِبَّ جَارَكَ كَمَا تُحِبُّ نَفْسَكَ فَقَالَ لَهُ الْفَقِيهَ إِنَّكَ لِمِنَ الْمُحْسِنِينَ وَإِنْ قُلْتَ إِلَّا الْحَقَّ وَالْوَفَاءَ بِمَا وَصَّيْتَ خَيْرٌ مِنَ الذَّبَاحِ وَالْمَنَاسِكِ أَجْمَعِينَ (12) فَقَالَ لَهُ عَيْسَى وَقَدْ رَأَى حَكِيمًا مَا أَنْتَ مِنْ أُمَّةٍ اللَّهُ بَعِيدٌ (13) وَقَالَ عَيْسَى لِلْفُقَهَاءِ مَا تَقُولُونَ فِي الرَّسُولِ الْمُصْطَفَى مَنْ يَكُونُ قَالُوا إِنَّهُ مِنْ دُرِّيَّةِ دَاوُدَ قَالَ وَلَكِنْ دَاوُدَ يَدْعُوهُ مَوْلَى وَهُوَ يَقُولُ فِي الرَّبُّورِ قَالَ اللَّهُ لِمَوْلَايَ لِأَجْعَلَكَ تَحْتَ قَدَمَيْكَ فَاجْلِسْ عَنْ يَمِينِ (14) أَيْكُونُ الْمَسِيحُ مِنْ دُرِّيَّةِ دَاوُدَ وَهُوَ مَوْلَاهُ كَمَا دَعَاهُ دَاوُدُ فَمَا مَلَكُوا مِنْهُ جَوَابًا بَعْدَ فَمَا يُحَاجُّونَ (15) وَكَانَ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِ أَفْوَاجًا يَسْتَمِعُونَ لَهُ وَهُمْ مَسْرُورُونَ قَالَ لَهُمْ اخْذَرُوا الْفُقَهَاءَ إِنَّهُمْ عَلَى كُرْسِيِّ مُوسَى يَجْلِسُونَ فَطَبِخُوهُمْ لَكِنْ لَا تَقْلُدْهُمْ إِنَّهُمْ يُحْمَلُونَ النَّاسَ وَصَايَا لَا طَاقَةَ لَهُمْ بِهَا وَلَا يُعِينُونَهُمْ عَلَيْهَا وَمَا مِنْ عَمَلٍ يَأْتُونَ بِهِ إِلَّا وَهُمْ يِرْأُونَ (16) فَيَلْفُونَ الْعَمَانَةَ طَبَاقًا وَيَتَصَدَّرُونَ الْمَجَالِسَ فِي الْوَلَامِ وَفِي الْمَسَاجِدِ وَيُجِبُونَ النَّحِيَةَ فِي الْأَسْوَاقِ وَقَوْلَ النَّاسِ لَهُمْ سَيِّدَنَا أَوْ مُعَلِّمَنَا حِينَ يَدْعُونَ (17) فَلَا تَدْعُوا مِثْلَهُمْ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ وَإِنِّي أَنَا مَوْلَاكُمْ فَادْعُونِ (18) وَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَبَا آخَرَ إِنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ أَبِي وَلَيْكِنْ أَكْبَرُكُمْ خَادِمًا لَكُمْ فَمَنْ يَرْفَعُ نَفْسَهُ يَنْخَضُ وَمَنْ يَخْضُ نَفْسَهُ فَيَهُ مِنْ الْمُزْتَفِعِينَ (19) وَيَلْ لِلْفُقَهَاءِ الَّذِينَ اسْتَنَؤُلُوا عَلَى مَقَالِيدِ أُمَّةِ اللَّهِ فَلَا هُمْ تَخَلُّوا فِيهِ وَلَا أَنْخَلُوا إِلَيْهِ مَنْ يَرْغَبُونَ (20) الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى بِالْبَاطِلِ وَيَطِيلُونَ الصَّلَاةَ رِيَاءً أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (21) وَتَقَطُّعُونَ الْبِرَّ وَالْبَحْرَ لِيَنْكَسِبُوا وَاحِدًا لِيَدِينَكُمْ فَإِذَا ائْتَسَبْتُمُوهُ يَسْتَحِقُّ مِنْ عَذَابِ النَّارِ ضِعْفًا مَا تَسْتَحِقُّونَ (22) لَكُمْ الْوَيْلُ أَيُّهَا الْأَخْبَارُ الْعُمِّيُّ الَّذِينَ لَا يُبْصِرُونَ إِذَا حَلَفَ أَحَدُكُمْ بِبَيْتِ اللَّهِ وَبِالْمَذْبَحِ أَتَحْلُونَهُ مِنْ يَمِينِهِ وَإِذَا حَلَفَ بِدَهَبِ الْبَيْتِ وَبِالْقُرْبَانِ أَفْتَحُّ عَلَيْهِ الْيَمِينَ (23) الدَّهَبُ وَالْقُرْبَانُ خَيْرٌ أَمْ الْبَيْتُ الَّذِي يُبَارِكُ الدَّهَبُ وَالْقُرْبَانُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ (24) أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ مَنْ حَلَفَ بِالْمَذْبَحِ فَكَانَتْ حَلْفَ مَا عَلَيْهِ وَمَنْ حَلَفَ بِالْبَيْتِ فَكَانَتْ حَلْفَ بِاللَّهِ وَمَنْ حَلَفَ بِالسَّمَاءِ فَكَانَتْ حَلْفَ بِالْعَرْشِ وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (25) يَا مَعْشَرَ الْفُقَهَاءِ إِنَّكُمْ تُوْتُونَ الزَّكَاةَ عَنِ النَّعْنَعِ وَالصَّغْتَرِ وَالْكُمُونَ وَلَكِنَّكُمْ تَمْنَعُونَ الصَّدَقَ وَالْعَدْلَ وَالرَّحْمَةَ وَأُولَئِكَ أَحَقُّ مِنْ أَرْكَانِ الدِّينِ (26) أَتَصْفُونَ الْمَاءَ مِنَ الْبُعْضَةِ وَالْجَمَلَ تَبْتَلِعُونَ وَتُظْهِرُونَ آتِنْتُمْ مِنَ الظَّاهِرِ وَتَمْلَأُونَ الْبَاطِنَ طَمَعًا وَنَهَبًا بِمَا تَكْسِبُونَ فَظْهِرُوا الْبَاطِنَ أَوْ لَا فَيَصِيرُ الظَّاهِرُ مِثْلَهُ لَعَلَّكُمْ تَطْهَرُونَ (27) إِنَّ مِثْلَ الْفُقَهَاءِ الَّذِينَ هُمْ يِرْأُونَ كَمِثْلِ الْقُبُورِ الْمُبْيَضَةِ فِي ظَاهِرِهَا الْجَمَالُ وَفِي بَاطِنِهَا فَسَادُ الْمَيْتِينَ (28) كَذَلِكَ هُمْ يُظْهِرُونَ لِلنَّاسِ الصَّلَاحَ وَالْمَوْدَةَ وَيُبْطِنُونَ الرِّيَاءَ وَالسُّرَّ وَيَكْذِبُونَ (29) هَأَنْتُمْ أَوْلَاءُ تَبْنُونَ قُبُورَ الْأَنْبِيَاءِ وَتُرْتَبُونَ مَسَاهِدَ الْأَوْلِيَاءِ تَقُولُونَ لَوْ كُنَّا فِي زَمَنِ آبَائِنَا لَمَا شَارَكْنَاهُمْ فِي سَفْكِ دَمِ الْأَنْبِيَاءِ شَهَادَةً عَلَى قَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بَعِيرٍ حَقٌّ وَأَنْتُمْ لِأَثَارِهِمْ لَمُقْتَدُونَ (30) لَا تَلِدُ الْحَيَّةُ إِلَّا الْحَيَّةَ كَيْفَ تَهْرَبُونَ مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ عَظِيمٍ (31) لِأُرْسِلَنَّ إِلَيْكُمْ رُسُلِي فَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَفَرِيقًا تَصَلِّبُونَ وَمِنْهُمْ مَنْ تَجْلِدُونَ عِنْدَ مَسَاجِدِ اللَّهِ وَتَطَارِدُونَ (32) لَكِي تَحَاسِبُوا عَلَى قَتْلِكُمُ الْأَنْبِيَاءَ فِي الْأَرْضِ بَعِيرٍ حَقٌّ فَمَنْذُ دَمِ هَابِيلَ إِلَى دَمِ زَكَرِيَّاسَ الَّذِي قَتَلْتُمُوهُ فِي بَيْتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ (33) يَا أَوْسَلِيمَ يَا قَاتِلَةَ الْأَنْبِيَاءِ وَرَاجِمَةَ الْمُرْسَلِينَ لَكُمْ وَبَدَتْ أَنْ أَجْمَعَ أَبْنَاءَكَ كَمَا الدَّجَاجَةُ تَجْمَعُ فِرَاحَهَا تَحْتَ جَنَاحِهَا وَكَلَمَكُمْ لَا تُرِيدُونَ (34) هَأَيْتِي أَبْرُحُ بَيْنَكُمْ لِلْخَرَابِ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ لَنْ تَرُونِي إِلَّا أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ تَهْتَفُونَ فِيهِ مُبَارَكُ الْإِلَهِائِ إِنِّيْنَا بَفَتْحِ مُبِينٍ (35) وَجَلَسَ عَيْسَى

فِي بَيْتِ اللَّهِ يَنْظُرُ النَّاسَ وَهُمْ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ فِي الصُّنْدُوقِ وَبَيْنَا أَلْفَى الْمُوسِرُونَ مِنْهُمْ دَرَاهِمَ كَثِيرَةً جَاءَتْ إِلَى الصُّنْدُوقِ أَرْمَلَةٌ فَأَلْقَتْ فِيهِ فِلْسَيْنِ فَقَالَ لِحَوَارِيِّهِ ااعلموا أن هذه الفقيرة أعطت أكثر من الموسرين (36) ذلك أنهم أنفقوا مما فضل من حاجتهم أما هي فأعطت ما تملك جميعاً فكانت من الفاضلين (37) وشهد العيد طائفةً يونانيةً منهم كانوا حنفاءً مخلصين (38) حجوا إلى بيت المقدس فجاءوا إلى فيليب الحواري قالوا له يا سيدي إنا بلقاء عيسى لطامعون فنظر فيليب وأنذرى الحواريان في الأمر وجاء إلى مؤلاهما فأنبأه بما يطلبون (39) فقال عيسى اقتربت الساعة ليرفع ذكر ربكما في العالمين (40) حقا أن الحبة إذا لم تقع في الأرض وتمت تبقى وحدها أما إذا ماتت فإنها تُعطي العطاء الجزيل (41) من يحفظ نفسه يخسرها ومن يخسرها في سبيلي فأولئك في الآخرة هم الفائزون (42) ومن يريد أن يخدمني فليتبع سبيلي أينما كنت ويعمل إن الله لا يضيع أجر العاملين (43) ما عسى أن أقول والنفس مني في جزع مubin أأدعو الله أن ينجيني من هذه الساعة لئلا ألهذا جننت وإنه لو عد اليقين (44) قال عيسى اللهم ارفع ذكرك فقال صوت من السماء رفعناه وإنا لفاعلون (45) فلما سمع القوم قالوا هذا دوي رعد وقال آخرون إن هذا إلا ملك كريم (46) فقال عيسى بل إنه لتؤمنوا بي لأن اليوم حوسب أصحاب الدنيا بكفرهم وهزم الشيطان الرجيم (47) ويوم أرفع على الصليب أجدب إلي الناس كافةً فينبعون (48) فقال له القوم أتزعم أن الكلمة سيئمت وإنه في شريعتنا لمن الخالدين (49) فقال لهم عيسى لا يطول مقام النور معكم فاتبعوا سبيل النور وآمنوا به حتى تكونوا من أصحاب النور وحتى لا تأتيكم الظلمات بغتة فتضلوا فيلتكنم وأنتم لا تشعرون (50) فلما أتم عيسى القول برحمتهم بعيداً ولم يؤمنوا به فما تأتيهم آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين (51) قول الكتاب رب إنهم يعرضون عن آياتك ولا يفقهون القول فما هم بمؤمنين (52) حتم الله على قلوبهم وعلى سمعهم عشاوة فلا يُنصرون (53) وآمن به ملاً من القوم وأسروا إيمانهم يرضون الفقهاء حتى لا يطردهم من المساجد أولئك الذين يبتغون رضاء الناس ورضوان الله يُغفلون (54) وخطب عيسى الناس وقال من آمن بي فقد آمن بالله الذي أرسلني ومن راني فكأنما رأى الذي أرسلني للعالمين (55) فمن آمن بي واتبع سبيلي فهو من أصحاب النور ومن كفر وأعرض فإياه لا أدين (56) ما جننت لأدين الناس بل لأنصرهم لكن المعرضون يحاسبهم الله في الآخرة بما بلغوا إنما أنطق بما رأيت عند الله وبما أوصاني به والله خير الناصرين

## بَابُ الْعَرْشِ

(1) وَلَمَّا خَرَجَ مِنْ بَيْتِ اللَّهِ أَبْدَى أَحَدُ أَنْصَارِهِ عَجَبًا قَالَ يَا مَوْلَايَ أَنْظِرْ جِجَارَةَ النَّبِيِّتِ مَا أَرَوْعَ وَمَا أَقْوَى فَقَالَ لَهُ عِيسَى سَيُخَرَّبُ هَذَا النَّبِيُّتُ وَتُدْكُ جِجَارَتُهُ ذِكًا (2) وَكَانَ فِي نَفَرٍ مِنْ أَنْصَارِهِ عَلَى جَبَلِ الرَّيْتُونَ قَبِلَ النَّبِيُّتِ جَالِسًا فَقَالَ لَهُ صَفْوَانُ وَخَلِيفَةُ وَأَنْدَرِيُّ وَحَنَّا أَيَّانَ يَوْمِ الْخَرَابِ وَمَا آيَةُ عَوْدَتِكَ وَآخِرَ الزَّمَانِ قَالَ سَيَجِيءُ مَنْ يَفْتَرُونَ كَذِبًا وَيَقُولُ كُلُّ إِنَّهُ هُوَ الرَّسُولُ الْمُصْطَفَى الْمُنتَظَرُ فَلَا يُضِلُّوكُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْهُمْ أَحَدًا (3) وَسَتَكُونُ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَقِتَالٌ مَا لَكُمْ عَنْهُ مِنْ مَحِيصٍ فَإِذَا أَنْتَكُمُ أَنْبَاءُ ذَلِكَ فَاصْبِرُوا فَمَا حَانَ الْوَقْتُ بَعْدَ وَمَا دَنَا (4) وَسِيحَارِبُ مَمَالِكِ الْأَرْضِ بَعْضَهَا وَسَتَزَلْزِلُ الْأَرْضُ وَتُصِيبُهَا الْمَجَاعَاتُ وَالْمَرَضُ وَالْخَوْفُ وَتُظْهِرُ السَّمَاءُ آيَاتِهَا الْكُبْرَى (5) وَيَسُومُكُمْ النَّاسُ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُسُوْفُونَكُمْ إِلَى الْمُلُوكِ وَالْحُكَّامِ لِيُحَاسِبُوكُمْ عَلَى إِيْمَانِكُمْ بِي فِي الْمَجَالِسِ وَيُحْكَمُوا عَلَيْكُمْ بِالسَّجْنِ ظُلْمًا (6) فَاشْهَدُوا لِي عِنْدَهُمْ وَأَدْعُوهُمْ إِلَى سَبِيلِي لَا يُصِيرَنَّكُمْ كَيْفَ تُدَافِعُونَ عَنْ أَنْفُسِكُمْ إِنْ اللَّهُ يُدَافِعُ عَنْكُمْ وَلَكُمْ مِنْهُ حِكْمَةٌ وَعِلْمًا فَمَا يَمْلِكُ خَصْمُكُمْ مِمَّا تَكْلُمُونَهُمْ بِهِ رَدًّا (7) وَيَسْعَى بِكُمْ آبَاؤُكُمْ وَإِخْوَتُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَصْحَابُكُمْ إِلَى الْحُكَّامِ لِيَقْتُلُوكُمْ وَيُبْعِضُوكُمُ النَّاسَ جَمِيعًا عَلَى إِيْمَانِكُمْ بِي وَلَكِنَّ اللَّهَ لَا يَغَادِرُ شَعْرَةً مِنْ رُؤُوسِكُمْ إِلَّا أَحْصَاهَا فَاصْبِرُوا عَلَى مَا تَلْفُؤُونَ إِنْ لِلصَّابِرِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَنْصَرًا (8) وَيَرْتَدُّ عَنْ أُمَّةٍ اللَّهُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ دَابُّهُمْ الْخِيَانَةُ وَالْعَدَاوَةُ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَتَظْهَرُ فِيهِمْ أُمَّةٌ مِنْ أَنْبِيَاءِ السُّوءِ يُدْجَلُونَ وَيَلْبَسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَيُضِلُّونَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَتُخْمَدُ الْمُحَبَّةُ فِي الْقُلُوبِ وَتَهْذَأُ (9) فَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ يُنصِرْكَ نَصْرًا فَإِذَا بُلِّغَ بِشَارَتِي لِلنَّاسِ كَافَّةً جَاءَ وَعَدُ اللَّهُ فَأَنَّهُ (10) فَإِذَا رَأَيْتُمُ الْمُقَدَّسَ تُحَاصِرُهُ الْأَعْدَاءُ فَيَنْجَسُونَ حُرْمَاتِ بَيْتِ اللَّهِ فَذَلِكُمُ الْخَرَابُ الْقَرِيبُ الَّذِي كَانَ حَقًّا (11) فَمَنْ كَانَ فِي الْمَدِينَةِ فَلْيَنْزِحْ إِلَى الْجِبَالِ تَوًّا وَمَنْ كَانَ عَلَى السَّطْحِ أَوْ فِي الْحَقْلِ فَلَا يُشْغَلَنَّ بِمَتَاعِهِ وَثِيَابِهِ فَيَرْدَى (12) فَالْوَيْلُ لِكُلِّ مُرْضِعَةٍ وَلِكُلِّ ذَاتِ حَنْدَلٍ كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْكِتَابِ عَلَى هَذَا الْبَلَدِ حَقًّا فَبَاءُوا بِغَضَبِ اللَّهِ وَسَلَطَ عَلَيْهِمُ الرُّومَانُ زَمَانًا لِيَقْتُلُوهُمْ وَيَأْسِرُوهُمْ وَيُشْرَدُوهُمْ فِي الْأَرْضِ شَتَّى (13) فَادْعُوا اللَّهَ أَلَّا يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ الْعَذَابَ شِنَاءً وَلَا سِنَاءً فَالْتَصِيْبِيْنَكُمْ مُصِيبَةً لَمْ تُصِبْ مِنْ قَبْلُ وَلَا مِنْ بَعْدُ فِي الْأَرْضِ بِشَرًّا (14) وَلَوْ لَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ بِأَجْبَانِيهِ وَقَصْرِهِ أَيَّامِ الْخَرَابِ لَمَا بَقِيَ أَحَدٌ مِنْكُمْ وَمَا نَجَا (15) فَإِذَا قِيلَ لَكُمْ هَإِنِ الرَّسُولُ الْمُصْطَفَى هُنَا أَوْ هُنَاكَ فَلَا تَسْتَمِعُوا لَهُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا لَهُمْ سُبُلًا (16) لِيَأْتِيَنَّكُمْ أَنْبِيَاءُ السُّوءِ بِالآيَاتِ يُرِيدُونَ لِيُضِلُّوا إِنْ اسْتَطَاعُوا قَوْمًا بَعْدَ إِذْ اهْتَدَوْا فَخَذُوا جُذْرًا فَإِذَا قَالُوا لَكُمْ هَإِنِ الرَّسُولُ الْمُصْطَفَى هُنَا فِي النَّبِيِّتِ أَوْ هُنَاكَ فِي الصَّخْرَاءِ فَلَا تَسْتَمِعُوا لَهُمْ إِنَّمَا يَأْتِي الْمَسِيحُ مِثْلَ الْبَرْقِ يَلْمَعُ فِي أَفُقٍ فَيُضِيءُ أَفُقًا (17) يَوْمَ تَرَى السَّمْسُ وَالْقَمَرَ مُظْلَمَيْنِ وَتَرَى النُّجُومَ تَهْوِي مِنَ السَّمَاءِ كِسْفًا فَتَرْجِفُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ رَجْفًا وَتَحَارُ الْأَبْصَارُ فِي مَا تَرَى وَيَضْحَكُ الْبَحْرُ وَيَضْطَرِبُ الْمَوْجُ فَتَأْخُذُ النَّاسَ غَشِيَةٌ مِنْهُ فَيَسْقُطُونَ خَوْفًا (18) وَتَرَى الْمَسِيحَ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ نَزْلَةً أُخْرَى يَنْفُرُ شَحَابَ السَّمَاءِ وَلَهُ الْعِزَّةُ جَمِيعًا أَمَّا الَّذِينَ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ وَلَمْ يَتَّبِعُوا سَبِيلَهُ إِذْ يَرُونَهُ رَاجِعًا فَيُنْكِرُونَ عَلَى مَا فَاتَهُمْ بُكَاءً مَرًّا (19) فَيُرْسِلُ مَلَائِكَتَهُ إِلَى أَقْطَارِ الْأَرْضِ لِيُنْفِخُوا فِي الصُّورِ وَيَجْمَعُوا إِلَيْهِ مِنَ الْأَرْضِ (20) فَإِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ فَارْفَعُوا رُؤُوسَكُمْ إِلَى الْأَفُقِ الْأَعْلَى إِنْ لَكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ لَنْصَرًا (21) وَقَالَ عِيسَى أَنْظِرُوا إِلَى النَّبِيِّتِ إِذَا اقْتَرَبَ الصَّيْفُ تَكْتَسِي وَرَقًا فَإِذَا رَأَيْتُمْ مَا أَنْبَأْتُكُمْ بِهِ جَمِيعًا فَاعْلَمُوا أَنَّ يَوْمَ الْخَرَابِ قَدْ دَنَا (22) لَنْ يَزُولَ هَذَا الْجَبَلُ وَيَقْنَى قَبْلَ أَنْ يَخْدُثَ هَذَا كُلُّهُ وَإِنَّمَا تَزُولُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَلَكِنَّ كَلَامِي يَبْقَى (23) وَمَا مِنْ أَحَدٍ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ فَكَمَا كَانَ فِي عَهْدِ نُوحٍ كَذَلِكَ يَوْمَ يَرْجِعُ الْمَسِيحُ يَبْعَثُكُمْ بَعْتًا (24) يَوْمَ كَانَ الْقَوْمُ مَشْغُولِينَ بِطَعَامِهِمْ وَشَرَابِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ إِلَى يَوْمٍ دَخَلَ نُوحٌ فِي الْفُلِكِ فَدَهَمَهُمُ الطُّوفَانُ وَأَهْلَكَهُمْ غَرَقًا (25) كَذَلِكَ يَوْمَ يَرْجِعُ الْمَسِيحُ بَعْتًا فَيَفْصِلُ بَيْنَ كُلِّ اثْنَيْنِ فَضَلًّا فَيَجْتَمِعُ اثْنَانِ فِي الْحَقْلِ فَيَأْخُذُ أَحَدَهُمَا وَيَبْزُقُ الْآخَرَ وَتَجْتَمِعُ امْرَأَتَانِ عَلَى الطَّاحُونِ فَيَأْخُذُ إِحْدَاهُمَا وَيَبْزُقُ الْآخَرَ (26) فَقَالَ لَهُ الْحَوَارِيُّونَ مَوْلَانَا أَنَّى يَكُونُ هَذَا قَالَ لَهُمْ عِيسَى حَيْثُ تَكُونُ الْجَيْفَةُ تَجْتَمِعُ الْعُرْبَانُ زَمْرًا (27) مِثْلَ مَنْ يَرْجُونَ لِقَاءَ رَبِّهِمْ كَمَثَلِ رَبِّ النَّبِيِّتِ الَّذِي بَرِحَ مُسَافِرًا فَوَكَّلَ خَدَمَهُ عَلَى بَيْتِهِ قَالَ لِلْبُيُوتِ اسْهَرْنَ وَخُدْنَ جُذْرًا (28) يَا عِبَادِي أَنْتَظِرُوا رَبَّكُمْ وَاسْهَرُوا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ حِينَ تُمْسُونَ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ وَحِينَ تُصْبِحُونَ وَحِينَ تُظْهِرُونَ وَاخْدُرُوهُ عِنْدَ الصَّلَاةِ الْوَسْطَى (29) إِنَّكُمْ لَا تَمْلِكُونَ مِنَ السَّاعَةِ عِلْمًا فَعَسَى إِذْ يَرْجِعُ إِلَيْكُمْ بَعْتًا أَلَّا تَكُونُوا نَوْمًا (30) فَارْجُوا لِقَاءَ رَبِّكُمْ وَاسْهَرُوا وَادْعُوا لِيَتَّجُوا مِنَ الْعَذَابِ وَتَقْفُوا أَمَامِي قَوْمًا (31) فَاجْتَنِبُوا الْخَمْرَ وَلَا يَلْهَكُمْ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا إِنْ مَا تَوْعَدُونَ لَفَخٌ يُطْبِقُ عَلَى مَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا (32) مِثْلَ السَّاعَةِ كَمَثَلِ الْفَتَيَاتِ الْعَشْرِ اللَّائِي حَمَلْنَ مَصَابِيحَهُنَّ وَخَرَجْنَ لِلِقَاءِ الْعَرَبِيِّ فَرَحًا (33) وَكَانَ مِنْهُنَّ خَمْسٌ مِنَ الْجَاهِلَاتِ فَمَا اخْتَطْنَ لِمَصَابِيحِهِنَّ أَمَا الْعَاقِلَاتُ فَقَدْ حَمَلْنَ بِأَوْعِيَةٍ زَيْنًا (34) فَلَمَّا أَبْطَأَ الْعَرَبِيُّ عَشِيَهِنَّ النَّعَاسُ فَمِنْ نَوْمًا (35) وَلَمَّا انْتَصَفَ اللَّيْلُ نَادَى مُنَادٍ أَنْ قَدْ جَاءَ الْعَرَبِيُّ فَهَيَّا (36) فَاسْرَعْنَ إِلَى مَصَابِيحِهِنَّ يَحْمِلْنَهَا فَقَالَتِ الْجَاهِلَاتُ لِلْعَاقِلَاتِ إِنَّ مَصَابِيحَنَا تَكَادُ أَنْ



تَنْطَفِي فُلُو لَا تُعْطِينَنَا مِمَّا لَكُنْ زَيْتًا فُقُلُنْ مَا نَظُنُّ زَيْتًا كَافِيًا لَنَا وَلَكُنْ فَادْهَبِنِ إِلَى الْبَاعَةِ وَابْتَغِنِ لَكُنْ زَيْتًا (37) فَبَيْنَا ذَهَبِنِ حَصْرَ  
 الْعَرِيْسِ فَلَقِينَهُ الْعَاقِلَاتِ فَدَخَلْنَ بَيْتَهُ مَعَهُ وَغَلَقَ الْبَابَ فَلَمَّا رَجَعَتِ الْجَاهِلَاتُ قُلْنَ مَوْلَانَا افْتَحْ لَنَا فَأَنْكَرَهُنَّ قَالَ لَا أَعْرِفُكُمْ بُعْدًا لِلْمُبْطِئِينَ  
 بُعْدًا (38) فَأَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّكُمْ وَسَهَرُوا إِيَّكُمْ لَا تَمْلِكُونَ مِنْ عِلْمِ السَّاعَةِ شَيْئًا (39) أَوْ كَمَثَلِ تَاجِرٍ بَرِحَ بَيْتَهُ وَسَافَرَ فِي تِجَارَةٍ لَهُ يَبْتَغِي  
 كَسْبًا (40) فَدَعَا إِلَيْهِ ثَلَاثَةَ مِنْ خَدَمِهِ وَوَكَّلَهُمْ فِي مَالِهِ كُلًّا عَلَى قَدْرِ سَعَتِهِ فَأَعْطَى الْأَوَّلَ خَمْسَةَ دَرَاهِمَ وَأَعْطَى الثَّانِي دِرْهَمَيْنِ أَمَّا  
 الثَّلَاثُ فَأَعْطَاهُ دِرْهَمًا (41) فَاتَّخَذَ صَاحِبُ الْخَمْسَةِ تِجَارَةً لِسَيِّدِهِ فَرَبِحَ خَمْسًا كَذَلِكَ صَاحِبُ الدَّرْهَمَيْنِ رَبِحَتْ تِجَارَتُهُ ضِعْفًا أَمَّا  
 صَاحِبُ الدَّرْهَمِ فَقَدْ أَقَاهُ فِي الْحُفْرَةِ خَوْفًا (42) وَلَمَّا رَجَعَ مَوْلَاهُمْ دَعَاهُمْ إِلَيْهِ لِيَحَاسِبَهُمْ بِمَا كَسَبُوا فَقَالَ الَّذِي انْتَمَنَ عَلَى الْخَمْسَةِ  
 مَوْلَايَ إِنَّ الْخَمْسَةَ قَدْ رَبِحْتَ ضِعْفًا فَلَيْتَكَ عَشْرًا وَقَالَ الَّذِي انْتَمَنَ عَلَى الْاِثْنَيْنِ مَوْلَايَ إِنَّ الدَّرْهَمَيْنِ قَدْ رَبِحَا مِثْلَهُمَا فَدُونَكَ أَرْبَعًا  
 (43) فَرَضِيَ الْمَوْلَى عَنْهُمَا قَالَ لَهُمَا نِعْمًا أَنْتُمَا فَكَمَا أَمْنَكُمَا عَلَى الْقَلِيلِ لِأَرْفَعَكُمَا فَوْقَ ذَلِكَ وَأَبْقَى فَادْخُلَا جَنَّتِي إِنَّهَا لِمَنْ أَحْسَنَ  
 وَأَتَقَى (44) أَمَّا الَّذِي انْتَمَنَ عَلَى الدَّرْهَمِ فَقَالَ يَا مَوْلَايَ إِنِّي خِفْتُ أَنْ تَبُورَ تِجَارَتِي فَلَا تَرْضَى وَإِنَّكَ أَنْتَ كَسَبْتَ تَطْلُبُ مِنَ الْبُذْرَةِ  
 حَقْلًا فَهِيَ هُوَ مَالِكَ الَّذِي خَبَأْتَهُ فِي التُّرَابِ لَمْ يَزِدْ وَلَمْ يَنْقُصْهُ شَيْئًا (45) فَغَضِبَ مَوْلَاهُ عَلَيْهِ قَالَ بَسَّ الْخَادِمُ الْكَسِيلُ أَنْتَ إِذَا عَرَفْتِي  
 كَذَلِكَ لِمَا لَمْ اسْتَنْمِرْتَ مَالِي وَأَوْدَعْتَهُ مَصْرَفًا لَعَلِّي حِينَ أَرْجِعَ أَسْتَرِدُّهُ نَامِيًا (46) فَأَمَرَ خَدَمَهُ فَنَزَعُوا مِنْهُ الدَّرْهَمَ وَأَعْطَوْهُ صَاحِبَ  
 الْعُشْرَةِ الَّذِي اسْتَنْغَى قَالَ إِنَّ هَذَا الْخَادِمَ لَا نَفْعَ فِيهِ وَلَا رَجَا فَاثْبُوهُ فِي الظُّلُمَاتِ يُعُولُ وَيَعِضُّ عَلَى يَدَيْهِ نَدْمًا (47) إِنَّا نَحْنُ نَجْرِي  
 الْعَامِلِينَ فَوْقَ مَا عَمِلُوا وَلَا نَزِيدُ الْقَاعِدِينَ إِلَّا خُسْرًا (48) وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَرْجِعُ الْمَسِيحُ ذُو الْجَلَالِ وَالْمَلِكِ صَفًا صَفًا فَيَسْتَوِي عَلَى  
 عَرْشِهِ وَيُحْشَرُ إِلَيْهِ النَّاسُ مِنْ أَقْطَارِ الْأَرْضِ حَشْرًا فَيَفْصِلُ بَيْنَ الْجِدَاءِ وَالْخِرَافِ فَصَلًّا فَيَجْعَلُ الْخِرَافَ عَنْ يَمِينِهِ وَالْجِدَاءَ عَنْ شِمَالِهِ  
 فَهُوَ خَيْرٌ رَاعِيًا (49) أَمَّا أَصْحَابُ الْيَمِينِ فَيَذْعُوهُمْ إِلَيْهِ وَيَبَارِكُهُمْ يَقُولُ لَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَكُمْ الْجَنَّةُ الَّتِي أُعِدَّتْ لَكُمْ مِنْ قَبْلُ وَحَسُنَتْ مُسْتَقْرًا  
 (50) ذَلِكَ بِأَنَّكُمْ أَطَعْتُمُونِي جَانِعًا وَسَقَيْتُمُونِي ظَمَانًا وَأَوْيَيْتُمُونِي غَرِيبًا وَكَسَوْتُمُونِي غُرْبَانًا وَعَدْتُمُونِي مَرِيضًا وَزُرْتُمُونِي سَجِينًا  
 (51) فَيَقُولُونَ رَبَّنَا أَنْتَ كُنْتَ كَذَلِكَ مَا قَدَّمْنَا لَكَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَوَاعَجِبًا فَيَقُولُ لَهُمْ إِنَّ أَحْسَنْتُمْ إِلَيَّ وَاحِدٍ مِنْ أَصْغَرَ هَوْلًا إِخْوَتِي  
 فَأَحْسَنْتُمْ لِي حَقًّا (52) أَمَّا أَصْحَابُ الشَّمَالِ فَيَقُولُ لَهُمْ بُعْدًا لَكُمْ وَسُخْفًا مَأْوَاكُمْ النَّارُ الَّتِي أُعِدَّتْ لِإِبْلِيسَ وَأَوْلِيَائِهِ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا (53)  
 ذَلِكَ بِأَنَّكُمْ مَا أَطَعْتُمُونِي جَانِعًا وَمَا سَقَيْتُمُونِي ظَمَانًا وَمَا أَوْيَيْتُمُونِي غَرِيبًا وَمَا كَسَوْتُمُونِي غُرْبَانًا وَمَا عَدْتُمُونِي مَرِيضًا وَمَا زُرْتُمُونِي  
 سَجِينًا فَيَقُولُونَ رَبَّنَا أَنْتَ كَانَتْ ذَلِكَ وَلَمْ نُحْسِنِ فَيَقُولُ إِنَّ لَمْ تُحْسِنُوا إِلَيَّ وَاحِدٍ مِنْ أَصْغَرَ هَوْلًا إِخْوَتِي فَكَاثِمًا لَمْ تُحْسِنُوا إِلَيَّ كُفْرًا (54)  
 ذَلِكَ يَوْمَ الْفُضْلِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الْفُضْلِ يَوْمَ يُجْزَى مِنْ أَسَاءَ لَطَى أَمَّا مَنْ أَحْسَنَ فَلَهُ الْمُكَافَأَةُ الْحُسْنَى

## باب العشاء

- (1) قَالَ عِيسَى لِأَنْصَارِهِ إِنَّ عِيدَ النَّحْرِ آتٍ بَعْدَ يَوْمَيْنِ وَأَمُوتُ صَلْباً (2) وَدُعِيَ الْأَخْبَارُ إِلَى دَارٍ قِيَافًا الْمُفْتَى فِي الْمَجْلِسِ الْأَعْلَى وَانْتَمَرُوا بِهِ لِيَبْسُطُوا إِلَيْهِ أَيْدِيَهُمْ حِيلَةً وَيَقْتُلُوهُ مَكْرَأً (3) لَكِنَّهُمْ قَالُوا لَا يَكُونُ لَنَا ذَلِكَ فِي الْعِيدِ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً فِي النَّاسِ وَلَا فَوْضَى (4) وَجَاءَ يَهُوذَا الْحَوَارِيُّ الَّذِي زَيَّنَ لَهُ الشَّيْطَانُ خِيَانَةً مَوْلَاهُ فَسَعَى بِهِ إِلَى الْأَخْبَارِ لِيُعِينَهُ عَلَيْهِ فَفَرِحُوا بِمَا جَاءَهُمْ بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يُؤْتُوهُ عَلَى ذَلِكَ أَجْرًا (5) قَالَ مَا تُعْطُونِي لِأَمَكْنِكُمْ مِنْهُ قَالُوا إِنْ تَفْعَلْ نُعْطِكَ ثَلَاثِينَ دِرْهَمًا فَارْتَضَى وَتَحَيَّنَ الْفُرْصَةَ لِيَمَكِّنَهُمْ مِنْهُ خُفِيَةً عَنِ النَّاسِ وَخَوْفًا (6) وَجَاءَ الْيَوْمَ الَّذِي تُنَحَّرُ فِيهِ خِرَافُ الْعِيدِ وَتُمْنَى فَقَالَ عِيسَى لِصَفْوَانَ وَحَنَّا أَذْهَبًا وَاصْنَعَا عِشَاءً يَكُونُ لَنَا عِيدًا (7) فَقَالَ لَهُ أَتَى فَقَالَ ادْخُلَا إِلَى الْمَدِينَةِ تَرَيَا سَقَاءً يَحْمِلُ مَاءً فَاتَّبَعَاهُ حَتَّى يَأْتِيَ النَّبِيْتَ الَّذِي يَسْقِي لَهُ فَاتَّبَاهُ فَقَوْلًا لِصَاحِبِهِ يَقُولُ لَكَ مَوْلَاكَ إِنَّهُ يُرِيدُ لِيَتَّخِذَ لَهُ وَلِأَنْصَارِهِ عِنْدَكَ عِشَاءً (8) فَبَجِبِيكُمَا وَيَذَلِكُمَا عَلَى عَلِيَّةٍ بَسِطَتْ بَسِطًا وَتَمَّ تَعْمَلَانِ عِشَاءً الْعِيدِ فَانْطَلَقَا وَحَقَّ وَعُدَّ رَبَّهُمَا (9) وَلَمَّا أَمَسَى أَتَى عِيسَى مَعَ حَوَارِيِّهِ وَجَلَسَ إِلَى الْمَائِدَةِ قَالَ لَكُمْ اشْتَهَيْتُمْ أَنْ أَتَعَشِيَ مَعَكُمْ هَذَا الْعِيدِ قَبْلَ أَنْ أَتُوفَى (10) وَأَخَذَ خُبْزًا فَذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَجَعَلَهُ كِسْرًا وَقَالَ خُذُوهُ فَكُلُوهُ هَذَا هُوَ جَسَدِي الَّذِي صَحَّيْتُ بِهِ مِنْ أَجْلِكُمْ فَاجْعَلُوا مِنْهُ ذِكْرِي (11) وَأَخَذَ كَأْسًا مِنْ عَصِيرِ الْكُرْمِ فَشَكَرَ اللَّهُ جَزِيلًا وَقَالَ اشْرَبُوا مِنْهُ جَمِيعًا هَذَا هُوَ دَمِي الَّذِي بِهِ تَمَلِّكُونَ الشَّفَاعَةَ إِذْ تَتَخَذُونَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا (12) وَمَا أَنَا بِشَارِبِ الْكُرْمِ بَعْدَ الْإِلَّا أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ فَاشْرَبَهُ مَعَكُمْ جَدِيدًا فِي مَلَكُوتِي الْأَعْلَى (13) هَإِنِ الْبَيْدَ الَّتِي تَبِيعُنِي تَأْكُلُ الْآنَ مَعِي وَإِنْ مَوْتِي كَانَ وَعْدًا مَكْتُوبًا وَوَيْلٌ لِمَنْ يَخُونُ الْمَوْلَى (14) فَتَسَاءَلَ الْحَوَارِيُّونَ عَمَّنْ يَخُونُ مِنْهُمْ فَاجْتَنَصَمُوا فِي آيَتِهِمْ أَكْرَمٌ عِنْدَ رَبِّهِ مَنْزِلًا فَقَالَ لَهُمْ عِيسَى يَسُودُ مَلُوكُ الْأُمَمِ عَلَى شُعُوبِهِمْ لَكِنْ لَا تَفْعَلُوا أَنْتُمْ هَكَذَا أَلَيْسَ مَنْ يَجْلِسُ إِلَى الْمَائِدَةِ لِيَأْكُلَ خُبْرًا مِمَّنْ يَخْدُمُ وَأَنَا مَوْلَاكُمْ مَا كُنْتُ فِيكُمْ إِلَّا خَادِمًا (15) فَالْجَرِيئُكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ سَاعَةَ الْعُسْرَى وَالْأَعْطِيئُكُمْ كَمَا أَعْطَانِي اللَّهُ مُلْكَاً (16) يَوْمَئِذٍ تَسْتَوُونَ عَلَى كُرْسِيِّكُمْ لِيَتَذَبُّوا بَنِي إِسْرَائِيلَ سَبِطًا سَبِطًا (17) وَتَحْلِسُونَ إِلَى مَايَدَتِي تَأْكُلُونَ وَتَشْرَبُونَ فِي مَلَكُوتِي الْأَعْلَى (18) وَإِذْ أَحَبَّ عِيسَى أَنْصَارَهُ حُبًّا جَمًّا وَيَعْلَمُ أَنَّ سَاعَتَهُ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ يَهُوذَا قَدْ سَمِعَ لِيُوسَسَةَ الشَّيْطَانِ لِيُخُونَهُ وَأَنَّ اللَّهَ جَعَلَ فِي يَدِهِ تَمَامَ كُلِّ شَيْءٍ وَوَفَى وَأَنَّهُ إِنَّمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ثُمَّ إِلَى اللَّهِ يَرْقَى (19) وَخَلَعَ ثَوْبَهُ وَاتَّخَذَ لَهُ مَنْزِرًا وَأَخَذَ حَوْضًا مَلَأَهُ مَاءً فَجَعَلَ يَغْسِلُ أَرْجُلَ أَنْصَارِهِ وَيَمْسُحُهَا بِمَنْزَرِهِ فَلَمَّا دَنَا مِنْ صَفْوَانَ قَالَ حَاشَا لِمَوْلَايَ أَنْ يَغْسِلَ رِجْلِي حَاشَا (20) فَقَالَ لَهُ عِيسَى إِنَّكَ لَا تَمَلِّكَ مِمَّا أَعْمَلُ الْآنَ عِلْمًا وَتَلْعَلَمَنَّ كُنْهَ ذَلِكَ غَدًا (21) فَقَالَ لَهُ صَفْوَانَ لَنْ تَغْسِلَ رِجْلِي أَبَدًا فَقَالَ لَهُ عِيسَى إِذَا مَا أَقْبَيْتَ لَكَ عِنْدِي نَصِيبًا (22) فَقَالَ لَهُ صَفْوَانَ مُسْتَعْجَلًا مَوْلَايَ فَاعْبِلْ رِجْلِي وَيَدِي وَرَأْسِي جَمِيعًا قَالَ عِيسَى مَنْ اغْتَسَلَ فَقَدْ جَمَعَ طَهْرًا وَحَسْبُهُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ يَغْسِلَ رِجْلِيهِ فَيَنْفَى (23) وَإِذْ عَلِمَ عِيسَى مِنْ يَسِيهِ بِهِ إِلَى الْقَادَةِ لِيَقْتُلُوهُ قَالَ لِحَوَارِيِّهِ إِنَّكُمْ أَنْتُمْ الْأَطْهَارُ إِلَّا وَاحِدًا (24) فَلَمَّا أَمَّ الْغُسْلَ لِبَسِ ثَوْبَهُ وَرَجَعَ إِلَى الْمَائِدَةِ قَالَ لِحَوَارِيِّهِ اتَّعَلَمُونَ مَا عَمِلْتُ لَكُمْ إِنَّكُمْ لَتَدْعُونَنِي مَوْلَى وَإِنِّي لَكَذَلِكَ فَحَسَنَ عَمَلًا (25) إِذَا غَسَلَ أَرْجُلَكُمْ مَوْلَاكُمْ أَمَّا يَنْبَغِي لَكُمْ أَنْ يَغْسِلَ بَعْضُكُمْ أَرْجُلَ بَعْضٍ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِ أَسْوَةٌ حَسَنَةٌ (26) مَا كَانَ الْخَادِمُ بِأَكْرَمَ مِنْ سَيِّدِهِ وَمَا كَانَ الرَّسُولُ بِأَعْظَمَ مِنْ أَسَلِهِ وَإِذْ تَعْمَلُونَ بِمَا تَفْتَدُونَ فَطُوبَى (27) إِنِّي أَنَا عَرَفْتُ مِنْ اصْطَفَيْتُهُمْ جَمِيعًا وَإِنْ وَاحِدًا مِنْكُمْ سَيُخُونُنِي لِكَيْ تَبْتِمَّ كَلِمَةُ التَّوْرَةِ فَقُلْتُ لَكُمْ قَبْلَ أَنْ يَقَعَ لِكَيْ تَعْلَمُوا بِهِ الْيَوْمَ وَتَعْلَمُوا مَنْ أَنَا (28) وَاضْطَرَبْتُ نَفْسَ عِيسَى فَاعْلَنَ عَنْ سِرِّهِ قَالَ حَقًّا أَنْ أَحَدَكُمْ سَيَدْفَعُنِي إِلَى الْمَوْتِ دَفْعًا فَظَرَّ الْحَوَارِيُّونَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ حَيَارَى لَا يَمْلِكُونَ مِنْ لُغْزِهِ مَعْنَى (29) فَأَخَذَ الْخُزْنَ فِيهِمْ أَخَذًا فَسَأَلُوهُ فَرْدًا فَرْدًا قَالَ كُلُّ مَوْلَايَ الْعَلَّكَ تَقْصِدُنِي أَنَا (30) قَالَ عِيسَى إِنَّ الَّذِي يَغْمِسُ خُبْزَهُ فِي الصَّحْنِ مَعِي سَيُخَذُّنِي خَذْلًا وَإِنْ مَوْتِي كَانَ وَعْدًا مَكْتُوبًا وَلَكِنَّ الْخَائِنَ سَوْفَ يُجْزَى وَيُؤَدُّ مِمَّا هُوَ مُلَاقِيهِ مِنَ الْعَذَابِ لَوْ لَمْ تَلِدْهُ أُمُّهُ فَوَيْلًا (31) فَقَالَ لَهُ يَهُوذَا الَّذِي كَانَ سَيُخَذُّهُ أَهْوَأَ أَنَا فَقَالَ لَهُ عِيسَى أَنْتَ قُلْتَ وَكَانَتْ أَمْرًا (32) وَكَانَ حَنَّا أَحَبَّ حَوَارِيِّهِ إِلَيْهِ يَجْلِسُ إِلَى جَانِبِهِ فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ صَفْوَانَ قَالَ سَلُهُ مَنْ يَقْصِدُ مِمَّا فَمَالَ حَنَّا إِلَى مَوْلَاهُ فَسَأَلَهُ فَقَالَ لَهُ عِيسَى الَّذِي أُعْطِيَهُ اللَّقْمَةَ الْآنَ فَأَعْطَاهَا يَهُوذَا فَأَخَذَهَا فَرَزَّيْنِ لَهُ الشَّيْطَانُ سُوءَ مَا نَوَى (33) فَقَالَ لَهُ عِيسَى أَفْعَلْ مَا شِئْتَ وَلَا تَكُ مَبْطِنًا فَمَا عَلِمُوا لِمَا قَالَهُ سَبَبًا (34) وَظَنَّ بَعْضُ الْحَوَارِيِّينَ أَنَّ عِيسَى أَوْصَاهُ بِأَنْ يَتَحَوَّجَ لِلْعِيدِ أَوْ يَتَصَدَّقَ عَلَى الْفُقَرَاءِ إِذْ هُوَ وَكَيْلُ الْمَالِ وَلَقِمَ يَهُوذَا اللَّقْمَةَ وَخَرَجَ فِي اللَّيْلِ تَوًّا (35) فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ عِيسَى الْآنَ يُكْرِمُنِي اللَّهُ كَمَا أَكْرَمَ الْمَجِيدَ ذَا الْجَلَالِ إِكْرَامًا (36) يَا بَنِي لَا مَقَامَ لِي بَيْنَكُمْ إِلَّا قَلِيلًا سَتَطَّلُبُونِي فَلَا تَحْدُونِي إِذْ لَا تَسْتَطِيعُونَ إِلَيَّ سَبِيلًا (37) فَكَمَا أَحْبَبْتُمْ فَكَذَلِكَ أَنْتُمْ لِيُحِبَّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا لِيَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّكُمْ أَنْصَارِي هَذِهِ وَصِيَّتِي الْكُبْرَى (38) فَقَالَ لَهُ صَفْوَانَ إِلَى آيْنٍ أَنْتَ ذَاهِبٌ يَا مَوْلَايَ فَقَالَ لَهُ عِيسَى مَا أَنْتَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ تَتَّبِعَنِي الْيَوْمَ وَلَكِنَّكَ تَتَّبِعُنِي غَدًا (39) قَالَ لِمَ يَا مَوْلَايَ إِنِّي أُرِيدُ لَأَمُوتَ فِي سَبِيلِكَ شَهِيدًا (40) فَقَالَ لِحَوَارِيِّهِ لَتَنْتَرِكُونَنِي اللَّيْلَةَ تَرْكَاً قَوْلَ التَّوْرَةِ لِأَضْرِبَنَّ الرَّاعِي ضَرْبًا فَتَفْرُقُ الْجِرَافُ

شَنَى ثُمَّ أَسْبَقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ بَعْدَ أَنْ أُبْعَثَ حَيًّا (41) قَالَ صَفْوَانُ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أَتْرُكَ مَوْلَايَ حَتَّىٰ وَإِنْ تَرَكُوكَ جَمِيعًا (42) قَالَ يَا صَفْوَانُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَوَدُّ أَنْ يُغْرِبَكُمْ كَمَا يُغْرِبُ الزَّرْعَ مِنَ الزُّوَانِ مِنَ الْقَمْحِ وَلَكِنِّي دَعَوْتُ لِنَلَّا نَرْتَدَّ بَعْدَ هُدًى فَإِذَا عُدْتَ إِلَيَّ فَتَبَّتْ إِخْوَانَكَ وَكُنْ رَاعِيًا (43) قَالَ صَفْوَانُ يَا مَوْلَايَ إِنَّمَا تَذْهَبُ أَتْبَعُكَ فَإِذَا سَجَنُوكَ أَوْ قَتَلُوكَ أَكُونُ مَعَكَ فَقَالَ عَيْسَىٰ يَا صَفْوَانُ فَاعْلَمْ أَنَّكَ مُنْكَرِي الْيَوْمِ ثَلَاثًا قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيكَ فَجْرًا (44) فَأَصَرَ صَفْوَانُ وَاسْتَكْبَرَ قَالَ لَنْ يَكُونَ ذَلِكَ أَبَدًا وَلَأَنْ أَمُوتَ مَعَكَ أَهْوَنُ عَلَيَّ مِنْ أَنْ أَقُولَ كُفْرًا وَكَذَلِكَ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ جَمِيعًا (45) ثُمَّ قَالَ لِحَوَارِيِّهِ أَغَوَزَكُمْ شَيْءٌ يَوْمَ أَرْسَلْتُكُمْ إِلَى النَّاسِ وَلَمْ تَنْزَوْدُوا قَبْلًا قَالُوا كَلَّا فَقَالَ الْآنَ فَتَزَوَّدُوا إِنَّ الْيَوْمَ لِمُخْتَلِفٍ جَدًّا (46) فَمَنْ لَهُ مَالٌ فَلْيَأْخُذْهُ أَوْ كَيْسٌ فَلْيَحْمِلْهُ وَمَنْ لَا سَيْفَ لَهُ فَلْيَبِيعْ ثَوْبَهُ وَيَشْتَرِ سَيْفًا وَادْكُرُوا قَوْلَ التَّوْرَةِ لَقَدْ أَحْصَوْهُ مِنَ الْأَشْرَارِ وَعَدُوهُ عَدًّا وَاعْلَمُوا أَنَّ وَعْدِي فِي الْكِتَابِ كَانَ حَقًّا (47) فَقَالَ الْحَوَارِيُّونَ مَوْلَانَا إِنَّ لَنَا لَسَيْفَيْنِ هُنَا فَقَالَ كَفَىٰ

## بَابُ السَّكِينَةِ

(1) قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ حَقًّا فَامْنُوا بِي وَلَا تَخَافُوا إِن لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاتٌ نُزُلًا (2) فَلَأَسْبِقَنَّكُمْ إِلَى اللَّهِ لِأَعْدَاهَا لَكُمْ ثُمَّ لَا يَتَّبِعُكُمْ نَزْلَةٌ أُخْرَى (3) وَإِنَّكُمْ لَتَعْرِفُونَ سَبِيلِي فَقَالَ لَهُ تُوَمَّا الْحَوَارِيُّ مَوْلَانَا إِنَّا لَا نَمْلِكُ مِنْ ذَلِكَ عِلْمًا (4) فَقَالَ لَهُ عَيْسَى أَنَا هُوَ الصِّرَاطُ إِلَى اللَّهِ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ وَمِنْ دُونِي لَا تَسْتَطِيعُونَ إِلَيْهِ سَبِيلًا (5) وَمَنْ عَرَفَنِي لَقَدْ عَرَفَ اللَّهَ وَهَاتِكُمْ مِنْذُ الْآنَ نَعْرِفُونَهُ وَفِي تَبَصُّرُونَهُ يَقِينًا (6) فَقَالَ لَهُ فِيلِيبُ الْحَوَارِيُّ مَوْلَانَا أَرْنَا اللَّهُ جَهْرَةً تَكْفِينَا فَقَالَ عَيْسَى أَلَمْ تُؤْمِنُوا بَعْدُ وَقَدْ أَقَمْتُ مَعَكُمْ دَهْرًا فَمَنْ رَأَيْتَ فَكَأَنَّمَا رَأَى اللَّهَ جَهْرًا (7) فَمَا مِنْ قَوْلَةٍ أَقُولُهَا وَمَا مِنْ آيَةٍ آتِيكُمْ بِهَا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ حَقًّا فَامْنُوا إِنِّي مَعَ اللَّهِ وَإِنَّ اللَّهَ مَعِي وَإِلَّا آمِنُوا بِسَبَبِ آيَاتِي أَنَّهُ إِذَا آمَنْتُمْ بِي تَعْمَلُونَ مَا عَمِلْتُ مِنَ الْآيَاتِ وَأَقْوَى (8) فَمَهْمَا تَسْأَلُونَهُ مِنَ اللَّهِ بِاسْمِي أُجِبْكُمْ لِأَكْرَمِ اللَّهِ الْمَجِيدِ الْأَعْلَى (9) وَيَوْمَ أُبْرِحُكُمْ إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ أَدْعُوهُ فَيُنزِلُ عَلَيْكُمْ السَّكِينَةَ لِتَكُونَ مَعَكُمْ وَتَبْقَى (10) ذَلِكَ رُوحُ اللَّهِ الَّذِي تَعْرِفُونَهُ إِذْ هُوَ مُقِيمٌ مَعَكُمْ وَسَيَتَّخِذُ فِيكُمْ مَسْكِنًا أَمَّا أَصْحَابُ الدُّنْيَا فَأَوْلِيكَ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ عِلْمًا وَلَا قَبُولًا (11) فَمَا أَنَا بِبَارِكِكُمْ يَتَامَى بَلْ سَاتِيكُمْ فَارَى إِنِّي أَنَا الْحَيُّ وَإِنَّ لَكُمْ فِي بُعْثِي لَمَحْيَا (12) يَوْمَئِذٍ تَعْلَمُونَ أَنِّي مَعَ اللَّهِ وَأَنْتُمْ مَعِي وَأَنَا مَعَكُمْ فَمَنْ قَبِلَ وَصِيَّتِي وَعَمِلَ بِهَا فَقَدْ أَحْبَبَنِي فَيُجِبُهُ اللَّهُ وَأُجِبُهُ فَأَطْلَعُهُ عَلَى ذَاتِي فَيَقْوَى (13) فَقَالَ لَهُ حَمْدِيُّ الْحَوَارِيُّ أَتُظْهِرُ لَنَا ذَاتَكَ وَتُخْفِيهَا عَنِ النَّاسِ فَأَنَّى فَقَالَ عَيْسَى ذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ يَسْمَعُ كَلِمَاتِي وَيَعْمَلُ بِهَا حُبًّا يُجِبُهُ اللَّهُ فَتَأْتِيهِ وَتَتَّخِذُ عِنْدَهُ مَقَامًا (14) أَمَا مِنْ لِي جُنْبِي فَيَعِصِي كَلَامِي فَمَا كَانَ كَلَامِي إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ أَرْسَلَنِي فَهَدَى (15) إِنَّمَا قُلْتُ لَكُمْ ذَلِكَ وَأَنَا مَعَكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُرْسِلُ إِلَيْكُمْ رُوحَهُ بِاسْمِي لِيُعَلِّمَكُمْ كُلَّ شَيْءٍ وَيَذَكِّرْكُمْ بِمَا قُلْتُ لَكُمْ قَبْلًا (16) هَاتِنِي تَرَكْتُ فِيكُمْ سَلَامًا لِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ فَلَا تَخْشَى إِنَّ سَلَامِي خَيْرٌ مِنْ سَلَامِ الدُّنْيَا وَأَبْقَى (17) لِأُبْرِحُكُمْ إِلَى اللَّهِ الْعَلِيِّ فَارْقَى وَلَا رَجْعَ لَكُمْ نَزْلَةٌ أُخْرَى فَإِنْ كُنْتُمْ تُخْلِصُونَ لِي الْحُبَّ فَافْرَحُوا وَلَا تَبْذُوا جَزَعًا (18) إِنَّمَا أُتْبِئُكُمْ بِهِ قَبْلًا لِتُؤْمِنُوا بِهِ بَعْدًا وَلَا وَجْزَ الْقَوْلِ بَعْدُ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَبْعَثُ إِلَّا عَجَلًا وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيَّ مِنْ سُلْطَانٍ لَكِنْ لِيَعْلَمَ النَّاسُ أَنِّي أَسْلَمْتُ لِلَّهِ إِذْ دَعَانِي حُبًّا وَطَوْعًا (19) إِنِّي أَنَا الْكَرَمُ الْحَقُّ وَإِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ حَافِظًا (20) إِنَّهُ يَقَطَعُ الْغَضْنَ مِنِّي إِذَا لَمْ يُؤْتِ الْغَضْنَ ثَمْرًا (21) وَإِنَّهُ يَطْهَرُ الْمُثْمِرَ وَيُرْكِبُهُ لِثَمَرِهِ غَدَقًا (22) أَلَا إِنَّكُمْ الْمُطْهَرُونَ الْيَوْمَ بِمَا كَلَّمْتُمْ بِهِ وَأَزَكَى (23) أَتُبْثُوا فِيَّ وَأَنَا فِيكُمْ فَتُثْمِرُوا غَدَقًا إِنِّي أَنَا الْكَرَمُ وَأَنْتُمْ أَعْصَانُهَا فَهَلْ تَمْلِكُ الْأَعْصَانُ مِنْ دُونَ الْكَرَمِ أَنْ تَوْتِيَ عَنَّا (24) مِثْلُ مَنْ لَا يَثْبُتُ فِي كَمَلِ الْأَعْصَانِ الْيَابِسَةِ تُجْمَعُ إِلَى النَّارِ فَتَكُونُ حَطَبًا (25) فَإِذَا ثَبَّتُمْ فِيَّ وَثَبْتَ كَلَامِي فِيكُمْ يَسْتَجَابُ إِلَى مَا تَطْلُبُونَ وَغَدًا (26) إِنَّمَا يَرْفَعُ ذِكْرَ اللَّهِ أَنْ تُثْمِرُوا كَثِيرًا فَتَكُونُوا أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ حَقًّا (27) أَحْبَبْتُمْ كَمَا أَحْبَبَنِي اللَّهُ فَاتَّبِعُوا فِي حُبِّي فَارْضَى (28) إِنْ أَطَعْتُمُونِي فَارْضَى كَمَا أَطَعْتَ اللَّهُ لِيَرْضَى وَكَلَّمْتُمْ لِيَتَفَرَّحُوا بِفَرْحِي كَامِلًا (29) يُوصِيكُمْ مَوْلَاكُمْ بِالْمَحَبَّةِ فَكَمَا أَحْبَبْتُمْ فَلْيُحِبِّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا إِنَّ أَعْظَمَ حُبِّ لِلَّذِي بَدَلَ نَفْسَهُ لِمَنْ يُحِبُّ وَضَحَى وَلَا أَنْتُمْ أَجِبَاتِي إِذَا تَبِعْتُمُونِي هُدَى (30) إِنِّي لَا أَدْعُوكُمْ بَعْدَ حَدَمًا وَكَفَى إِنَّ الْخَادِمَ لَا يَعْلَمُ سِرَّ مَوْلَاهُ وَمَا أَحْفَى لَكِنْ الْأَنْبَاءُ إِذْ أَحَطْتُمْ بِكُلِّ مَا سَمِعْتُمْ مِنَ اللَّهِ عِلْمًا (31) مَا اصْطَفَيْتُمُونِي أَنْتُمْ بَلْ اصْطَفَيْتُمْ أَنَا وَأَقَمْتُمْ عَلَى النَّاسِ رُسُلًا لِتُثْمِرُوا أَمَةَ الْحَقِّ أَبَدًا فَيُعْطِيكُمْ اللَّهُ بِاسْمِي مَا تَطْلُبُونَ جَمِيعًا (32) وَصِيَّتِي أَنْ يُحِبَّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَإِذَا أَبْغَضَكُمْ النَّاسُ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَبْغَضُونِي قَبْلًا فَلَوْ كُنْتُمْ مِنْ أَصْحَابِ الدُّنْيَا أَحْبُوكُمْ وَلَكِنِّي اصْطَفَيْتُمْ فَأَبْغَضُوكُمْ إِذْ لَسْتُمْ مِنَ الدُّنْيَا (33) إِنَّ فِي قَوْلِي لَتَذَكَّرَةً لِمَنْ يَخْشَى مَا فَضَّلَ الْخَادِمَ سَيِّدَهُ وَمَا عَلَا أَنْكُمْ تَلْفُونَ مِنْهُمْ مِثْلَ مَا لَقِيتَ قَبُولًا أَوْ رَفْضًا وَهُمْ عَلَى إِيْمَانِكُمْ بِي يُخَاسِبُونَكُمْ إِذْ لَا يَمْلِكُونَ مِمَّنْ أَرْسَلَنِي عِلْمًا (34) وَلَوْلَا إِذْ أَتَيْتُمْ بِمَا لَمْ يَأْتِ بِهِ أَحَدٌ مِنَ الْآيَاتِ لَمَا حَقَّتْ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ وَلَكِنَّهُمْ رَأَوْا مِنْ آيَاتِي الْكِبْرَى فَاعْرَضُوا عَنْهَا وَنَاوَأُ بَعْضًا (35) مَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ وَلَقَدْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الزُّبُورِ أَبْغَضُونِي وَمَا يَمْلِكُونَ مِنْ أَمْرِهِمْ عُذْرًا وَلَا سَبَبًا (36) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَقْوَى يَوْمَ يَنْزِلُ عَلَيْكُمْ السَّكِينَةُ لِتُؤَيِّدَكُمْ وَتُنَبِّتَ قُلُوبَكُمْ وَلِتَشْهَدَ أَنِّي أَنَا الْحَقُّ وَكَذَلِكَ أَنْتُمْ تَشْهَدُونَ إِذْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِ صَحْبًا (37) يَوْمَ يَطْرُدُونَكُمْ مِنَ الْمَسَاجِدِ وَيَقْتُلُونَكُمْ حَيْثُ يَجِدُونَكُمْ ظَانِينَ أَنَّهُمْ يُؤَدُّونَ اللَّهُ فَرَضًا ذَلِكَ أَنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَهُ وَلَا يَعْرِفُونِي جَهْلًا (38) فَإِذَا جَاءَتِ السَّاعَةُ فَادْكُرُوا أَنِّي تَبَأْتُكُمْ بِهِ الْيَوْمَ إِذْ أَنَا ذَاهِبٌ إِلَى الَّذِي أَرْسَلَنِي فَارْقَى فَمَا كُنْتُ لِأَتْبِعُكُمْ بِهِ مِنَ الْبِدْءِ وَتَحْنُ مَعًا (39) فَلَمَّا دَا لَمْ يَسْأَلَنِي أَحَدُكُمْ مِنْ قَبْلِ إِلَيَّ نَدَّهْبُ عَنَّا وَهَاتِنِي أَعْلَنْتُ إِلَيْكُمْ عَنْ ذَلِكَ فَاْمْتَلَأْتُ قُلُوبَكُمْ حُزْنًا (40) حَقًّا أَنْ لَكُمْ فِي ذَهَابِي خَيْرًا فَإِذَا بَقِيَتْ لَا يَأْتِيكُمْ رُوحُ اللَّهِ وَإِذَا ذَهَبَتْ أَرْسَلَهُ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ مُعِينًا (41) فَإِذَا جَاءَ رُوحُ اللَّهِ يَبِينُ لِلنَّاسِ عَنِ الْكُفْرِ وَالْبِرِّ وَالْحُكْمِ تَبِينًا (42) يَبِينُ كُفْرَهُمْ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَتَّكَلُوا عَلَيَّ وَالْبِرِّ لِأَنِّي عَارِجٌ إِلَى اللَّهِ وَلَنْ تَرَوْنِي أَبَدًا (43) وَيَبِينُ الْحُكْمَ لَهُمْ لِأَنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ مَغْلُوبًا مَحْكُومًا (44) مَا أَكْثَرَ مَا أُرِيدُ لِأَقُولَ لَكُمْ وَلَكِنَّكُمْ لَا تَطِيعُونَ مَعِيَ الْآنَ صَبْرًا (45) فَإِذَا جَاءَ رُوحُ اللَّهِ يَهْدِيكُمْ إِلَى الْحَقِّ جَمِيعًا وَيَبِينُ لَكُمْ مَا لَمْ تَفْقَهُوا مِنْ كَلَامِي فَتَرْدَادُونَ إِيْمَانًا (46) لَقَدْ حَقَّ لِي مَا اللَّهُ جَمِيعًا كَذَلِكَ يُذَكِّرْكُمْ رُوحُ اللَّهِ بِكَلِمَاتِي وَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا يَأْتِي غَدًا فَمَا

يُكَلِّمُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ عِنْدِهِ إِنْ هُوَ إِلَّا قَوْلِي بُلْقَى (47) عَمَّا قَلِيلٍ تَنْظُرُونَ فَلَا تَرَوْنَنِي ثُمَّ عَمَّا قَلِيلٍ تَرَوْنَنِي فَلَاذْهَبَنَّ عَنْكُمْ إِلَى اللَّهِ عُرُوجاً (48) فَقَالَ الْحَوَارِيُّونَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ مَا هَذَا الَّذِي يَقُولُ لَنَا إِنَّا لَا نَحْبِطُ بِمَا يَقُولُ عَلِماً (49) فَعَلِمَ عَيْسَى نَجْوَاهُمْ فَقَالَ لَهُمْ إِنْ أَقُولُ لَكُمْ إِلَّا حَقًّا لَسَوْفَ يَفْرَحُ أَصْحَابُ الدُّنْيَا وَلَسَوْفَ تَبْكُونَ وَتَعْوَلُونَ حُرْنَا ثُمَّ يَبْدُلُ حُرَّنَكُمْ فَرِحاً (50) كَمَا الْمَرْأَةُ تَحْزَنُ سَاعَةَ الْمَخَاضِ وَتَنْمَرُقُ أَلماً فَإِذَا وَلَدَتْ تَفْرَحُ بِمَا وَضَعَتْ وَتَنْسَى (51) كَذَلِكَ أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ الْآنَ حُرْنَا ثُمَّ أَرْجِعْ إِلَيْكُمْ فَأَرَاكُمْ ظَاهراً فَتَفْرَحُ قُلُوبُكُمْ فَرِحاً لَا يَنْصَاهِي (52) يَوْمَ لَا تَسْأَلُونَنِي عَنْ شَيْءٍ عَلِماً وَلَكِنَّكُمْ تَدْعُونَ اللَّهَ بِاسْمِي فَيَجِيبُكُمْ إِلَى مَا تَدْعُونَ جَمِيعاً إِنَّكُمْ لَمْ تَطْلُبُوا شَيْئاً بِاسْمِي بَعْدَ فَادُعُونِي اسْتَجِبْ لَكُمْ وَأَرِذْكُمْ فَرِحاً (53) إِنَّمَا ضَرَبْتُ لَكُمْ الْأَمْثَالَ مِنْ قَبْلِ مُلْغِزٍ وَلِيَأْتِيَنَّ مِنْ بَعْدِ يَوْمٍ فَاحْدَثْتُكُمْ بِاللَّهِ مُجْهَرًا (54) سَدَّعُونَ اللَّهَ بِاسْمِي وَلَنْ أَدْعُو لَأَجْلِكُمْ لِأَنَّهُ يُحِبُّكُمْ لِحُبِّكُمْ لِي وَإِيمَانِكُمْ أَنِّي أَتَيْتُ مِنْ عِنْدِهِ وَأَرْجِعُ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ حَوَارِيُّوهُ هَاتِكِ الْآنَ تَجْهَرُ بِالْقَوْلِ وَلَا تَلْغِزُ فِيهِ مَثَلًا وَإِنَّكَ أَنْتَ الْوَاسِعُ الْعَلِيمُ وَلَا تَنْتَظِرُ أَحَدًا لِيَسْأَلَكَ شَيْئاً إِنَّا نَحْنُ نُؤْمِنُ بِأَنَّكَ أَنْتَ الْحَقُّ جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَتَجَلَّى (55) فَقَالَ لَهُمْ عَيْسَى الْآنَ تُوْمِنُونَ فَوَاعَجَبَا الْآنَ جَاءَ الْوَعْدُ فَتَتَفَرَّقُونَ سَنَى فَيَنْقَلِبُ كُلُّ إِلَى شَأْنِهِ وَتَتْرَكُونِي فَرِدًا لَكِنِّي مَا كُنْتُ قَطُّ فَرِدًا إِنْ اللَّهُ مَعِي أَبَدًا (56) إِنْ أُرِيدُ إِلَّا لِتَطْمَئِنُّ قُلُوبُكُمْ وَلِيَكُونَ سَلَامِي فِيكُمْ إِنْ لَكُمْ فِي الدُّنْيَا عَذَابًا نَكْرًا فَصَبِرًا فَلَقَدْ غَلَبْتُ أَنَا الْقَاهِرَ فَوْقَ الدُّنْيَا (57) وَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ فَدَعَا قَالَ اللَّهُمَّ قَدْ جَاءَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَآتِنِي مِنْ لَدُنْكَ إِكْرَامًا لِكَيْ أُعْطِيكَه أَيْضًا كَمَا أَتَيْتَنِي سُلْطَانًا عَلَى النَّاسِ جَمِيعاً لِأَهَبَ الْخُلُودَ لِمَنْ تَشَاءُ مِنْ عِبَادِكَ فَأَرْفَعَنَّ لَكَ ذِكْرًا (58) إِنْ الْخُلُودَ لِمَنْ عَرَفَكَ اللَّهُ الْأَحَدَ وَعَرَفَ كَلِمَتَكَ رَسُولًا (59) هَابَنِي فَعَلْتُ مَا أَمَرْتُ بِهِ وَأَنْجَرْتُ بِهِ وَعَدَا وَرَفَعْتُ لَكَ فِي الْأَرْضِ ذِكْرًا فَمِنْ إِكْرَامِي الْأَرْزَلِيَّ آتِنِي بِمَحْضَرِكَ إِكْرَامًا (60) وَرَفَعْتُ لَكَ ذِكْرَكَ فِي الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ وَهَبْتَهُمْ لِي فَطَاعُوكَ وَآمَنُوا بِأَنَّكَ أُعْطَيْتَنِي آيَاتِي الْكُبْرَى وَكَلَامِي الَّذِي كَلَّمْتَهُمْ بِهِ فَقَبِلُوا كَلَامِي وَآمَنُوا أَنَّنِي جِئْتُ مِنْ عِنْدِكَ بِشِيرًا (61) هُوَ لَاءِ هُمْ أَنْصَارِي وَأَنْصَارُكَ الَّذِينَ أَسْأَلُكَ لَهُمْ خَيْرًا وَهُمْ يَرْفَعُونَ لِي ذِكْرًا (62) وَلَا بَرَحْنَهُمْ دَاهِبًا إِلَيْكَ فَارْقَى إِنَّهُ لَا يَطُولُ مُكْتَبِي فِي النَّاسِ وَلَا أَنْبَى أَمَّا أَنْصَارِي فَبِاقُونَ فَاحْفَظْ بِسْمِكَ الْقُدُوسِ الَّذِينَ أُعْطَيْتَنِي وَاجْعَلُهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً كَمَا كُنَّا نَحْنُ وَاحِدًا (63) لَقَدْ حَفِظْتُهُمْ بِسْمِكَ إِذْ كُنْتُ مَعَهُمْ شَهِيدًا وَطَهَّرْتُهُمْ فَلَمْ أَحْسِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا إِلَّا يَهُودًا إِنَّهُ خَانَ وَعَوَى لِيَتِمَّ قَوْلُ الْكِتَابِ وَيَبْقَى (64) فَلَاتَيْنَنَّ إِلَيْكَ الْآنَ عُرُوجًا وَلَا مَلَأَنَّ قُلُوبَهُمْ فَرِحًا ذَلِكَ أَنِّي دَعَوْتُهُمْ إِلَى الْحَقِّ فَاهْتَدَوْا وَلَوْ كَرِهَ أَصْحَابُ الدُّنْيَا (65) لَيْسَ أَنْصَارِي مِنَ الدُّنْيَا وَلَا أَنَا مِنَ الدُّنْيَا فَلَا أَسْأَلُكَ أَنْ تُخْرِجَهُمْ مِنْهَا إِنَّمَا أَسْأَلُكَ أَنْ تَحْفَظَهُمْ مِنْ شَرِّهَا وَتُنَبِّئَهُمْ فِي الْحَقِّ تَنْبِيئًا (66) إِنِّي أَرْسَلْتُ أَنْصَارِي لِلنَّاسِ كَمَا أَرْسَلْتَنِي وَهَابَنِي أَفْدَسْ نَفْسِي لَهُمْ لِيَفْدَسُوا فِي الْحَقِّ وَكَانَ كَلَامَكَ حَقًّا (67) اللَّهُمَّ أَدْعُوكَ لِأَجْلِ الْمُؤْمِنِينَ بِي كَافَّةً اجْعَلْهُمْ وَاحِدًا مِثْلَنَا مُتَّحِدِينَ فِينَا لِيُؤْمِنَ الْعَالَمُ أَنِّي رَسُولُكَ إِلَيْهِمْ صِدْقًا (68) وَلَقَدْ أُعْطَيْتُ أَنْصَارِي الْإِكْرَامَ الَّذِي أُعْطَيْتَنِي لِتَكُونَ الْوَحْدَةُ كَامِلَةً كَمَا أَنَا فِيكَ وَأَنْتَ فِيَّ حَتَّى يَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي وَأَنَّكَ تُجِيبُهُمْ كَمَا تُجِيبُنِي جَمًّا (69) اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَنْتَ وَهَبْتَ لِي الْأَنْصَارَ فَأُرِيدُ لِيُنْزِلُوا مَعِيَ الْمَنْزِلَ الْأَعْلَى وَيَرَوْا إِكْرَامِي الَّذِي أُعْطَيْتَنِي لِأَنَّكَ أَحْبَبْتَنِي مِنَ الْأَرْزَلِ جَمًّا (70) اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَنْتَ الْبِرُّ وَأَصْحَابُ الدُّنْيَا مَا عَرَفُوكَ كُفْرًا لَكِنِّي عَرَفْتُكَ جَهْرًا وَعَرَفَ هُوَ لَاءِ أَنَّكَ بَعَثْتَنِي رَسُولًا (71) إِنِّي رَفَعْتُ لَكَ فِي الْمُؤْمِنِينَ ذِكْرًا وَلَاظْهَرَنَّهُ لَهُمْ لِيُجِبُوا كَمَا تُجِيبُنِي فَاطَّلَ فِيهِمْ قَائِمًا

## بَابُ الْقَرَارِ

(1) وَجَاوَزَ عِيسَى بِحَوَارِيِّيهِ وَوَادِيَ الْجُوزِ جُنُوبًا وَجَاءَ بُسْتَانَ الْجَسْمَانِيَّةِ فَقَالَ لَهُمْ ادْعُوا لِنَلَّا تَسْقُطُوا فِي الْفِتْنَةِ وَانْتَظَرُوا هَهُنَا إِنِّي ذَاهِبٌ غَيْرَ بَعِيدٍ مِنْكُمْ لِلدُّعَاءِ (2) فَاسْتَصْحَبَ صَفْوَانَ وَخَلِيفَةَ وَحَنَّا فَقَالَ وَقَدْ أَخَذَ فِيهِ الْحُزْنَ وَالْإِكْتِنَابُ إِنَّ نَفْسِي لَحَزِينَةٌ حَتَّى الْمَوْتِ فَارْتَقِبُوا هَهُنَا وَسَهَرُوا لَا يَأْخُذَنَّكُمْ نِعَاسٌ وَلَا رُقَادٌ (3) وَانْتَحَى غَيْرَ بَعِيدٍ مِنْهُمْ وَدَعَا لِلَّهِ سَاجِدًا قَالَ اللَّهُ لَوْلَا تَدْفَعُ عَنِّي وَعَدَّ الْعَذَابَ لَكِنْ كَمَا تَشَاءُ أَنْتَ لَا كَمَا أَسَاءُ (4) وَرَجَعَ إِلَى حَوَارِيِّيهِ الثَّلَاثَةِ فَإِذَا هُمْ نِيَامٌ فَقَالَ لَصَفْوَانَ أَعْجَزْتُمْ أَنْ تَسَهَرُوا مَعِيَ لِسَاعَةٍ وَاجِدَةٌ إِنَّ الصَّلَاةَ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ فَحَيَّ عَلَى الدُّعَاءِ لِكَيْلًا تَسْقُطُوا فِي الْفِتْنَةِ الْعَمِيَاءِ إِنَّمَا يَشَاءُ الرُّوحُ وَلَكِنَّ الْجَسَدَ ضَعِيفٌ فَمَا يَشَاءُ (5) وَانْتَحَى مَرَّةً أُخْرَى وَدَعَا قَالَ يَا أَبَتِ إِذَا أَرَدْتَنِي لِأَوْفِي وَعَدَّ الْعَذَابَ فَأَقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ (6) ثُمَّ رَجَعَ فَإِذَا الثَّلَاثَةُ رُقُودٌ يَغْشَاهُمُ النُّعَاسُ فَانْتَحَى مِنْهُمْ رَمِيَّةً حَجَرٍ وَدَعَا رَاكِعًا قَالَ يَا أَبَتِ ادْفَعْ عَنِّي وَعَدَّ الْعَذَابَ إِنَّ شَيْئًا أَنْتَ وَكَمَا تَشَاءُ فَأَيَّدَهُ اللَّهُ بِمَلِكٍ قَوَاهُ (7) وَلَمَّا ضَاقَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ جَاهِدَ فِي دُعَائِهِ حَقَّ الْجِهَادِ فَجَرَى مِنْهُ الْعَرَقُ كَمَا قَطَرَاتُ الدَّمِ تَجْرِي فِي التُّرَابِ (8) وَقَضَى عِيسَى دُعَاءَهُ فَرَجَعَ إِلَى حَوَارِيِّيهِ فَأَلْفَاهُمْ نِيَامًا مِنَ الْحُزَنِ فَقَالَ لَهُمْ أَنْوَمَ بَعْدَ اسْتِزْحَاءِ هِرَابٍ وَعَدَّ اللَّهُ فَجَاءَ فَيَقْتُلُهُ الْمُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَيَصْلُبُونَهُ وَيَسُومُونَهُ سُوءَ الْعَذَابِ فَانْطَلِقُوا إِنَّ الْخَائِنَ آتٍ (9) وَإِذْ كَانَ يَهُودًا الْخَائِنُ يَعْرِفُ الْبُسْتَانَ الَّذِي خَلَا فِيهِ عِيسَى مَعَ الْأَنْصَارِ كَثِيرًا فَقَدْ جَاءَ وَيَتَقَدَّمُ الْجُنُودَ الَّذِينَ أَرْسَلَهُمُ الْأَخْبَارُ عَلَيْهِ يَحْمِلُونَ أَسْلِحَتَهُمْ وَمَصَابِيحَهُمْ فِي الظَّلَامِ (10) فَبَرَزَ لَهُمْ عِيسَى وَهُوَ يَغْلُمُ الْعَيْبُ قَالَ لَهُمْ مَنْ تَرُومُونَ قَالُوا عِيسَى النَّاصِرِيُّ فَقَالَ لَهُمْ أَنَا هُوَ الْمَرَامُ (11) فَلَمَّا اسْتَمَعُوا قَوْلَهُ امْتَلَأُوا مِنْهُ رُغْبًا فَتَرَجَعُوا وَقَعُوا إِلَى الْأَرْضِ فَكَّرَ عَلَيْهِمُ السُّؤَالَ قَالَ مَنْ تَرِيدُونَ قَالُوا عِيسَى النَّاصِرِيُّ فَقَالَ أَنَا هُوَ الْمَرَادُ (12) فَإِذَا كُنْتُمْ تَطْلُبُونِي فَدَعُوا أَنْصَارِي يَذْهَبُونَ فَحَقَّ كَلَامُهُ إِذْ قَالَ مَا خَسِرْتُ أَحَدًا مِمَّنْ وَهَبْتُ لِي يَا اللَّهُ (13) أَمَّا يَهُودًا الْخَائِنُ فَقَدْ أَعْطَاهُمْ آيَةً قَالَ إِنَّ الَّذِي أَقْبَلَهُ مِنْهُمْ هُوَ عِيسَى فَايْسُطُوا إِلَيْهِ أَيَّدِيكُمْ وَشَدُّوا الْإِيَادَ (14) فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ لِيَقْبَلَهُ قَالَ لَهُ عِيسَى يَا يَهُودًا أَبْقِلْتُمْ تَرِيدُ لِيَخُونَنِي فَبَسَّ الْوِدَادُ (15) فَاسْتَلَّ صَفْوَانَ سَيْفَهُ وَأَهْوَى بِهِ إِلَى مَلِكِي خَادِمِ الْمُفْتِي فَأَخْطَأَ عُنُقَهُ فَفَطَعَ أَذُنَهُ الْيُمْنَى فَقَالَ لَهُ عِيسَى عِنْدَكَ يَا صَفْوَانَ وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى أُذُنِ مَلِكِي فَشَفَاهُ (16) قَالَ عِيسَى لَصَفْوَانَ اغْمِذْ سَيْفَكَ فَمَنْ يَأْخُذُ بِالسَّيْفِ يَهْلِكُ بِهِ أَنْظُنِّي لَا أَقْدِرُ عَلَى أَنْ أَسْتَعِيثَ اللَّهُ فِيمَدَنِي بَاتْنِي عَشْرَ جَيْشًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَيَزِيدُ لَكِنْ لَيْتَمُ كَلِمَةُ الْكِتَابِ أَمْ تَنْظُنُونَ أَنِّي غَيْرُ مُوفٍ بِمَا وَعَدَنِي اللَّهُ مِنَ الْعَذَابِ (17) فَاسْرُوهُ وَقِيدُوهُ بِالْأَصْفَادِ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ الْأَخْبَارُ وَالْأَجْنَادُ فَقَالَ لَهُمْ عِيسَى أَعْلَى طَرِيقِ خَرَجْتُمْ بِالْعِصِيِّ وَالْأَسْيَافِ لَقَدْ كُنْتُ بَيْنَكُمْ كُلَّ يَوْمٍ فِي بَيْتِ اللَّهِ فَمَا مَدَدْتُمْ إِلَيَّ أَيَّدِيكُمْ فِي النَّهَارِ هَذَا لِيُنْكِمَ الْآنَ فَاطْهَرُوا لَا تَطْهَرُونَ إِلَّا فِي الظَّلَامِ (18) فَتَرَكَهُ الْأَنْصَارُ جَمِيعُهُمْ وَوَلَّوْا الْأَدْبَارَ إِلَّا فَتَى مَسْكُورًا عِبَاعَتَهُ وَهَرَبَ غُرْبَانًا يَلْتَمِسُ النَّجَاةَ (19) وَأَخَذُوا عِيسَى إِلَى دَارِ حَنَّانِ عَمِيدِ الْقَوْمِ وَحَمِي قِيَافَا الْمُفْتِي الَّذِي نَصَحَ لِقَوْمِهِ مِنْ قَبْلُ فَقَالَ لِأَنْ يَمُوتَ رَجُلٌ وَاجِدٌ فِدَاءً لِلشَّعْبِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَمُوتَ كَافَّةَ النَّاسِ (20) فَتَبِعَهُ صَفْوَانُ وَحَنَّا مُتَأَخِّرِينَ إِلَى هُنَاكَ وَكَانَ حَنَّا مَعْرُوفًا لَدَى قِيَافَا فَدَخَلَ الدَّارَ وَرَاءَ عِيسَى ثُمَّ خَرَجَ وَكَلَّمَ الْبَوَابَةَ لِتَدْخُلَ صَفْوَانُ فَسَأَلَتْهُ إِنْ كَانَ مِنْ أَنْصَارِ عِيسَى قَالَ كَلَّا فَوَقَّفَ مَعَ الْحَرَسِ يَصْطَلِي (21) قَالَ قِيَافَا يَا عِيسَى أَنْبِئْنَا بِأَنْصَارِكَ وَبِرِسَالَتِكَ فَقَالَ لَهُ عِيسَى فِيمَ السُّؤَالَ إِنِّي بَلَّغْتُ النَّاسَ رِسَالَةَ الْحَقِّ وَدَعَوْتُهُمْ جِهَارًا فِي الْمُصَلِّيَّاتِ وَفِي بَيْتِ اللَّهِ وَمَا قُلْتُ لَهُمْ شَيْئًا فِي الْخَفَاءِ فَسَأَلَالِ الَّذِينَ سَمِعُوا كَلِمَاتِي إِنَّهُمْ يَمْلِكُونَ الْجَوَابَ (22) فَلَطَمَهُ وَاجِدٌ مِنَ الْحَرَسِ كَانُ جَانِبِهِ قَالَ لَهُ مَا هَكَذَا الْمُفْتِي يُجَابُ فَقَالَ لَهُ عِيسَى إِنْ أَخْطَأْتُ فَأَرِنِي الْخَطَأَ وَإِنْ أَصَبْتُ فِيمَ الْعِقَابِ (23) ثُمَّ أَخَذُوهُ إِلَى دَارِ قِيَافَا لِيُقْتَلَ فِي أَمْرِهِ فِي مَجْلِسِ فَضْمِ الْأَخْبَارِ وَالْفُقَهَاءِ وَوَدَّ الَّذِينَ حَضَرُوا الْمَجْلِسَ أَنْ يَشْهَدُوا عَلَيْهِ النَّاسُ لِيَقْتُلُوهُ فَمَا مَلَكُوا مِنْهُ حُجَّةً وَلَا شُهَدَاءَ إِذْ جَاءُوا بِمَنْ يَشْهَدُونَ الزُّورَ فَنَاقَضَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَضَلَّ سَعْيُ الْمُبْطِلِينَ وَخَابَ (24) فَأَعَانَهُمْ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ قَالُوا ظُلْمًا وَزُورًا إِنَّا سَمِعْنَاهُ يَقُولُ لِأَهْمِنَ بَيْتِ اللَّهِ وَلَأَرْفَعَنَّهُ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ كَذَلِكَ نَاقَضَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَبَطَلَتْ شَهَادَتُهُمْ فَلَا تَقَامُ (25) فَغِيظَ الْمُفْتِي فَتَوَسَّطَ الْمَجْلِسَ قَالَ يَا عِيسَى أَمَّا نُجِيبُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ عَلَيْكَ فَأَضْمَتِ عِيسَى مُضْرِبًا عَنِ الْكَلَامِ (26) فَاسْتَحْلَفَهُ بِاللَّهِ قَالَ أَنْتَ هُوَ الرَّسُولُ الْمُصْطَفَى قَالَ أَجَلٌ وَلِتَرُونِي جَالِسًا عَنْ يَمِينِ اللَّهِ وَرَاجِعًا إِلَيْكُمْ فِي ظِلِّ مِنَ الْعَمَامِ (27) فَسَقَّ الْمُفْتِي تِيَابَهُ قَالَ مَا نَحْتَاجُ بَعْدَ إِلَى أَشْهَادٍ أَمَّا سَمِعْتُمْ كُفْرَهُ فَانْظُرُوا مَاذَا تَرُونَ الْآنَ فَاجْمَعُوا كَيْدَهُمْ قَالُوا حَقَّ عَلَيْهِ الْمَوْتُ الرَّوَامُ (28) فَبَصَقُوا عَلَيْهِ وَعَطُّوا وَجْهَهُ وَلَطَمُوهُ وَسَخَرُوا مِنْهُ قَالُوا لَهُ تَنَبَّأْ كَذَلِكَ الْحَرَسُ ضَرْبُوهُ وَسَلَقُوهُ بِالسِّنَةِ جَدَادٍ (29) وَبَيْنَمَا صَفْوَانُ يَصْطَلِي بِالنَّارِ مَرَّتْ جَارِيَةٌ فَظَرَّتْ إِلَيْهِ فَقَالَتْ لَهُ أَنْتَ مِنْ أَنْصَارِ عِيسَى النَّاصِرِيِّ فَأَنْكَرَ قَالَ كَلَّا إِنِّي لَا أَفْهَمُ مَا تَقُولِينَ وَخَرَجَ إِلَى جَانِبِ مِنَ الدَّارِ (30) وَجَاءَهُ الْقَوْمُ فَقَالُوا لَهُ إِنَّكَ لَجَلِيلِي اللِّسَانِ وَإِنَّكَ لِمِنَ الْأَنْصَارِ فَأَنْكَرَ أَيَّمَا إِنْكَارِ قَالَ تَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ هَذَا الرَّجُلَ النَّبْتَ وَمَا رَأَى (31) فَشَهِدَ عَلَيْهِ أَحَدُ الْخَدَمِ وَكَانَ صِهْرَ الَّذِي فَطَعَ صَفْوَانَ أُنْذَنَهُ قَالَ لَهُ لَمْ أَرَكَ مَعَهُ فِي الْبُسْتَانِ فَأَنْكَرَ ثَالِثَةً فَصَاحَ الدِّيكُ فَانْتَفَتَّ عِيسَى إِلَى

صَفْوَانٌ فَتَذَكَّرَ قَوْلَ مَوْلَاهُ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الذِّكُّ الْيَوْمَ تُتَكَرَّرُنِي لِثَلَاثٍ فَبَكَى صَفْوَانٌ وَأَيُّ بُكَاءٍ (32) وَسَاقُوا عَيْسَى إِلَى دَارِ الْوَالِي فِي الصَّبَاحِ فَمَا دَخَلُوهَا لِنَلَّا يُبْطِلُ وَضُوعَهُمْ نَجَسَ الرُّومَانَ (33) فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ بِيلاطُسُ الْحَاكِمُ الرُّومَانِيُّ فَقَالَ لَهُمْ بِمَ تَتَّهَمُونَ هَذَا الرَّجُلَ فَقَالُوا لَوْلَا أَنَّهُ كَسَبَ إِيْمًا لَمَا سَفَنَاهُ إِلَيْكَ فَقَالَ لَهُمْ خُدُّوهُ أَنْتُمْ وَحَاكِمُوهُ عَلَى طَرِيقَتِكُمْ فَقَالُوا لَهُ إِنْ لَا نَمْلِكُ أَنْ نَحْكُمَ عَلَى أَحَدٍ بِالْإِعْدَامِ فَمَا لَنَا عَلَى النَّاسِ مِنْ سُلْطَانٍ فَحَقَّتْ مِيتَةُ عَيْسَى فِي الْكِتَابِ (34) وَدَفَعُوهُ إِلَى بِيلاطُسٍ وَالْقَوْمُ عَلَيْهِ التُّهَمَ الْجَزَافَ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا هَذَا الرَّجُلَ يَقِينًا النَّاسَ وَيُحَرِّضُهُمْ عَلَى الْأَلَا يُؤْتُوا الْقَيْصَرَ الْجَزِيَّةَ وَيَزْعُمُ أَنَّهُ الرُّسُولُ الْمُصْطَفَى وَالْمَلِكُ الْمُسْتَعَانُ (35) فَدَخَلَ بِيلاطُسُ إِلَى الْقَصْرِ وَدَعَا إِلَيْهِ عَيْسَى قَالَ لَهُ أَأَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ قَالَ عَيْسَى أَنْتَقُولُهَا أَنْتَ مِنْ عِنْدِكَ أَمْ تَقَالَ لَكَ قَالَ بِيلاطُسُ أَيَهُودِي أَنَا إِيْمًا سَاقَكَ إِلَيَّ قَوْمُكَ فَمَا قَدَّمْتَ يَدَكَ (36) قَالَ عَيْسَى لَوْ كَانَ مَلَكُوتِي مِنَ الْأَرْضِ إِذَا لَدَافَعُ عَنِّي أَوْلِيَانِي وَمَنْعُونِي مِنَ السُّهَاءِ فَمَا مَلَكُوتِي مِنَ الْأَرْضِ لَكِنْ مِنَ السَّمَاءِ (37) قَالَ بِيلاطُسُ فَمَلِكٌ أَنْتَ قَالَ عَيْسَى إِنَّكَ لَقَائِلُهَا وَإِيْمًا وُلِدْتُ وَجِئْتُ إِلَى الْعَالَمِ لِأَشْهَدَ لِلْحَقِّ فَمَنْ اسْتَمَعَ لِي وَتَبِعَنِي فَأُولَئِكَ أَبْنَاءُ الْحَقِّ وَأُولَئِكَ هُمْ أَبْنَاءُ (38) فَقَالَ لَهُ بِيلاطُسُ يَا لَيْتَ شِعْرِي مَا هُوَ الْحَقُّ وَعَادَ فَإِذَا الْأَخْبَارُ مَا انْفَكُوا يَزْمُونَهُ بِالْفَسَادِ فَاصْتَمَتَ عَيْسَى مِنْ غَيْرِ جَوَابٍ فَقَالَ لَهُ بِيلاطُسُ أَفَمَا تَسْمَعُ مَا يَزْمِيكَ بِهِ هَؤُلَاءِ فَمَا تَبْسُ بَيْنَتِ شَفَعَةٍ وَمَا أَجَابَ (39) فَبَلَغَ مِنْ بِيلاطُسٍ الْعَجَبَ قَالَ لِلْأَخْبَارِ إِنِّي لَا أَرَى الرَّجُلَ إِيْمًا فَأَصْرُوهَا عَلَى قَوْلِهِمُ الزُّورَ إِنَّهُ يَقِينُ النَّاسِ عَنْ دِينِهِمْ فِي الْأَرْضِ فَأَيُّ ارْتِدَادٍ (40) وَلَمَّا عَلِمَ بِيلاطُسُ أَنَّ عَيْسَى جَلِيلِيٌّ أَرْسَلَهُ إِلَى حَاكِمِ الْجَلِيلِ أَنْتِيْبَاسَ الَّذِي كَانَ يَنْزِلُ بِنَيْتِ الْمَقْدِسِ وَقَتَ ذَلِكَ (41) وَإِذْ طَالَمَا سَمِعَ أَنْتِيْبَاسَ عَنْ عَيْسَى وَوَدَّ لَوْ يَرَاهُ لِيَشْهَدَ آيَةً مِنَ الْآيَاتِ فَلَقَدْ سُرَّ بِهِ سُرُورًا وَسَأَلَهُ عَنْ أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ فَمَا تَحَرَّكَتْ شَفَعَاتُهُ (42) فَانْتَبَهَى الْأَخْبَارُ وَمُفْتِيهِمْ يَكِيلُونَ لَهُ التُّهَمَ كَيْلًا فَسَامَهُ أَنْتِيْبَاسُ وَجُنُودَهُ الْهَوَانَ وَسَخَّرَ مِنْهُ فَالْبَيْسَةَ تَوْبًا مِنَ الْبُرْقِ وَرَدَّهُ إِلَى بِيلاطُسٍ لِلْقَضَاءِ فَتَصَالَحَ الْحَاكِمَانِ بَعْدَ خِصَامٍ (43) فَدَعَا بِيلاطُسُ إِلَيْهِ الْقَوْمَ قَالَ لَهُمْ إِنَّكُمْ لَتَزْعُمُونَ أَنَّ عَيْسَى يَرِيدُ لِيُفْتِنَ النَّاسَ وَتَعْلَمُونَ أَنَّا نَحْنُ نَنْظُرُنَا فِي أَمْرِهِ فَإِذَا هُوَ مِمَّا تَنْظُرُونَ بَرَاءً فَمَا هُوَ بِمُسْتَحِقِّ الْمَوْتِ لَكِنْ الْجَزَاءُ فَلَاخَلِي سَبِيلَهُ بَعْدَ أَنْ يَدُوقَ السِّيَاطِ (44) وَكَانَ مِنْ دَابِّ الْحَاكِمِ فِي الْعَبِيدِ أَنْ يُطْلَقَ سَجِينًا مِنْهُمْ يَخْتَارُونَهُ بِأَنْفُسِهِمْ وَكَانَ لَهُمْ سَجِينٌ يُقَالُ لَهُ عَبَّاسٌ أَدْخَلَ السَّجْنَ عَلَى مَا أَتَاهُ مِنْ فِتْنَةٍ وَقَتْلٍ فِي النَّاسِ (45) وَلَقَدْ عَلِمَ بِيلاطُسُ مَكْرَهُمْ بِعَيْسَى وَحَسَدَهُمْ لَهُ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا قَالَ لَهُمْ مَنْ تَرِيدُونَ لِأُطْلِقَ لَكُمْ عَبَّاسًا أَمْ عَيْسَى الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْمَسِيحُ فَحَرَّضَهُمْ سَادَتُهُمْ فَقَالُوا عَبَّاسٌ (46) وَإِذْ ذَلِكَ أَمْرًا بِيلاطُسٍ إِلَيْهِ تَقُولُ لَهُ إِيَّاكَ وَهَذَا الرَّجُلُ الصَّالِحُ إِيَّاكَ فَلَقَدْ أَلْمَتَ اللَّيْلَةَ لَهُ كَثِيرًا فِي الْمَنَامِ (47) فَقَالَ لَهُمْ بِيلاطُسُ وَمَا تَرِيدُونَ لِأُصْنَعَ بِعَيْسَى الَّذِي يُقَالُ لَهُ الرُّسُولُ الْمُصْطَفَى فَقَالُوا اضْلُبْهُ قَالَ لَهُمْ وَمَاذَا كَسَبَتْ يَدَاهُ فَقَالُوا اضْلُبْهُ وَضَجَّ الْهَتَافُ (48) فَأَمَرَ بِيلاطُسُ جُنْدَهُ فَأَخَذُوهُ وَجَلَدُوهُ وَوَضَعُوا عَلَى رَأْسِهِ تَاجًا مِنَ الشُّوكِ وَالْبَيْسَةَ تَوْبًا مِنَ الْأَرْجَوَانِ وَأَخَاطُوا بِهِ يَلْطُمُونَهُ وَاتَّخَذُوهُ هُزُؤًا يَقُولُونَ عَاشَ الْمَلِكُ عَاشَ (49) وَرَجَعَ بِيلاطُسُ إِلَى الْقَوْمِ فَقَالَ لَهُمْ هَابْنِي أُرِدُ إِلَيْكُمْ صَاحِبِكُمْ لِتَعْلَمُوا إِنِّي لَا أَجِدُ مَا أُدِينُهُ بِهِ فَمَا أَنَا لَهُ بَدِيَانٍ (50) فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ عَيْسَى مِنَ الْقَصْرِ وَعَلَيْهِ تَاجٌ مِنَ الشُّوكِ وَتَوْبٌ مِنَ الْأَرْجَوَانِ فَلَمَّا رَأَوْهُ صَاحِبِكُمْ لِتَعْلَمُوا إِنِّي لَا أَجِدُ مَا أُدِينُهُ بِهِ فَفِيهِمُ الْحِسَابُ (51) قَالُوا إِنَّ لَنَا لَشَرِيْعَةً فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَزَلَ مِنَ عِنْدِ اللَّهِ إِلَّا أَنْ يُقْتَلَ فَلَمَّا اسْتَمَعَ بِيلاطُسُ الْقَوْلَ أَخَذَ فِيهِ الْخَوْفَ فَدَخَلَ الْقَصْرَ قَالَ لِعَيْسَى مِنْ أَيْنَ أَنْتَ فَمَا أَجَابَ (52) فَقَالَ لَهُ بِيلاطُسُ أَمَا مِنْ جَوَابٍ أَفَمَا تَعْلَمُ أَنَّي قَائِدٌ عَلَى أَنْ أُخَلِّي سَبِيلَكَ أَوْ أُضْلِبُكَ إِذَا أَشَاءَ فَقَالَ لَهُ عَيْسَى مَا كَانَ لَكَ مِنْ سُلْطَانٍ عَلَيَّ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ أَمَا الَّذِي سَاقَنِي إِلَيْكَ فَلَهُ ضِعْفُ الَّذِي لَكَ مِنَ الْجَزَاءِ (53) وَلَقَدْ وَدَّ بِيلاطُسُ أَنْ يُخَلِّي سَبِيلَهُ لَوْلَا أَنْ قَالُوا لَهُ إِذَا خَلَيْتَ سَبِيلَهُ فَمَا أَنْتَ لِقَيْصَرَ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ إِنْ مِنْ يَزْعُمُونَ الْمَلِكُ مِنْ دُونِ قَيْصَرَ هُمْ الْأَعْدَاءُ (54) فَلَمَّا سَمِعَ بِيلاطُسُ الْقَوْلَ دَعَا إِلَيْهِ عَيْسَى وَجَلَسَ إِلَى كُرْسِيِّهِ فِي الْبَلَاطِ وَكَانَ ذَلِكَ فِي ظَهْرِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ يَوْمَ يَنْهَيَا الْقَوْمَ لِلْعَبِيدِ مَسَاءً (55) قَالَ لَهُمْ بِيلاطُسُ هَا هُوَ مَلِكُكُمْ فَصَاحُوا بِهِ أَنْ أَقْتَلْهُ وَاضْلُبْهُ فَقَالَ لَهُمْ أَلْضَلُّ مَلِكُكُمْ فَقَالَ لَهُ الْمُفْتِي لَا مَلِكَ إِلَّا الْقَيْصَرُ فَلَمَّا حَمِيَ غَضَبُهُمْ بَيَسَ بِيلاطُسُ مِنْهُمْ فَأَخَذَ مَاءً وَعَسَلَ يَدَيْهِ أَمَامَهُمْ قَالَ لَهُمْ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْ دَمِ هَذَا الصَّالِحِ وَإِنْ لَكُمْ الْقَرَارُ (56) فَقَالُوا جَمِيعًا دَمُهُ عَلَيْنَا وَعَلَى أَوْلَادِنَا فَبَيَسَ الْخِيَارَ فَأَطْلَقَ لَهُمْ عَبَّاسًا أَمَا عَيْسَى فَلَقَدْ جَلَدَهُ وَدَفَعَهُ إِلَى جُنُودِهِ لِيَضْلُبُوهُ مَعَ الْأَشْرَارِ

## بَابُ الْجُمُعَةِ

(1) وَإِذْ جَاءَ يَهُودًا إِلَى الْأَحْبَارِ فِي بَيْتِ اللَّهِ فَرَدَّ عَلَيْهِمُ الثَّلَاثِينَ (2) قَالَ لَهُمْ إِنِّي بَعْتُ دَمًا بَرِينًا وَإِنِّي لَمِنَ الْخَاطِئِينَ (3) فَتَخَلَّوْا عَنْهُ وَازْدَرَوْهُ قَالُوا لَهُ أَشَأْنُ شَأْنِكَ وَتَدَبَّرَ أَمْرَكَ فَمَا نَحْنُ بِمَشْغُولِينَ (4) فَأَلْقَى الدَّرَاهِمَ فِي بَيْتِ اللَّهِ وَتَوَلَّى عَنْهُمْ ثُمَّ شَنَقَ نَفْسَهُ فَأَمْسَى مِنَ الْهَالِكِينَ (5) فَالْتَقَطَهَا الْأَحْبَارُ قَالُوا إِنَّهَا دِيَّةٌ وَإِنَّهَا لَمَحْرَمَةٌ فَأَجْمَعُوا عَلَى أَنْ يَشْتَرُوا بِهَا حَقْلَ الدَّمِ الَّذِي بَوَادِي الرَّبَابَةِ وَاتَّخَذُوهُ مَقْبَرَةً لِلْمُغْتَرِبِينَ (6) فَتَمَّتْ كَلِمَةُ التَّوْرَةِ قَالَ لِيَأْخُذْ نَفَرٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ الدَّرَاهِمَ الثَّلَاثِينَ ثُمَّ الَّذِي بَاعُوهُ وَحَقْلَ الدَّمِ يَشْتَرُونَ (7) وَلَمَّا أُجِّلَ عِيسَى إِلَى الْقَصْرِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ جُنُودُ بِيلاطُسَ جَعَلُوا فِي يَمِينِهِ قَصَبَةً ثُمَّ ضَرَبُوا بِهَا رَأْسَهُ وَبَصَقُوا عَلَيْهِ وَسَجَدُوا لَهُ وَهُمْ يَسْخَرُونَ (8) ثُمَّ نَزَعُوا عَنْهُ ثَوْبَ الْمَلِكِ وَالْبَسُوهُ ثِيَابَهُ وَسَاقُوهُ إِلَى الصَّلِيبِ (9) فَتَبِعَهُ مَلَأٌ مِنَ الْقَوْمِ وَالنِّسَاءِ الْمُقَدِّسَاتِ يَضْرِبْنَ بِأَيْدِيهِنَّ صُدُورَهُنَّ وَيَنْدُبْنَ عَلَيْهِ حَزَنًا فَقَالَ عِيسَى يَا ابْنَتَا الْمَقَدِّسَاتِ لَا تَبْكِينَ عَلَيَّ وَابْكِي عَلَى أَنْفُسِكُنَّ وَأَوْلَادِكُنَّ يَوْمَ الْخُرَابِ الْعَظِيمِ (10) يَوْمَ تَقُولُ كُلُّ وَالِدَةٍ يَا لَيْتَنِي لَمْ أَحْمِلْ وَلَمْ أَضَعْ وَلَمْ أَرْضِعْ لِلْمُنُونِ (11) وَتَقُولُونَ يَا جِبَالِ انْقَضِي عَلَيْنَا وَعَشِينَا قَبْلَ أَنْ يَأْتِينَا عَذَابُ الْهَوْنِ (12) كَذَلِكَ يَصْنَعُونَ بِي وَأَنَا الْغُصْنُ الْأَخْضَرُ فَمَا عَسَى أَنْ يَصْنَعُوا بِكُمْ أَيُّهَا الْيَابِسُونَ (13) وَبَيْنَمَا كَانَ فَلَاحٌ لِيَسِي رَاجِعًا مِنَ الْحَقْلِ سَخَرُوهُ لِيَحْمِلَ الصَّلِيبَ وَقَصَدُوا إِلَى مَصْلَبَةِ الْجُمُعَةِ فَصَلَبُوا عِيسَى وَوَسَطُوهُ مُجْرِمِينَ فَصَلَبُوا الْأَوَّلَ عَنِ الشَّمَالِ وَالْآخَرَ عَنِ الْيَمِينِ فَقَالَ عِيسَى اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (14) وَقَدَّمُوا لَهُ خَمْرًا مَرْجُومًا بِالْمُرِّ كَمَا سَكَنَ فَمَا كَانَ مِنَ الشَّارِبِينَ (15) وَمَرَّ بِهِ قَوْمُهُ وَهُوَ عَلَى الصَّلِيبِ فَهَزُّوا رُؤُوسَهُمْ شَامِتِينَ وَسَبُّهُ قَالُوا لَهُ يَا هَادِمَ بَيْتِ اللَّهِ وَبَنِيهِ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَنْقَذَ نَفْسَكَ وَأَنْزَلَ عَنْ صَلِيبِكَ إِنْ كُنْتَ نَزَلْتَ مِنْ لَدُنِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ (16) وَسَجَرَ مِنْهُ الْمُفْتِي الْأَخْبَارُ قَالُوا أَيُّدَا أَنْقَذَ غَيْرَهُ أَمَّا يُنْقَذُ نَفْسَهُ وَهُوَ مَلِكُ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلْيَنْزِلْ الْآنَ عَنِ الصَّلِيبِ فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (17) أَيُّدَا تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَرَعِمَ أَنَّهُ نَزَلَ مِنْ عِنْدِهِ أَمَّا يُنْقَذُهُ اللَّهُ الْآنَ لَوْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ (18) وَسَجَرَ مِنْهُ الْجُنُودُ قَالُوا وَهُمْ يَذُنُونَ لِلَّهِ الْخَلَّ أَنْصُرْ نَفْسَكَ إِنْ كُنْتَ مِنَ النَّاصِرِينَ (19) وَانْبَرَى لَهُ أَحَدُ الْمَصْلُوبِينَ فَشَتَمَهُ قَالَ لَهُ أَلَسْتَ أَنْتَ رَسُولُنَا الْمُضْطَفَى فَأَنْصُرْنَا وَإِيَّاكَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (20) فَانْتَهَرَهُ صَاحِبُهُ قَالَ لَهُ أَمَّا تَتَّقِي اللَّهَ فِيهِ وَإِنَّكَ لَمَصْلُوبٌ مِثْلَهُ لَكِنَّمَا حَقَّ عَلَيْنَا الْعَذَابُ جَزَاءً بِمَا كَسَبْنَا أَمَا هُوَ فَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّالِحِينَ (21) وَقَالَ لِعِيسَى اذْكُرْنِي يَا مَوْلَايَ فِي مَلَكُوتِكَ قَالَ لَهُ عِيسَى لَتَكُونََنَّ الْيَوْمَ مَعِيَ فِي جَنَّةِ النَّعِيمِ (22) وَرَفَعَ بِيلاطُسُ عَلَى الصَّلِيبِ لَوْحًا كَتَبَ فِيهِ بِاللُّسْنَةِ الْيَهُودِ وَالرُّومَانِ وَالرُّومَانِ هَذَا هُوَ عِيسَى النَّاصِرِيُّ مَلِكُ الْيَهُودِ فَقَرَأَهَا كَثِيرٌ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ جَازُوا بِالْجُمُعَةِ وَمَا هُوَ عَنِ الْمَدِينَةِ بَعِيدٌ (23) فَاعْتَرَضَ عَلَيْهِ الْأَخْبَارُ قَالُوا لَهُ لَا تَكْتَبَنَّ مَلِكُ الْيَهُودِ وَاكْتَبَنَّ أَنَّهُ يَزْعُمُ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُمْ بِيلاطُسُ إِنِّي كَتَبْتُ مَا كَتَبْتُ فَلَا تُحَاجُّونَ (24) وَلَمَّا صَلَبَ عِيسَى افْتَسَمَ الْجُنُودُ ثِيَابَهُ فَجَعَلُوا أَرْبَعَ حِصَصٍ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ نَصِيبٌ (25) أَمَّا قَمِيصُهُ فَكَانَ نَسِيجًا وَاحِدًا غَيْرَ مَخِيطٍ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِيَعْضُ لَا نَقْطَعُ الْقَمِيصَ بَلْ نَقْتَرِعُ عَلَيْهِ فَيَكُونُ لِوَاحِدٍ مِنَّا الْقَمِيصُ فَتَمَّتْ كَلِمَةُ الزُّبُورِ بِنِقَاسْمُونَ ثِيَابِي وَعَلَى قَمِيصِي يَقْتَرِعُونَ (26) وَشَهِدَتِ الصَّلِيبَ الْمُجْدَلِيَّةُ وَخَالَتُهُ وَأُمُّهُ فَلَمَّا أَبْصَرَ عِيسَى أُمَّهُ إِلَى جَانِبِ الْحَوَارِيِّ الْحَبِيبِ قَالَ لَهَا هَذَا هُوَ ابْنُكَ وَقَالَ لَهُ هَذِهِ هِيَ أُمُّكَ فَضَمَّهَا حَتَّى إِلَى بَيْتِهِ فِي الْحِينِ (27) وَلَمَّا أَظْهَرَ النَّهَارُ غَشَّتِ الظُّلُمَاتُ الْأَرْضَ إِلَى الْعَصْرِ فَصَرَخَ عِيسَى بِصَوْتٍ عَظِيمٍ إِلَهِي إِلَهِي لِمَاذَا تَرَكْتَنِي فَظَنَّ بَعْضُ الْقَوْمِ أَنَّهُ يَسْتَصْرِخُ الْيَاسِينَ (28) وَلَمَّا تَبَيَّنَ لِعِيسَى تَمَامَ كُلِّ شَيْءٍ قَالَ أَنَا عَطْشَانٌ فَحَقَّتْ كَلِمَةُ الزُّبُورِ الْمُبِينِ (29) فَعَمَسَ أَحَدُ الْجُنُودِ إِسْفِنَجَةً فِي وَعَاءٍ مِنَ الْخَلِّ وَوَضَعَهَا عَلَى قَصَبَةٍ وَرَفَعَهَا إِلَى فِيهِ فَانْبَرَى لَهُ نَفَرٌ مِنْهُمْ قَالُوا أَنْظِرْهُ فَتَرَى أَيَّتِيهِ الْيَاسُ وَيُغِيثُ فَلَمَّا طَعِمَ عِيسَى الْخَلَّ قَالَ تَمَّ وَعَدُ الْيَقِينِ (30) وَغَشَّتِ الظُّلُمَاتُ الْأَرْضَ مِنَ الظُّهْرِ إِلَى الثَّلَاثَةِ مِنَ الْعَصْرِ وَتَوَارَتِ الشَّمْسُ عَنِ الْعُيُونِ (31) وَدَوَّتْ صَرَخَةُ عِيسَى فِي السَّمَاءِ قَالَ يَا أَبَتَاهُ فِي يَدَيْكَ أَسْتَوْدِعُ رُوحِي وَحَنَى الرَّأْسِ وَأَسَلَّمَ الرُّوحَ (32) فَانْشَقَّ سِتَارُ بَيْتِ اللَّهِ شَفِيعِينَ مِنْ عِلِّ وَرَزَلَتْ الْأَرْضُ وَتَصَدَّعَ الصَّخْرُ وَبُعِثَ مَنْ فِي الْقُبُورِ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ الصَّالِحِينَ (33) وَبَعْدَ أَنْ بُعِثَ عِيسَى مِنَ الْقَبْرِ حَيًّا جَاءُوا بَيْتَ الْمُقَدِّسِ فَأَبْصَرَهُمْ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَهُمْ يَطْهَرُونَ (34) وَلَمَّا رَأَى قَائِدُ الْجُنُودِ وَمَنْ مَعَهُ ذَلِكَ أَحَدًا فِيهِمُ الرُّعْبُ قَالُوا حَقًّا أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ نَزَلَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَأَنَا كُنَّا ظَالِمِينَ (35) وَكَانَتِ الْمُجْدَلِيَّةُ وَسَلِيمَةُ وَرُوحُ حَلْفِي مِنْ نِسَاءِ الْجَلِيلِ اللَّوَاتِي تَبِعْنَ عِيسَى لِيُخْدِمْنَهُ وَشَهِدْنَ الصَّلْبَ وَآيَاتِهِ مِنْ بَعِيدٍ (36) فَلَمَّا تَمَّ الْوَعْدُ رَجَعَ النَّاسُ أَفْوَاجًا يَضْرِبُونَ بِأَيْدِيهِمْ صُدُورَهُمْ وَيَنْدُبُونَ (37) وَجَاءَ الْأَخْبَارُ إِلَى بِيلاطُسَ فَقَالُوا لَهُ إِنَّا عَمَّا قَلِيلٍ مُعَيَّدُونَ فَلَوْلَا تَأْمُرُ جُنُودَكَ فَيَكْسِرُوا سِيقَانَ الَّذِينَ صَلَبُوا وَيَنْزِلُوا جُنَّتَهُمْ عَنِ الصَّلِيبِ لِنَلَّا يَدْخُلُ عَلَيْهَا يَوْمَ السَّبْتِ وَنَحْنُ فِي الْعِيدِ الْمُجِيدِ (38) فَلَمَّا جَاءَ الْجُنُودُ كَسَرُوا سِيقَانَ الَّذِينَ صَلَبُوا مَعَهُ فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى عِيسَى وَجَدُوهُ مَيِّتًا فَمَا كَسَرُوا سَاقِيهِ وَلَكِنْ أَحَدَهُمْ طَعَنَ جَنْبَهُ بِحَرْبَةٍ فَاسَالَ مَاءٌ وَدَمًا لَيْتَمَ قَوْلُ الْكُتُبِ سَيَنْظُرُونَ إِلَى الَّذِي طَعَنُوهُ وَلَكِنَّهُمْ لَا يُصِيبُونَ مِنْهُ عَظْمًا وَلَا يَكْسِرُونَ (39) جَاءَ يُوْسُفَ الرَّمَايَ الَّذِي كَانَ مِنْ عِلْيَةِ الْقَوْمِ وَيُنْكِرُ عَلَى الْمَجْلِسِ



الأعلى ما كانوا يصنعون (40) وكان من أتباع عيسى الذين أخفوا إيمانهم خشية السُّلْطَاتِ وَأَمَنُوا بِأَنَّهُ هُوَ الرَّسُولُ الْمُصْطَفَى الَّذِي هُمْ يَنْتَظِرُونَ (41) إذ دَخَلَ عَلَى بِيَلَاطُسَ وَلَمْ يَخْشَهُ قَالَ لَهُ أَنْذِنْ لِي فِي جَسَدِ عَيْسَى فَعَجِبَ بِيَلَاطُسُ مِنْ مَوْتِهِ سَرِيعاً فَدَعَا إِلَيْهِ فَانْدَجَنُودَ لِيَسْأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ فَلَمَّا تَأَكَّدَ لَهُ قَالَ يَا يُوسُفُ إِنَّ لَكَ مَا تَرُومُ (42) وَجَاءَ ظَافِرُ الْفَقِيهِ الَّذِي التَقَى بِعَيْسَى مِنْ قَبْلِ لَيْلٍ لِيَحْمِلَ مِنْهُ مِنْ الْمُرِّ وَالْبُحُورِ فَاشْتَرَى يُوسُفُ كَفْناً وَدَهَبَ وَظَافِرٌ فَأَنْزَلَ الْجَسَدَ عَنِ الصَّلِيبِ وَكَفَّنَاهُ وَوَارِيَاهُ فِي قَبْرِ جَدِيدٍ مَخْفُورٍ فِي الْجُلُودِ وَدَحْرَجَا حَجراً كَبِيراً إِلَى بَابِ الْقَبْرِ فَأَغْلَقَاهُ وَأَنْصَرَفَا حِينَ كَادَ النَّاسُ يُسَبِّحُونَ (43) وَكَانَتِ الْمَجْدَلِيَّةُ وَسَلِيمَةُ وَرَوْحُ حَلْفِي مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ الْجَلِيلِيَّاتِ اللَّوَاتِي شَهِدْنَ الْقَبْرَ مَعَ يُوسُفَ فَلَمَّا رَجَعْنَ إِلَى النَّبِيِّ أَعَدَدْنَ طَيْباً وَحَنُوطاً لِيَمْسُخَنَ بِهِ بَعْدَ السَّبْتِ الْجَسَدَ الدَّفِينِ (44) وَجَاءَ الْمُفْتِي الْأَحْبَارُ إِلَى بِيَلَاطُسَ يَوْمَ السَّبْتِ قَالُوا لَهُ إِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ ذَلِكَ الدَّجَالَ وَهُوَ حَيٌّ قَالَ إِنَّهُ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ يُبْعَثُ حَيًّا وَيَقُومُ (45) فَلَوْلَا تَأْمُرُ بِجِرَاسَةِ الْقَبْرِ إِلَى الْيَوْمِ الثَّلَاثِ لِنَلَّا يَا تِي أَنْصَارُهُ وَيَسْرِفُوهُ وَيَقُولُوا لِلنَّاسِ إِنَّهُ قَامَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ فَتُصِيبُنَا مُصِيبَةٌ مُضَاعَفَةٌ بِمَا يَمْكُرُونَ (46) فَقَالَ لَهُمْ بِيَلَاطُسُ إِنَّ لَكُمْ لِحَرَساً فَتَدَبَّرُوا أَمْرَكُمْ كَيْفَ تَنْتَظِرُونَ (47) فَذَهَبُوا إِلَى الْقَبْرِ وَضَرَبُوا عَلَيْهِ بِالْحِثْمِ وَاخْتَاطُوا لَهُ وَأَقَامُوا عَلَيْهِ مَنْ يَحْرُسُونَ

## بَابُ الْمُنْدِيلِ

(1) وَلَمَّا انْقَضَى السَّبْتُ اشْتَرَبَتِ الْمَجْدَلِيَّةُ زَوْجَ حَلْفِي وَحَنَانَ وَسَلِيمَةَ طَيِّبًا لِيَمْسَحَنَ بِهِ جَسَدَ عَيْسَى فَتَوَجَّهَنَ نَحْوَ الْقَبْرِ يَوْمَ الْأَحَدِ فَجَرَأَ (2) وَلَقَدْ زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ إِذْ نَزَلَ مَلَكٌ تَوْبَهُ أَبْيَضٌ كَالثَّلْجِ فَدَحْرَجَ الْحَجَرَ عَنِ بَابِ الْقَبْرِ وَجَلَسَ عَلَيْهِ فَلَمَّا رَأَهُ الْحَرَسُ ارْتَاعُوا وَصَارُوا كَالْمَوْتَى (3) وَلَمَّا سَبَقَتِ الْمَجْدَلِيَّةُ إِلَى الْقَبْرِ كَانَ الظَّلَامُ مَا يَزَالُ مُخَيِّمًا وَإِذْ أَبْصَرَتِ الْقَبْرَ مَفْتُوحًا وَلَتَتْ مُسْرِعَةً إِلَى صَفْوَانَ وَحَنًا فَقَالَتْ لهُمَا أَخْذُوا مَوْلَانَا مِنْ قَبْرِهِ وَلَا أَعْلَمُ لَهُ مَوْضِعًا (4) فَهَرَعَ الْحَوَارِيُّانِ نَحْوَ الْقَبْرِ مُسْرِعَيْنِ فَسَبَقَ حَنًا صَفْوَانَ إِلَيْهِ وَانْحَنَى عِنْدَ بَابِ الْقَبْرِ وَلَمْ يَدْخُلْ فَأَبْصَرَ الْأَكْفَانَ مُلْقَاءَ أَرْضًا (5) وَلَحِقَ بِهِ صَفْوَانٌ فَدَخَلَ الْقَبْرَ فَرَأَى مَا رَأَى صَاحِبُهُ وَالْمُنْدِيلَ الَّذِي كَانَ عَلَى رَأْسِ عَيْسَى مُلْقَى مَلْفُوفًا وَتَبِعَهُ حَنًا فَدَخَلَ الْقَبْرَ فَاَمَنَّ إِذْ رَأَى (6) ذَلِكَ أَنَّهُمَا لَمْ يَقْعَاهَا بَعْدَ النَّبَأِ الْحَقِّ فِي الْكِتَابِ أَنَّ عَيْسَى يُبْعَثُ مِنَ الْقَبْرِ حَيًّا ثُمَّ رَجَعَا إِلَى بَيْتِهِمَا (7) أَمَّا الْمَجْدَلِيَّةُ فَانْحَدَّتْ عِنْدَ الْقَبْرِ بَاكِئَةً فَأَبْصَرَتْ مَلَكَينِ فِي ثِيَابٍ بِيضَاءٍ حَيْثُ كَانَ جَسَدُ عَيْسَى يَجْلِسُ أَحَدُهُمَا حَيْثُ كَانَ الرَّأْسُ وَالْآخَرُ كَانَ عِنْدَ مَكَانِ الْقَدَمَيْنِ جَالِسًا (8) قَالَ لَهَا الْمَلَكَانِ لِمَ تَبْكِينَ قَالَتْ سَرَقُوا جَسَدَ مَوْلَايَ مِنَ الْقَبْرِ وَلَا أَعْلَمُ لَهُ مَوْضِعًا وَالتَفَتَتْ وَرَاءَهَا فَرَأَتْ عَيْسَى وَاقْفًا (9) فَفَكَرَتْهُ فَقَالَ عَيْسَى فِيمَ بُكَأُوكِ وَمَنْ تَطْلُبِينَ فَظَنَّهُ الْبُشْتَانِيَّ فَقَالَتْ لَهُ إِذَا كُنْتُ أَنْتَ أَحَدْتُ جَسَدَهُ فَأَنْبِئْنِي بِمَوْضِعِهِ فَأَخَذَهُ أَنَا (10) فَدَعَاها بِاسْمِهَا عَيْسَى قَالَ يَا مَارِي فَعَرَفْتَهُ فَهَتَفَتْ مَوْلَايَ فَقَالَ لَهَا لَا تُمَسِكِي بِي إِذْ مَا عَرَجْتُ بَعْدَ إِلَى اللَّهِ وَادْهَبِي إِلَى اخَوْتِي وَقُولِي لَهُنَّ إِنِّي إِلَى اللَّهِ أَرْقَى (11) فَهَرَعَتْ الْمَجْدَلِيَّةُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ وَكَانُوا نَوْحًا فَلَمَّا أَنْبَأَتْهُمُ بِأَنَّهَا قَدْ رَأَتْهُ حَيًّا لَمْ يَمْلِكُوا مِمَّا سَمِعُوا تَصْدِيقًا (12) وَلَمَّا طَلَعَتِ الشَّمْسُ اقْتَرَبَتْ زَوْجَ حَلْفِي وَسَلِيمَةَ وَحَنَانَ مِنَ الْقَبْرِ قَالَ بَعْضُهُنَّ لِبَعْضٍ فِي الطَّرِيقِ مَنْ عَسَى أَنْ يَفْتَحَ لَنَا بَابَ الْقَبْرِ إِنْ عَلَيْهِ لِحَجْرًا (13) فَلَمَّا بَلَغْنَ الْقَبْرَ إِذْ الْحَجْرُ الْكَبِيرُ الَّذِي سُدَّ بِهِ كَانَ مُدْحَرَجًا (14) فَدَخَلْنَ فَمَا وَجَدْنَ لِعَيْسَى جَسَدًا فَأَخَذَتْ مِنْهُنَّ الْحَيْرَةَ فَظَهَرَ لَهُنَّ مَلَكَانِ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ مِنَ الْبُرْقِ تَمَثَّلًا بِشَرِينِ فَوَقَعْنَ لِلدَّفْقَانِ هَلْمًا (15) فَقَالَا لَا تَخَفْنَ إِنَّا نَعْلَمُ أَنَّكُمْ تَزِدْنَ عَيْسَى الَّذِي مَاتَ صَلْبًا فَلِمَاذَا تَطْلُبْنَ الْحَيَّ مِنْ بَيْنِ الْمَوْتَى (16) هَذَا هُوَ قَبْرُهُ الَّذِي وُورِي فِيهِ فَمَا هُوَ هُنَا إِلَّا أَنَّهُ بُعِثَ وَقَدْ أَصْبَحَ حَيًّا (17) أَمَّا تَذَكُّرُنَّ مَا قَالَ لَكُنَّ فِي الْجَلِيلِ إِنَّهُ يُدْفَعُ إِلَى أَيْدِي الظَّالِمِينَ وَيُقْتَلُ صَلْبًا وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ يُبْعَثُ مِنَ الْقَبْرِ حَيًّا (18) فَادْهَبْنَ إِلَى أَنْصَارِهِ وَقُلْنَ لَهُنَّ إِنَّهُ يَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ حَيْثُ تَرَوْنَهُ كَمَا أَنْبَأَكُمْ بِذَلِكَ قَبْلًا (19) فَبَرِحْنَ الْقَبْرَ وَوَلَيْنَ مُسْرِعَاتٍ خَوْفًا وَفَرَحًا بِحَمْلِنَ لِلْحَوَارِيِّينَ بِشَرَى فَلَقَاهُنَّ عَيْسَى فِي الطَّرِيقِ قَالَ السَّلَامَ عَلَيْكُمْ فَتَقَدَّمْنَ وَتَعَلَّقْنَ بِقَدَمَيْهِ وَسَجَدْنَ لَهُ فَقَالَ لَا تَخَفْنَ وَقُلْنَ لِأَخَوْتِي لِيَذْهَبُوا إِلَى الْجَلِيلِ حَيْثُ أَرَى (20) فَذَهَبْنَ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ فَأَخْبَرَتْهُنَّ فَلَمْ يُصَدِّقُوهُنَّ وَظَنُوا أَنَّ النَّسْوَةَ امْتَلَأْنَ وَهُمَا (21) وَهَرَعَ حَرَسُ الْقَبْرِ إِلَى الْمَدِينَةِ وَحَدَّثُوا الْمُفْتِيَّ الْأَخْبَارُ بِمَا جَرَى فَظَنُّوا فِي الْأَمْرِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يُؤْتُوا الْحَرَسَ رَشْوَةً كَثِيرًا (22) فَقَالُوا لَهُمْ قُولُوا لِلنَّاسِ إِنَّ أَنْصَارَ عَيْسَى جَاءُوا قَبْرَهُ لِيَلْبَأَ وَسَرَقُوهُ وَنَحْنُ كُنَّا نَوْمًا فَإِذَا عَلِمَ الْحَاكِمُ وَغَضِبَ عَلَيْهِمْ فَإِنَّا نَحْنُ نُرْضِيهِ وَنَدْفَعُ عَنْكُمْ الْأَدَى (23) فَقَبِلَ الْحَرَسُ الرِّشْوَةَ وَعَمِلُوا بِمَا أَوْصُوا بِهِ فَشَاعَ فِي النَّاسِ هَذَا الْقَوْلُ بَاطِلًا (24) وَكَانَ اثْنَانِ مِنَ التَّابِعِينَ فِي طَرِيقِهِمَا إِلَى قَرْيَةِ عَمَوَّاسِ الَّتِي تَبْعُدُ عَنِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سَبْعَةَ أَمْيَالٍ غَرْبًا (25) وَفِيمَا كَانَا يَتَخَادَثَانِ بِأَنْبَاءِ ذَلِكَ جَمِيعًا دَنَا مِنْهُمَا عَيْسَى وَمَشَى مَعَهُمَا وَلَكِنَّهُمَا لَمْ يَعْرِفَاهُ فَقَالَ لَهُمَا فِيمَ تَتَخَادَثَانِ وَأَنْتُمَا حَزِينَيْنِ فَقَالَ الَّذِي اسْمُهُ شَاهِرٌ مِنْهُمَا أَلَعَلَّكَ غَرِيبٌ عَنِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَلَمْ تَعْلَمْ بِمَا جَرَى (26) قَالَ عَيْسَى مَا جَرَى قَالَا لَهُ إِنَّهَا قِصَّةُ عَيْسَى النَّاصِرِيِّ إِنَّهُ كَانَ نَبِيًّا قَدِيرًا عِنْدَ اللَّهِ وَالنَّاسِ قَوْلًا وَعَمَلًا (27) الَّذِي سَعَى بِهِ الْمُفْتِيَّ الْأَخْبَارُ إِلَى الْمَوْتِ وَقَتْلُوهُ صَلْبًا وَكُنَّا نَرْجُوهُ لِأَمْنَتِنَا نَصْرًا (28) هَذَا هُوَ الْيَوْمُ الثَّلَاثُ لِمَا وَقَعَ لَهُ وَلَكِنْ نِسْوَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ زُرْنَ قَبْرَهُ فَجَرَأَ فَمَا وَجَدْنَ لَهُ جَسَدًا وَقُلْنَ إِنَّ مَلَائِكَةَ ظَهَرُوا لَهُنَّ وَأَنْبَأُوهُنَّ بِأَنَّهُ أُبْعِثَ حَيًّا (29) فَذَهَبَ نَفَرٌ مِنْ إِخْوَتِنَا إِلَى الْقَبْرِ فَتَبَيَّنَ لَهُمْ ذَلِكَ يَقِينًا (30) فَقَالَ لَهُمَا عَيْسَى أَحْجَلُ بَكْمَا وَأَبْطَى بِبَيْمَانِكُمَا بِمَا قَالَهُ الْأَنْبِيَاءُ جَمِيعًا أَمَّا عِلْمُكُمْ الْمَسِيحِ مَثَلًا كَذَلِكَ وَبَاعِنَا (31) وَقَصَّ عَلَيْهِمْ نَبَأَهُ فِي الْكِتَابِ تَأْوِيلًا (32) وَلَمَّا أَشْرَفُوا عَلَى عَمَوَّاسِ تَظَاهَرَ أَنَّهُ يُرِيدُ مَكَانًا بَعِيدًا فَتَعَلَّقَا بِهِ وَاسْتَنْصَفَاهُ قَالَا لَهُ أَقِمْ مَعَنَا يَكَادُ الْمَسَاءُ أَنْ يَحُلَّ وَشَيْكَا (33) فَأَجَابَهُمَا إِلَى دُعَائِهِمَا فَلَمَّا جَلَسُوا إِلَى الْمَائِدَةِ أَخَذَ عَيْسَى خُبْرًا وَذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَأَعْطَاهُمَا مِنْهُ كِسْرًا (34) فَزَالَتِ الْعِشَاءُ عَنْ أَعْيُنِهِمَا فَعَرَفَاهُ وَلَكِنَّهُ تَوَارَى عَنْهُمَا فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ أَلَمْ يَكُنْ قَلْبَانَا يَحْتَرِقَانِ شَوْفًا وَهُوَ يُعَلِّمُنَا الْكِتَابَ وَيُحَدِّثُنَا طَيِّبًا (35) فَانْطَلَقَا نَوًّا إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَإِذَا الْحَوَارِيُّونَ الْأَحَدَ عَشَرَ وَالتَّابِعُونَ جَمِيعٌ يَقُولُونَ لَقَدْ بُعِثَ مَوْلَانَا وَظَهَرَ لِصَفْوَانَ حَقًّا فَأَنْبَأَهُمْ بِمَا وَقَعَ لَهُمَا فِي الطَّرِيقِ إِذْ التَّقِيَا عَيْسَى ثُمَّ عَرَفَاهُ بَعْدَ إِذْ كَسَرَ مَعَهُمَا خُبْرًا (36) وَبَيَّنَّا التَّابِعُونَ يَتَخَادَثُونَ ظَهَرَ لَهُمْ عَيْسَى فَقَالَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ فَاَمْتَلَأُوا مِنْهُ رُغْبًا إِذْ حَسِبُوهُ شَبْحًا (37) فَقَالَ لَهُمْ أَتَخْلَفُونَ وَتَرْتَابُونَ فَاَنْظَرُوا إِلَى يَدَيْ وَرَجْلَيْ إِنِّي أَنَا عَيْسَى (38) وَالمَسُونِي وَتَبَيَّنُوا أَنَّ الشَّبْحَ لَا يَكُونُ لِحَمًا وَعَظْمًا (39) فَاطَّهَرَهُمْ عَلَى أَطْرَافِهِ فَمَا انْفَكُوا لَا يُصَدِّقُونَ الَّذِي رَأَوْهُ حَيْرَةً وَطَرَبًا (40) فَقَالَ لَهُمُ اتُّونِي طَعَمَكُمْ فَذَعَمُوا لَهُ بِضِعَّةٍ مِنْ سَمَكٍ

مَشُوبٍ وَشَهِدًا (41) فَطَعِمَ مِنْهُ وَهُمْ يَنْظُرُونَهُ قَالَ لَهُمْ أَلَمْ أَنْبِئْكُمْ وَأَنَا بَعْدَ مَعَكُمْ أَنَّ نَبِيَّ فِي التَّوْرَةِ وَالزَّبُورِ كَانَ وَعْدًا مُحَقَّقًا (42) ثُمَّ فَتَحَ عَلَيْهِمْ بِمَا جَاءَ فِي الْكِتَابِ أَنَّ الْمَسِيحَ يُصَلَّبُ وَيَقْتَلُ بَقِيَّةً وَيَبْعَثُ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ مِنَ الْقَبْرِ حَيًّا (43) وَتُرْفُ بِشْرَاهُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً مَعْرِفَةً لَهُمْ إِذْ يُتَوَبُّونَ وَيَكُونُ بَيْتُ الْمَقْدِسِ الْمُبْتَدَأَ (44) هَاتِنِي أَشْهَدُكُمْ عَلَى ذَلِكَ وَسَأُرْسِلُ لَكُمْ مَا وَعَدْتُكُمْ بِهِ قَبْلًا فَأَقِيمُوا فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ حَتَّى تَحُلَّ عَلَيْكُمُ السَّكِينَةُ مِنَ الْعُلَى (45) فَكَمَا أُرْسَلَنِي اللَّهُ أُرْسِلْكُمْ أَنَا وَنَفَخَ عَلَيْهِمْ قَالَ كَذَلِكَ سَتَتَلَوْنَ رُوحِي نَيْلًا (46) فَمَنْ سَامَخْتُمْ سَيِّنَاتِهِ تُغْفَرُ لَهُ وَمَنْ اسْتَبَقَيْتُمْ سَيِّنَاتِهِ فَإِنَّهَا سَتَبْقَى (47) وَإِذْ لَمْ يَشْهَدْ تَوْمًا الْحَوَارِيُّ ذَلِكَ قَالَ لَهُ الْحَوَارِيُّونَ إِنَّا رَأَيْنَا مَوْلَانَا فَقَالَ لَهُمْ لَنْ أُوْمِنَ إِلَّا أَنْ أَرَى لِلْمَسَامِيرِ فِي يَدَيْهِ وَفِي جَنْبِهِ أَثْرًا (48) وَبَعْدَ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ تَدَاعَى الْحَوَارِيُّونَ مَرَّةً أُخْرَى وَكَانَ فِيهِمْ تَوْمًا فَدَخَلَ عَيْسَى الْبَيْتَ وَكَانَ مُقْفَلًا (49) فَتَوَسَّطَ مَجْلِسَهُمْ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ثُمَّ قَالَ لِيَوْمًا هَاتِ إِصْبَعَكُمْ وَضَعَهَا فِي يَدِي وَفِي جَنْبِي عَيْسَى أَنْ تَوْمِينَ وَلَا تَكْفُرْ بَعْدَ الْيَوْمِ فَقَالَ تَوْمًا مَوْلَايَ وَإِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ يَا تَوْمًا أَمَنْتَ إِذْ رَأَيْتَنِي فَطَوْبَى لِمَنْ أَمَنَ وَمَا رَأَى (50) وَلَمَّا اجْتَمَعَ صَفْوَانٌ وَعَطَاءٌ وَتَوْمًا وَخَلِيفَةُ وَحَنَّا وَائْتَانِ مِنَ التَّابِعِينَ عَلَى شَاطِئِ طَبْرِيَّةٍ ظَهَرَ لَهُمْ عَيْسَى فَقَالَ صَفْوَانٌ لِأَصْحَابِهِ إِنِّي ذَاهِبٌ أَبْتَغِي صَيِّدًا (51) فَقَالُوا لَهُ كَذَلِكَ نَحْنُ فَرَكِبُوا الْقَارِبَ لَيْلًا وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَصْطَادُوا مِنَ السَّمَكِ شَيْئًا (52) فَلَمَّا أَصْبَحُوا وَقَفَ عَيْسَى عَلَى الشَّاطِئِ فَتَكْرَاهُ فَقَالَ لَهُمْ أَطْعَمُونِي شَيْئًا مِمَّا مَعَكُمْ فَقَالُوا لَهُ لَا طَعَامَ مَعَنَا (53) قَالَ لَهُمْ أَلْفُوا الشَّبَكَةَ إِلَى يَمِينِ الْقَارِبِ تَجِدُونَ سَمَكًا فَأَلْفُوا وَعَجَزُوا أَنْ يُخْرِجُوهَا إِذْ امْتَلَأَتْ سَمَكًا (54) فَقَالَ حَنَّا لِصَفْوَانِ إِنَّ هَذَا إِلَّا مَوْلَانَا فَلَمَّا اسْتَمَعَ صَفْوَانٌ الْقَوْلَ لَيْسَ تَوْبَهُ وَالْقَى نَفْسَهُ فِي الْمَاءِ حَجَلًا (55) وَكَانَ الْحَوَارِيُّونَ عَلَى بُعْدِ مِثْرٍ مِنَ الْبَرِّ فَجَاءُوا بِجُرُونِ الشَّبَكَةِ الَّتِي امْتَلَأَتْ سَمَكًا فَلَمَّا نَزَلُوا إِلَى الشَّاطِئِ رَأَوْا جَمْرًا عَلَيْهِ سَمَكٌ وَخُبْزًا (56) فَقَالَ لَهُمْ عَيْسَى عَلَيَّ بِالسَّمَكِ الَّذِي اصْطَدْتُمُوهُ الْآنَ فَصَعِدَ صَفْوَانٌ إِلَى الْقَارِبِ وَجَذَبَ الشَّبَكَةَ إِلَى الْبَرِّ وَلَمْ تَتَمَزَّقْ عَلَى مَا فِيهَا مِنَ السَّمَكِ وَكَانَ ثَلَاثًا وَخَمْسِينَ وَمِئَةً سَمَكَةً كُبْرَى (57) قَالَ لَهُمْ عَيْسَى هَلُمُّوا إِلَى الطَّعَامِ فَلَمْ يَجْرُوا أَحَدٌ مِنَ الْحَوَارِيِّينَ أَنْ يَسْأَلَهُ مَنْ أَنْتَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ عَلِمُوا أَنَّهُ هُوَ عَيْسَى (58) وَدَنَا عَيْسَى فَأَعْطَاهُمْ سَمَكًا وَخُبْزًا فَلَمَّا شَبِعُوا قَالَ يَا صَفْوَانُ أَتَجِيبُنِي حَبًّا جَمًّا أَكْثَرَ مِنْ هَؤُلَاءِ قَالَ صَفْوَانٌ أَجَلُ يَا مَوْلَايَ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنِّي أُوذُكَ فَقَالَ لَهُ عَيْسَى كُنْ لِخِرَافِي رَاعِيًا (59) وَكَرَّرَ عَلَيْهِ السُّؤَالَ دَانَةً وَأَجَابَ الْإِجَابَةَ دَانَةً وَسَأَلَهُ عَيْسَى أَتُودِنِي فَحَزَنَ صَفْوَانٌ فَقَالَ يَا مَوْلَايَ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ وَتَعْلَمُ أَنِّي أُوذُكَ فَقَالَ لَهُ عَيْسَى كُنْ لِخِرَافِي رَاعِيًا (60) حَقًّا أَنْتَ وَأَنْتَ شَابٌّ كُنْتُ تَسُدُّ جِزَامَكَ بِيَدَيْكَ وَتَذْهَبُ إِلَى حَيْثُ تُرِيدُ وَتَهْوَى (61) فَإِذَا شِخْتُ مَدَدْتَ يَدَيْكَ وَشَدَدْتَ غَيْرَكَ وَأَخَذوكَ إِلَى حَيْثُ لَا تُرِيدُ مُرْعَمًا (62) كَذَلِكَ أَنْبَأَ عَيْسَى بِصَلْبِ صَفْوَانِ الَّذِي سَوَّفَ يَلْقَى فَيَرْفَعُ اللَّهُ ذِكْرًا (63) ثُمَّ قَالَ لَهُ عَيْسَى ائْتِعْنِي فِي السَّبِيلِ وَمَشِيًا (64) وَالتَفَّتْ صَفْوَانٌ فَإِذَا حَنَّا يَمْشِي خَلْفَهُمَا فَلَمَّا رَأَهُ صَفْوَانٌ قَالَ يَا مَوْلَايَ وَمَا يَكُونُ مَصِيرِي هَذَا فَقَالَ لَهُ عَيْسَى مَا يَضِيرُكَ لَوْ شِئْتُ أَنْ يَبْقَى إِلَى أَنْ أَنْزَلَ مَرَّةً أُخْرَى فَاتَّبَعْنِي رَاشِدًا (65) فَشَاعَ بَيْنَ الْإِخْوَةِ أَنَّ هَذَا الْحَوَارِيَّ لَنْ يَمُوتَ أَبَدًا وَلَكِنْ عَيْسَى لَمْ يَقْصِدْ ذَلِكَ الْمَعْنَى بَلْ قَالَ مَا يَغْنِيكَ يَا صَفْوَانُ لَوْ شِئْتُ أَنْ يَخْلُدَ وَيَبْقَى (66) ثُمَّ تَدَاعَى الْحَوَارِيُّونَ إِلَى جَبَلٍ فِي الْجَلِيلِ فَاجْتَمَعُوا كَمَا أَوْصَاهُمْ عَيْسَى فَلَمَّا رَأَوْهُ حَرُّوا لَهُ سَجْدًا أَمَا بَعْضُهُمْ فَقَدْ أَبْدُوا رِيبًا (67) فَدَنَا مِنْهُمْ عَيْسَى وَقَالَ لَهُمْ إِنْ بِيَدِي مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَعَلَيْكُمْ الْبَلَاغُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ وَاجْعَلُوا لِي أَنْصَارًا فِي الْأُمَمِ سَتَى (68) وَعَظَسُوهُمْ بِسَمِ اللَّهِ وَكَلِمَتِهِ وَرُوحِهِ جَمِيعًا فَمَنْ يُؤْمِنُ وَيَتَّقِلُ غَسَلَ اللَّهُ يَنْصُرَ أَمَا مَنْ يَكْفُرْ فَلَسَوْفَ يَسْقَى (69) وَعَلَّمُوهُمْ كُلَّمَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ وَسَأَيْدُكُمْ بَأَيَاتِي الْكُبْرَى فِبَاسْمِي تَطْرُدُونَ الشَّيَاطِينَ وَتَشْفُونَ بِأَيْدِيكُمْ الْمَرْضَى (70) وَإِذَا لَدَعْتُمْ حَيَّةً فِي الطَّرِيقِ أَوْ دَسَّ لَكُمْ السَّمَّ أَعْدَاؤُكُمْ فَلَا خَوْفَ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدَى (71) وَتَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ عَجَبًا وَأَكُونُ مَعَكُمْ أَبَدًا (72) وَلَقَدْ أَظْهَرَ عَيْسَى أَنْصَارَهُ عَلَى نَفْسِهِ مِرَارًا وَكَلَّمَهُمْ عَنْ أُمَّةِ اللَّهِ كَثِيرًا وَبَعْدَ أَنْ بَعِينَ يَوْمًا مِنْ مَوْتِهِ تَرَأَى لَهُمْ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَخَرَجَ بِهِمْ إِلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ وَقَالَ لَهُمْ لَا تَبْرَحُوا بَيْتَ الْمَقْدِسِ بَلْ انظُرُوا وَعَدَّ الرُّوحَ الَّذِي أَحْطَنُكُمْ بِهِ عِلْمًا (73) لَقَدْ كَانَ يَخْبِي يُعْطَسُ النَّاسُ بِالْمَاءِ أَمَا أَنَا فَسَأَعْطَسُكُمْ بِرُوحِ اللَّهِ قَرِيبًا (74) فَسَأَلَهُ الْحَوَارِيُّونَ قَالُوا مَوْلَانَا الْيَوْمَ نُحَرِّرُ أُمَّتَنَا مِنْ حُكْمِ الرُّومَانِ فَقَالَ لَهُمْ لَيْسَ لَكُمْ أَنْ تَمْلِكُوا مِنْ وَعْدِ اللَّهِ مِيقَاتًا مَعْلُومًا (75) وَلَكِنْ رُوحَ اللَّهِ السَّكِينَةَ يَسْكُنُ فِيكُمْ وَيَهْبِكُمْ الْقُوَّةَ لِتَشْهَدُوا لِي فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَمَا حَوْلَهُ وَفِي أَقَاصِي الْأَرْضِ تَكُونُونَ لِي شُهَدَاءَ (76) وَرَفَعَ يَدَيْهِ وَبَارَكَهُمْ وَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ انْفَصَلَ عَنْهُمْ وَعَرَجَ إِلَى السَّمَاءِ وَهُمْ يُبْصِرُونَهُ ثُمَّ وَارْتَهُ سَحَابَةً عَنْ أَعْيُنِهِمْ وَاتَّخَذَ لَهُ عَنْ يَمِينِ اللَّهِ مَقَامًا مَحْمُودًا (77) وَبَيْنَا شَخَّصُوا بِأَبْصَارِهِمْ تَتَّبِعُهُ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ يَبْتَغِدُ عَنْهُمْ ظَهَرَ لَهُمْ مَلَكَانٌ بَهِيئَةً رَجُلَيْنِ يَرْتَدِيَانِ نَيْبًا بِيضًا (78) فَقَالَا لَهُمْ يَا مَعْشَرَ الْجَلِيلِيِّينَ مَا بِالْكُمْ تَطِيلُونَ النَّظَرَ إِلَى السَّمَاءِ وَفُوفًا فَكَمَا ذَهَبَ عَنْكُمْ عَيْسَى إِلَى السَّمَاءِ وَرَأَيْتُمُوهُ عَارِجًا سِيرَجَ الْيُكْمِ مِنَ السَّمَاءِ وَتَرَوْنَهُ نَازِلًا (79) فَارْجِعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَجَاءُوا بَيْتَ اللَّهِ يُسَبِّحُونَ اللَّهَ وَيُكَبِّرُونَ فَرحًا (80) وَجَاءَ عَيْسَى أَنْصَارَهُ بِآيَاتٍ أُخْرَى لَمْ تُدَوَّنْ وَلَوْ دُوِّنَتْ لَمَا مَلَكَ الْعَالَمُ مِنْ أَسْفَارِهَا حَضْرًا (81) أَمَا الَّذِي ذَكَرَ مِنَ الْآيَاتِ فِي هَذَا الْكِتَابِ فَلْيَسْهَدُوا أَنَّ عَيْسَى هُوَ كَلِمَةُ اللَّهِ فَإِذَا آمَنْتُمْ بِهِ تَتَلَوْنَ الْحَيَاةَ خَالِدِينَ بِاسْمِهِ وَتُجْرُونَ نَصْرًا

